أحمد حسن البكر



الثورة..

على طريق التقدم

مقدمـــة :

« اننا ننطلق من الايمان العميق والواعي بتراث امتنـــا الحضاري وقدراتها الخلاقة التي عبرت عنها خلال العصور ، وبحقها المشروع في التحرر والوحدة والتقدم واحتلال مكانتهـا اللائقة في المجتمع البشري » •

بهذه الكلمات الواضحة ، يعبـر الرفيـق أحمـد حسـن البكـر أمين سـر القيـادة القطريـة لحـزب البعـث العربـي الاشتراكي ، رئيس الجمهورية العراقية عن النظرة الستراتيجية لواقع المسيرة الثورية التي يقودها حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق ، والتي يتجلى منحاها القومي والاشتراكي عبر العديد من المواقف والانجازات التي حققتها خلال السنوات الثمـاني المنصرمة •

فقد كان تأميم النفط العراقي في ١ حزيران عام ١٩٧٢ عملية جريئة وفاصـلة ، تجاوزت في مدلولاتها ونتائجهـا واقـع التحرر من سيطرة الشـركات الاحتكاريـة واعطـت مضـمونا تحرريا على المستوى العالمي لتأكيد السيادة الوطنيـة والطموح القومي •

وكان العام التالي للتأميم ، عاما خاض فيه العراق حرب تشرين ، وقيّم الرئيس البكر واقع هذه الحرب ، ودعا جماهير الامة الى النضال من أجل استعادة حقها المغتصب وتحقيق سيادتها على أرضها في فلسطين وبقية الاراضي العربية المحتلة ٠

وكان القضاء على محاولة التمرد في شمال القطر ، التي قادتها مجموعة من عملاء المخابرات الاجنبية ، مؤشرا واضحا وثابتا على قوة الثورة وصمودها في وجه كل المؤامرات ، وأيضا قدرتها الفائقة على ضرب اعداء الامة ومستغلي جماهيرها ٠

واذا كانت هذه الكلمات ، تعبر بحق عن التطور الصاعد لمسيرة الثورة ، فانها تمثل من ناحية اخرى تسجيلا حيا ورائعا للاحداث التي مر بها القطر ، والتي اصبحت جزءا أساسيا من تاريخ ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨ ، فهي تنطلق من خلال رؤية ثورية لواقع نضالنا وطموح ثورتنا الى استكمال اهدافها ، بالاضافة الى انها حافز مهم لحركة الثورة العربية ، والحركة التقدمية في العالم باعتبار ان ما حدث ويحدث في القطر العراقي يمثل عنصرا اساسيا في الحركة الثورية في الوطن العربي وفي كل مكان من العالم ٠

(١)

لا رجعة لعهود السيطرة الاجنبيـــة

نص الخطاب الذي إلقاه الرئيس أحمد حسن البكر والذي اعلـن فيه قرار مجلس قيادة الثـــورة بتأميم عمليـــات شركة نفـط العراق في ١ـ٦ـ١٩٧٢ ٠

يا جماهير شعبنا العظيم ..

يا جماهير أمتنا العربية ..

أيها الوطنيون ..

أيها التقدميون في كل مكان ..

ان نضال الامم والشعوب التي عانت الذل والقهر والاستغلال الاستعماري وما تزال هو نضال مستمر لا ينتهي الا بالقضاء على الركائز الاساسية والمصالح الحيوية التي يقوم عليها الوجود الاستعماري ، ولفترة طويلة والاستعمار العالمي يوجه ضد الامة العربية والوطن العربي تيار الاضطهاد والاستغلال والتجزئة ، ويعمل على افقار الجماهير وتحطيم معنوياتها الكفاحية بما يؤمن له اخضاع هذه الامة المجيدة وتكريس مصالحه المادية على حسابها وعلى حساب مستقبلها ..

لقد كان للاستعمار البريطاني دور رئيس ومتميز منذ الحرب العالمية الاولى في تدبير الدسائس وعقد المعاهدات والاتفاقات وتقسيم الوطن العربي وتسليم فلسطين للصهاينة وفرض اقسى الشروط واكثرها جورا لانتهاك الحق العربي والتصدي لامكانات التحرر القومي والبناء المستقل لجماهير الامة العربية ، ثم تلاه وشاركه وطور في اساليبه الاستعمار الجديد المتمثل بالامبريالية الاميركية التي وقفت وما تزال تقف موقفا عدائيا سافرا من قضية المصير العربي ٠٠

ومن الثابت ان جوهر السياسة الاستعمارية ضد الشعب العربي كان يرتكز على مصالح مادية مفضوحة ٠٠ تهدف الى السيطرة والاستيلاء على ثروات الوطن العربي وبخاصةالثروات النفطية والمعدنية وتحويل هذه الثروات الى موارد اساسية لمصالح الامبريالية وشركاتها الاحتكارية واستمرت هذه السياسة الاستعمارية سياسة النهب والعدوان كما استمر معها تكريس التجزئة القومية وتدمير مصالح الجماهير العربية الاساسية وترسيخ الوجود الامبريالي والصهيوني في فلسطين العربية وفي الخليج العربي وفي كل بقعة عربية دنستها اقدام الغزاة المعتدين ٠٠

ولقد كان من ابرز مبررات قيام ثورة السابع عشر من تموز التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي هو الرد على نكبة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ ٠

وكان لابد ان تحدد هذه الثورة منذ البدء الخطوط العامة لمسيرتها في التحرر ومواصلة النضال الوطني والقومي وتحقيق ارادة الجماهير بوعي واصرار ، واستجابة لهذه المنطلقات فأن الثورة قطعت شوطا مهما وفي فترة وجيزة في تدعيم الاستقلال الوطني وتحرير الجماهير وتوفير الفرص الكاملة لنيل حقوقها المادية والمعنوية ، وتأمين المناخ المطلوب لكي تؤدي فيه الجماهير دورها الاساسي

في النضال الوطني والقومي ، وقد واكبت التحولات المادية الجذرية المنجزة لصالح الجماهير تحولات ديمقراطية ثورية وقومية نوعية عبرت عن نفسها في توفير الحقوق القومية لجماهيرنا الكردية وضمان الحقوق الثقافية للاقليات القومية ، وفي الاعلان عن ميثاق العمل الوطني الذي يمثل البرنامج العملي للوحدة الوطنية التقدمية الصامدة واستثمار البترول استثمارا وطنيا مباشرا والتوجه الوحدوي المنسجم مع طبيعة المرحلة الراهنة • كما ان توجه الثورة الجرىء في تطوير العلاقات مع البلدان الاشتراكية وتحقيق معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي قد نقل مواقع ثورة السابع عشر من تموز الى مستوى جديد في علاقاتها الدولية •

لذلك فأن هذه الخطوات والاجراءات التي قطعتها الثورة لم تكن لترضي الاستعمار والصهيونية وعملاءهما •• لذا لم يكن عجبا ان تتوجه القوى الاستعمارية والعميلة في طريق تشديد التآمر والضغط على الثورة ، غير أن تشديد وطأة هذا التآمر الاستعماري ضد الثورة لم يكن في النتيجة الا سببا لازدياد عزم الثورة على الاندفاع نحو المزيد من الاجراءات المعبرة عن مصلحة الجماهير وتعزيز خطوط النضال ضد الامبريالية والصهيونية والسير الحثيث باتجاه تحقيق الوحدة الوطنية الصادقة بوصفها الطريق الضامن لتحقيق الوحدة العربية على اسس راسخة •• وهذا ما دفع بالثورة لان توجه كافة قواها وطاقاتها لضرب المصالح الاستعمارية بالصميم ••

يا جماهير شعبنا المناضل ••

انكم تدركون ان شركات النفط هي الاداة الخطيرة التي جسدت المنطق الاستعماري منطق النهب والاستغلال الاحتكاري وافقار الجماهير ، ولقد ظلت على الدوام رمزا وعنوانا للسيطرة الاستعمارية فيما اصبح واضحا وثابتا ان أي تحرر وطني

حقيقي يبقى ناقصا بدون فرض مستلزمات السيادة الوطنية على هذه الشركات التي تصرفت وفق طبيعتها الاستعمارية المناقضة لمصالح جماهيرنا ومع طبيعة العصر ومسار التاريخ فكانت تعتبر نفسها دولة داخل الدولة ..

ولقد تأكد للجماهير المناضلة من خلال خبرتها وتجربتها النضالية ان وضع حد لتسلط شركات النفط الاحتكارية هو الطريق لضمان السيادة الوطنية والاستقلال الاقتصادي الذي يشكل الجوهر الملموس للاستقلال السياسي ..

وهكذا فان التحرر الوطني قد عبر عن نفسه في معادلة اساسية هي معادلة التصدي لشركات النفط وتحرير الثروة النفطية والمعدنية باستثمارها استثمارا وطنيا مباشرا حيث يعزز المصالح المادية والوطنية للقطر .. ومن وحي هذا المنطلق أقدمت ثورتنا بتأييد مطلق وحاسم من جماهير شعبنا على فتح الحساب مع شركات النفط التي حاولت الالتفاف على قانون رقم (٨٠) وعمدت الى خلق الضغوط والمناورات ضد الارادة العادلة للثورة . ومع تحرك الثورة الجاد من اجل انتزاع الحقوق الوطنية للعراق في نفطه أقدمت شركات النفط على اجراء استعماري مكشوف بخفض نسبة الانتاج ، انتاج النفط ، بصورة لم يسبق لها مثيل في العراق ولا في بقية الاقطار المنتجة للنفط آملة من ذلك أن تدفع بالقطر الى محنة اقتصادية ومالية متوهمة انها بذلك تدفع الثورة الى التراجع عن أهدافها . ولكن الضغوط والمناورات التي لجأت اليها شركات النفط ضد منطق الثورة في تعزيز السيادة الوطنية والحفاظ على مواقع قوتها لم تؤثر قيد شعرة على تصميم الثورة في متابعة معركة التحرر ضد شركات النفط هذه وانتهاج اشد الاساليب قوة وحسما لذلك كان يوم السابع عشر من مايس من هذا العام هو يوم انذار شركات النفط وتبليغها بالحقيقة الوحيدة التي لا حقيقة سواها

وهي ، ان الثورة عازمة كل العزم على استحصال حقوقها النفطية دون قيد او شرط ..

لقد رفضت الشركات الاحتكارية تقديم عرض جديد يستجيب لمصالحنا في هذا القطر وعبرت بذلك عن استهتار بحقوق هذا الشعب وتجاهل لمطالبه العادلة المحددة ضمن مدة الانذار .

وازاء ذلك قرر مجلس قيادة الثورة باسم الشعب اصدار قانون تأميم عمليات شركة نفط العراق المحدودة رقم ٦٩ لسنة ١٩٧٢ والذى اعتبر نافذا من تاريخ صدوره هذا اليوم في الاول من حزيران ..

يا جماهير شعبنا العظيم ..

ان المعركة التي نخوضها ضد شركات النفط هي من طراز المعارك الكبرى التي تسمى بحق معارك التاريخ لانها مؤشر خط الانتقال الى مرحلة جديدة تضع جماهيرنا بقواها الوطنية والتقدمية في موضع الامتحان لقدرتها وصمودها .

انها تتطلب منا الاستعداد لاقصى التضحيات ويجب ان تؤكدوا للعالم اجمع انكم شعب لا يذل ولا يضام . وانكم خبرتم اساليب النضال وجربتم الشدائد وخضتم المعارك التي لقنت الاستعمار اقسى الدروس .. انكم شعب ثورة تموز .. الشعب الذي رفض هزيمة الخامس من حزيران .. الشعب الذي يقول الان لشركات النفط أرفعي يدك عن نفطنا . الشعب الذي يريد من نفطه أن يكون سندا له في كرامته في تقدمه الاجتماعي في نضاله القومي والديمقراطي في تطلعه للحياة الحرة الشريفة ..

يا شعبنا المناضل

اننا الان نبرهن للاستعمار وللاحتكارات النفطية ان ارادة الثورة والجماهير لأقوى من حساباتهم وتصوراتهم فنحن

الذين رفضنا الانقياد للامبريالية وخضنا معركة التصدي ضدها لقادرون على تحديد شعارات المرحلة المقبلة وتحويلها الى تطبيقات مباشرة تجسد ارادتنا في أن نضحي بالجزء من أجل الكل وأن نضحي بمظاهر الترف من أجل الصمود ... ان شعار اليقظة والحذر والتضامن لمجابهة دسائس الامبريالية وتوفير مستلزمات النصر هو شعارنا الثابت الذي نرفعه وترفعه جماهيرنا وتحوله الى حقيقة شامخة .

ان هذه المعركة التاريخية ليست معركة فئة سياسية دون أخرى انها معركة كافة الاحزاب والقوى الوطنية والقوى التقدمية في هذا الوطن والمنظمات المهنية والجماهيرية وكل الطيبين .

انها ليست معركة طبقة اجتماعية بمفردها .. بل هي معركة الشعب الوطنية الحاسمة التي يتحمل فيها الجميع شرف المساهمة انها معركة الشعب والوطن ومعركة الامة العربية المجيدة لاستيفاء الشروط النضالية الملموسة لتحررها من الشركات الاحتكارية واستكمال تحررها من النفوذ الامبريالي وتخلصها من الوجود الصهيوني ..

أيها الوطنيون ..

أيها التقدميون في الوطن العربي وفي العالم اجمع أن ثورتنا اذ تخوض معركتها الفاصلة ضد الاحتكارات النفطية فأنها تدخل في مواقع اشتباك امامية مع الامبريالية واحتكاراتها وجها لوجه لتؤدي واجبا وطنيا وقوميا شريفا . وهي تنطلق في معركتها هذه من ادراك واع لطبيعة الصراع وكافة احتمالاته متسلحة بارادة جماهير شعبنا وامتنا ومساندة القوى الخيرة والصديقة في العالم .

ان معركتنا الوطنية والقومية العادلة قد اختارت موقعها المؤكد في الخطوط الدفاعية الامامية والهجومية للثورة العربية

وللثورة العالمية • وهذا ما يجعلها تحظى بأوسع تأييد واكبر دعم وأن جماهير قطرنا المناضل وجماهير أمتنا العربية المجيدة التي هي القوى البشرية الرئيسية في المعركة سوف تفرض على الاستعمار وشركاته الاحتكارية ارادتها وسوف تجعل من أرضنا العربية في كل مكان مواقع تهديد دائم للمصالح الاستعمارية •

أيها الشعب المجاهد ••

اذا كنا قد حسمنا واحدة من معاركنا الوطنية الكبرى فاننا قد استلهمنا ارادتك واستعدادك للبذل والتضحية والعطاء والصبر على المحن والشدائد من أجل تحقيق الاهداف المصيرية ومن أجل حقك في الحرية والكرامة والحياة • فنحن نستمد منك العزم والقوة ونستلهم ارادة شهداء أمتنا الذين سقطوا صرعى رصاص الغدر الامبريالي والصهيوني وهم يعانقون تربة وطننا الغالي في العراق وفي سيناء وفي الجولان وفي القدس وفي كل شبر من تراب وطننا المحتل ••

أيها الشعب العظيم ••

اننا نعاهدك مرة أخرى عهد الرجال الاوفياء لمبادىء امتهم ورسالتها في التحرر والتقدم والوحدة باننا سنكون في المقدمة بمعارك المستقبل وبروح لا تعرف المساومة ولا التردد وسندافع عن سيادتك وشرفك وحقك في الحياة وسنقاتل بكل الاسلحة ضد جميع مواقع الظلم والاستغلال والاضطهاد في كل شبر من أرضنا الطاهرة ونحمي المسيرة ونرعى العهد •

فالى أمام من أجل تحقيق أهداف الجماهير العربية في الوحدة والحرية والاشتراكية والسلام عليكم •

(٢)

بالتضحية حققنا الانتصار

على مستغلي ثرواتنـــا

نص الخطاب الذي القاه الرئيس أحمد حسن البكر في الاول من آذار ١٩٧٣ معلنا فيــه انتصار العــراق على شركات النفـــط الاحتكارية ٠

بسم الله الرحمـــن الرحيم

•

أيها المواطنون

أيها المناضلون العرب

أيها التقدميون في العالم ٠٠

السلام عليكم ٠٠

يا جماهير شعبنا العظيم

في الاول من حزيران سنة ١٩٧٢ ، اتخذ مجلس قيـــادة الثورة بأسمكم ، واستنادا الى ايمانكم ، وتصميمكم ، ومؤازرتكم قراره التاريخي بتأميم عمليات شركة نفط العراق ، فدخلت الثورة معركة هي من أصعب وادق معاركنا الوطنية والقومية معركة لم يسبق لشعبنا في القطر أو في الوطن العربي ان خاضها بمثل هذه السعة والحزم ٠٠ معركة مع جهة قوية ومتمرسة هي الاحتكارات النفطية التي ظلت سنوات طويلة ، انها سيدة الموقف في كل البلدان المنتجة للنفط ، والتي تشكل العمـــود الفقري للمصالح الامبريالية في هذه المنطقة والنقطة المركزية التي تدور حولها مخططاتها وسياساتها ومؤامراتها ٠

وقد اقدمت ثورتكم على اتخاذ ذلك القرار بدون تردد ٠ لانها ثورة منبثقة من الشعب تعبر عن اماله ومطامحه التاريخية والوطنية والقومية ، وتناضل بشجاعة لتحقيقها ، ولانها تنطلق من شعورها القوي بقدرتها على خوض المعركة والانتصار فيهـــا ما دام الشعب يقف وراءها ويمدها بثقته ، وتصميمه وبتضحياته التي لا حدود لها ٠٠ وهو ما تبين بشكل حاسم وواضح في الفترة الواقعة بين انذار الشركات واعلان قرار التأميم ٠

ولقد ظنت الشركات الاحتكارية في حينه ، وتشاركها الرأي هذا الدوائـر الاستعمارية والرجعيـة والاوساط التي فقدت الثقة بالشعب ، ان ثورتكم لن تقدم على مثل تلك الخطوة الكبيرة .. وعندما فاجأناها واقدمنا على التأميم بقوة وحزم راحـت تمني نفسها وتصور للاخرين من اسيادها من ان الثورة انمـا انزلقت الى مغامرة غير محسوبة العواقب والى طريق محفـوف بالمخاطر ، وراحت تروج للتراجع وللتسويات غير المشرفة ، ملوحة بالمغريات الكاذبة حينا ، وبالتهديد حينا اخر .

ومع ادراكنا جسامة الخطوة التي أقدمنا عليها من الناحيتين السياسية والاقتصادية ، وما انطوت عليه من جرأة كبيرة ، وما يحف بها من مخاطر ، كانت ثورتكم تشعر بانها تقف على أرض صلبة .

ان الثورة التي انطلقت في السابع عشر من تموز بقيادة حزبكم المناضل .. حزب البعث العربي الاشتراكي حددت، منذ البداية ، اهدافها الستراتيجية على الصعيدين الداخلي والقومي وربطت كل خطوة اقدمت عليها بالاخرى في سياق متصاعـد ومتكامل يتجه بثبات لتحقيق تلك الاهداف التي كان في مقدمتها تحرير الثروة الوطنية من سيطرة الاحتكارات الاجنبية .

ولم يكن التأميم مغامرة ، ولا خطوة معزولة .. بل كان حلقة متقدمة في سلسلة ابتدأت في السابع عشر من تموز والثلاثين منه ، وارتبطت بمقدماتها .. ضرب اوكار التجسس والخيانة والتآمر ، والاقدام على الاستثمار الوطني للنفط والكبريت ، وتعزيز دور الجماهير ومنظماتها الطليعية والتحولات الجذرية في الريف ، وتأمين حقوق الطبقة العاملة وتعزيز دورها ، والحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية ، وارساء قواعد الجبهة الوطنيـة على أسـاس مباديء ميثـاق العمـل الوطني ، وتطويـر فـروع الاقتصـاد الوطني ، وتوجيههـا توجيها وطنيا صحيحا ، كما ارتبطت بالايمان بوحدة النضال

العربي ٠٠ ووحدة مصير ومصالح الجماهير العربية ، وبالمعركة المصيرية لتحرير الارض العربية المغتصبة ، وقد سبقتها خطوات انتهجتها الثورة ، لاعلان برنامج عمل وحدوي يستهدف خوض معركة التحرير ٠٠ كما وارتبطت بالنهج الثابت الذي اتبعته الثورة لتوطيد العلائق مع كل القوى التقدمية والشريفة في العالم ٠ وتوثيق علائق الصداقة والتعاون مع البلدان الاشتراكية ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي ، الى مستوى التحالف الستراتيجي ، كما عبرت عن ذلك المعاهدة العراقية ـ السوفيتية ٠

ان الارض الصلبة أيها المواطنون التي كنا نقف عليها ولا نزال ، هي أرض الثقة بشعبنا وقدرته على التضحية والصمود ، والثقة بمساندة الامة العربية وقواها التقدمية المناضلة ، ومساندة كل شعوب العالم الحرة ، وقواها الشريفة ومساندة البلدان الاشتراكية الصديقة ٠

وكانت تقديراتنا صائبة ودقيقة ، فلقد عبرت جماهير العمال ، والفلاحين ، والعسكريين ، والموظفين ، وكل فئات المجتمع ، عن تصميمها على تحمل كل الأعباء التي استلزمتها المعركة ، وعبرت الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية عن مساندتها لقرار التأميم ، وعزمها على التعاون مع قيادة الثورة لانجاحه ٠

وأرتفعت على الساحة العربية ألوية التأييد والمساندة بشكل لم يشهد له الوطن العربي مثيلا ، واعتبرت الجماهير العربية وقواها التقدمية ، معركة التأميم معركتها وخطوة حاسمة على طريق التحرير ، فتقاطرت القوى التقدمية والشريفة على العراق من كل ارجاء المعمورة لمؤازرتنا وسعت بالوسائل المتيسرة لديها لشرح قضيتنا العادلة في العالم ، والحصول على التأييد لنا وتعاونت معنا الدول الاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي تعاونا شريفا نزيها مثمرا وقدمت لنا العون في كل الميادين ،

كما ان الحكومة الفرنسية التي اتخذنا بشأن مصالحها قرارا متميزا ، عبرت عن تفهمها لموقفنا وتعاونت معنا بما حقق منافع متبادلة للطرفين ٠

وخلال الاشهر التسعة المجيدة الماضية ، استطعنا ان نكسر بالتدريج ، وبشكل متصاعد ، الطوق الذي فرض على تسويق نفطنا فعقدنا اتفاقيات لتسويق كميات من النفط المؤمم الى الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية ، وعقدنا اتفاقية مع فرنسا لتسويق كميات اخرى ، كما استطعنا ان نسوق كميات من النفط الى بعض بلدان اوربا الغربية وبعض الشركات خارج نطاق سيطرة الاحتكار العالمي ولم تمض بضعة اشهر على تاريخ التأميم حتى كان اكثر من ثلثي نفطنا المؤمم ، يجد طريقه الى الاسواق العالمية وبالطاقة القصوى لخط انابيب بانياس ، وازدادت الطلبات على نفطنا المؤمم من جهات عديدة ٠

وبعد ان قطعنا شوطا كبيرا على طريق نجاح التأميم وبعد ان خابت كل الامال التي كانت تتصورها الشركات للألتفاف على قرار التأميم او لتعطيل مفعوله من الداخل سلكت طريق المفاوضات المباشرة مع ممثلي الحكومة وهو الطريق الطبيعي للأستفادة من قرار مجلس قيادة الثورة الصادر في واحد حزيران سنة ١٩٧٢ للتعويض عن منشآتها المؤممة والاستجابة كذلك لمطاليب العراق وحقوقه التي هضمت منذ سنين طويلة ٠

وقد حددنا ، منذ البداية ، الاسس التي تجرى عليها المفاوضات وهي الحفاظ نصا وروحا على القانون رقم (٦٩) لسنة ١٩٧٢ وعلى القانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ واستحصال مطاليب العراق العادلة والمعلقة خلال السنوات الماضية ، ودفع التعويضات التي تستحقها الشركات كما اشرنا الى ذلك في قرار التأميم ٠

وكانت المفاوضات صعبة ومعقدة حاولت خلالها الشركات وجهات عديدة أخرى الضغط علينا مستغلة ظروفنا الاقتصادية الصعبة لحملنا على التراجع لتصل معنا الى تسوية ، لا تلبي حقوقنا ومصالحنا ، ولكننا رفضنا ذلك بأصرار واعلناها صريحة . اننا في الوقت الذي نسعى فيه بأخلاص للوصول الى تسوية عادلة تضمن الحقوق المشروعة لجميع الاطراف المعنية ، لا يمكن ان نفرط بأي شكل من الاشكال ، بسيادتنا المطلقة على ثرواتنا وبحقوقنا العادلة .. واننا مصممون على السير قدما وفق المنهج الذي اعتمدته قيادة الثورة ، منذ اتخاذها قرار التأميم .. منطلقين من حساب اسوأ الاحتمالات معتمدين ، قبل اي شيء آخر ، على قدرة شعبنا وتصميمه على الصمود والتضحية وازاء هذا الموقف الصلب والواضح ، فان كل محاولات المناورة والضغط ، سواء من جانب الشركات او من الجهات الاخرى التي ارعبها قرار التأميم ، وفضح سياساتها لم تجد معنا نفعا ووجدت الشركات ان الواقع الملموس ، واقع نجاح التأميم من ناحية والحاجة المتزايدة الى النفط في الاسواق العالمية ، من ناحية اخرى ، يفرضان عليها التسليم بحقوقنا ومطالبنا العادلة .. وهكذا .. توصلنا الى اتفاق يضمن لنا سيادتنا المطلقة على ثروتنا المؤممة ويضمن لنا حقوقنا التي هدرت سنوات طويلة ، كما يحقق للشركات في الوقت نفسه التعويض الذي تستحقه .

وقد استهدفت الاتفاقية في نصوصها عن احكام القوانين العراقية النافذة في حقوق النفط والصناعة النفطية وعلى وجه الخصوص القانون رقم (٨٠) لسنة ١٩٦١ والقانون رقم (٦٩) لسنة ١٩٧٢ ونصت الاتفاقية في اهم بنودها التي ستطلعون عليها فيما بعد على ما يلي :ـ

١ ـ تدفع الشركات مبلغ (١٤١) مليون باون استرليني للحكومة العراقية تسديدا للمطاليب العراقية المتراكمة .

٢ ـ يتعهد العراق باعطاء الشركات (١٥) مليون طن من النفط الخام من موانيء البحر الابيض المتوسط. تسديدا لكافة التعويضات التي طالبت بها الشركات ويعتبر ذلك اسقاطا نهائيا لكافة ادعاءاتها عن نفط الشمال أو الجنوب ٠

٣ ـ تتنازل الشركات عن امتيازها في شركة نفط الموصل للحكومة العراقية بدون أي تعويض ٠

٤ ـ وافقت الشركات على وضع برنامج معجل لزيادة الانتاج من قبل شركة نفط البصرة للوصول الى (٨٠) مليون طن سنويا في سنة ١٩٧٦ ٠

٥ ـ وافقت الشركات على بيع خط نقل الانبوب (نقل النفط) المار عبر الاراضي اللبنانية وميناء التمرير في طرابلس الى الحكومة العراقية بعد موافقة الحكومة اللبنانية وان يكون ثمن هذا الخط من ضمن كمية الـ (١٥) مليون طن التي تعهد العراق باعطائها الى الشركات ٠

يا جماهير شعبنا العظيم ٠٠

يا أبناء الامة العربية المجيدة ٠٠

في هذا اليوم ٠٠ وبعد تسعة أشهر مجيدة من الصمود والكفاح ، استطعنا ان نحقق النصر الناجز في معركة التأميم ٠٠ ولنا في هذه المعركة ونتيجتها ، درس عظيم لشعبنا ٠٠ ولجماهير امتنا التي تخوض الكفاح ضد الامبريالية ، والصهيونية ٠٠ درس ينبغي ان نضعه نصب أعيننا الآن ٠٠ وفي المستقبل ٠فعلى الرغم من سطوة الامبريالية ، وقوة مؤسساتها ، واتساع خبرتها، وسياساتها العدوانية ، فأن الزمام هو بيد الشعوب وقياداتها الثورية المخلصة ، فعندما تصر الشعوب على التحرر وعندما تتوفر لها القيادة المخلصة ، الحازمة القديرة ، وعندما تضع لنفسها ستراتيجية صحيحة ، وتحقق التحالفات المنسجمة مع طبيعة أهدافها ومصالحها٠فانها لابد وان تحقق النصر ٠٠ مهما كانت المعركة صعبة ٠٠ وعظيمة التكاليف ٠

ايها المواطنون ..

هنيئا لكم بنصركم .. وهنيئا لكم بهذه النتيجة المشرفة لمعركتكم التي خضتموها بثقة وتصميم فحققتم اهدافكم ... ولقد اثبتم ، فعلا ما قلناه في الاول من حزيران من « ان المعركة التي نخوضها ضد شركات النفط ، هي من طراز المعارك الكبرى التي تسمى بحق معارك التاريخ لانها مؤشر خط الانتقال الى مرحلة جديدة تضع جماهيرنا بقواها الوطنية والتقدمية ، في موضع الامتحان لقدرتها وصمودها » .

فشكرا لكم .. شكرا على تضحياتكم .. شكرا للعمال والجنود والموظفين الذين تحملوا هم وعائلاتهم اعباء الصمود .

شكرا للذين اقتطعوا من لقمة العيش نصيبا لتعزيز انتصار الوطن في معركته .. شكرا للفلاحين الذين عملوا على زيادة الانتاج . واسندوا الاقتصاد الوطني . . شكرا لكل فئات الشعب التي تحملت الظروف الصعبة واعباء الصمود .. شكرا للعون المادي والمعنوي الذي جعل قيادة الثورة تسير بثبات وبدون تردد حتى في اشد الايام صعوبة ودقة .. لقد اوفيتم بما التزمتم به ، وان قيادة الثورة التي آزرتموها في الساعة الصعبة ، تشعر اليوم حقا ، انها تمتلك ساعدا فولاذيا تستطيع به ان توجه أية ضربة الى اعداء الوطن والامة ، على طريق حريتها وكرامتها ووحدتها وتقدمها والثورة اليوم تفي بالوعد الذي قطعته لكم على نفسها عندما طلبت اليكم التضحية والمساهمة في معركة الصمود وهو ان تعيد بعد اجتياز المرحلة الصعبة ما قدمتموه لها .. ولقد قرر مجلس قيادة الثورة ايقاف استقطاعات الصمود ، والمباشرة باعادة المبالغ المستقطعة بنفس النسب ، والمدة التي تم بها الاستقطاع اعتبارا من الاول من نيسان القادم فشكرا لكم مرة اخرى .

ولا بد لنا ايها المواطنون ان نتقدم بالشكر الاخوي الى الجماهير العربية التي ساندتنا في معركتنا والى كل الاحزاب

العربية التقدمية والشريفة والفصائل والقوى والشخصيات التي وقفت الى جانبنا بالكلمة وبالعمل ، وان نتقدم بالشكر والامتنان لكل المنظمات العالمية التي نظمت الاجتماعات والمؤتمرات ، واصدرت البيانات المساندة لقضيتها واخص منها بالذكر ـ مجلس السلم العالمي ، ومنظمة التضامن الاسيوي ـ الافريقي ، وكذلك الاحزاب والمنظمات والشخصيات التقدمية العالمية التي آزرتنا في معركتنا ٠٠

وشكرا للاصدقاء في الدول الاشتراكية وفي مقدمتهم الاتحاد السوفيتي الذين تعاونوا معنا تعاونا نزيها ومثمرا ٠

ايها المواطنون :

اننا نشعر وقد اجتزنا هذه المعركة بنجاح ٠٠ اننا نقف على ارض صلبة ٠٠ عبدتها ارادتكم القوية ، وتضحياتكم السخية ، وفي ساعة الفرحة هذه ، ينبغي علينا ان نتذكر اننا ما نزال على الطريق ٠٠ فامامنا مهمات صعبة وشاقة تتطلب هي الاخرى ، الارادة الحازمة والتضحية السخية والتكاتف المتين بين كل القوى الشريفة الخيرة فأمامنا مهمات ترسيخ البناء الوطني على أسس تحررية وتقدمية وديمقراطية وامامنا مهمات تعزيز الوحدة الوطنية ، وامامنا بناء الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وأمامنا مهمة تحقيق الرفاهية للجماهير الكادحة ٠٠ وامامنا واجب قومي نبيل يتطلب منا اقصى درجات التحمل والتضحية ٠٠ واجب نضالي صعب لا هوادة فيه لمجابهة العدو الامبريالي والصهيوني الغاصب لتحرير ارضنا المقدسة من براثنه ٠٠ ان كل هذه المهمات الكبيرة والنبيلة تقف امامنا وتتطلب منا العزم والاقدام والتضحية ٠

ونحن واثقون من النصر فيها كما انتصرنا في معركتنا هذه ٠٠ فشكرا لكم ٠٠ وهنيئا لكم ٠ والى معارك قادمة ٠٠٠ نخرج فيها منتصرين باذن الله ٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

(٣)

الثورة من اجل الجماهير

نص الخطاب الذي القاه الرئيس احمد حسن البكر في الذكـرى الخامســة لثــورة تمـوز في ١٩٧٣/٧/١٧ .

ايها المواطنون :

ان ثورتكم العظيمة التي انطلقت في السابع عشر من تموز ١٩٦٨ بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي اكملت اليوم بثقة وطيدة وهمة عالية عامها الخامس ٠٠ وهي تدخل عامها السادس بثقة اقوى وهمة اعلى ٠

وفي هذا اليوم التاريخي يجدر بنا ان نلقي نظرة فاحصة ودقيقة على مسيرة السنوات الخمس الماضية ، مقيمين بروح ثورية وعلمية نزيهة ما تم انجازه ٠٠ فيها ٠٠ مستخلصين ـ من الانتصارات ومن السلبيات ـ الدروس والعبر التي يتحتم علينا ان نضعها نصب اعيننا في مسيرة المستقبل ٠

قاد حزب البعث العربي الاشتراكي عملية التغيير الثوري في ظرف عصيب ودقيق ، على الصعيدين القطري والقومي ٠ فقد جاءت ثورة السابع عشر من تموز بعد عشر سنوات كاملة من انطلاق الثورة الوطنية الاولى ، في الرابع عشر من تموز سنة ١٩٥٨ ٠ ٠ وكانت تلك الثورة المجيدة التي الهبت حماسة الجماهير ، وفتحت الآمال المشرقة امام الحركة الوطنية والتقدمية في قطرنا ٠ ٠ وفي الوطن العربي كله ٠ كانت قد انحرفت عن مسلكها الوطني والقومي والديمقراطي ، وتحولت سلطتها التي كانت، تجمع ، في البداية ، كل ممثلي الحركة الوطنية في البلاد الى سلطة دكتاتورية غاشمة معادية للجماهير ولكل قواها الوطنية والتقدمية ٠

ثم جاءت ثورة الثامن من شباط ١٩٦٣ وكانت محاولة صادقة من حزب البعث العربي الاشتراكي لتصحيح مسار ثورة تموز واستئناف مسيرتها غير ان تلك التجربة منيت بالفشل فحلت ردة الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ فزادت اوضاع البلاد سوءا ، وتفاقمت مخاطر النفوذ والتغلغل الاستعماري ، وسيطرت القوى الرجعية والعناصر الطفيلية واشتدت الاساليب

الدكتاتورية المعادية للجماهير وقواها التقدمية وللافكار الثورية النيرة ·· كما تفاقمت ازمة الوحدة الوطنية في البلاد ، وبقيت المسألة الكردية بدون حل وازدادت خلال تلك السنوات تعقيدا ، وتعاظمت الآثار السلبية الناشئة عن عدم حلها ، على الاوضاع السياسية والاقتصادية والنفسية في البلاد ·

ولدت ثورة السابع عشر من تموز في مرحلة النكسة والهزيمة التي منيت بها الانظمة العربية في الخامس من حزيران ١٩٦٧ ، وفي خضم نتائجها السياسية والعسكرية الخطيرة ، وما خلفته من آثار نفسية دقيقة في صفوف الجماهير العربية ·

كانت ثورة السابع عشر من تموز ردا على اجواء وظروف ومسببات النكسة والتداعي ، في المحيطين القطرى والقومي ، ومحاولة اصيلة ومخلصة ، لشق طريق جديد وصحيح أمام الحركة الوطنية في القطر العراقي ·· وأمام حركة الثورة العربية وبشكل ينسجم مع مبادىء وأهداف حزب البعث العربي الاشتراكي ومقررات مؤتمراته القومية والقطرية ومبادىء وأهداف القوى الوطنية والتقدمية في العراق والوطن العربي ·

لذلك كان على ثورة السابع عشر من تموز ·· وكما اشار ميثاق العمل الوطني – ان ترسم وتحقق برنامجا يستهدف استكمال مهمة الثورة الوطنية التي بدأت في الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ، واستئناف مسيرتها ، وتصحيح ما وقعت فيه من اخطاء، والمضي في انجاز المهمات الوطنية والقومية والديمقراطية الجديدة ، والسير في طريق التقدم الاجتماعي والوحدة القومية واعداد مقدمات الانتقال الى الاشتراكية ·

كما كان عليها ، ومنذ الايام الاولى لقيامها ، ان تسهم بكل طاقاتها في المعركة القومية ضد العدو الصهيوني وحليفته الامبريالية ، وان تطرح برنامجا كفاحيا يستنكر المساومة والحلول التصفوية ، ويدعو الى اعتماد الجماهير العربية

وطاقاتها الكفاحية العالية ، ومؤسساتها الثورية ، كما يدعو الى الدعم الشامل للمقاومة الفلسطينية ووضع كل امكانات الانظمة العربية المتحررة في خدمة معركة التحرير ٠

ومن ابرز المهمات التي استهدفت الثورة تحقيقها ، على الصعيد القطري ، منذ ايامها الاولى ٠٠ وخلال السنوات الخمس الماضية :

١ ــ تشديد النضال ضد آثار السيطرة الاستعمارية السابقة على البلاد ، وضد مؤامرات القوى الرجعية والعميلة ، وضد اساليب المغامرة التي طبعت الحياة السياسية في السنوات التي سبقت الثورة ٠

٢ ــ شن النضال الحازم لاستكمال الاستقلال الاقتصادي ، بتحرير الثروة الوطنية الاولى ٠٠ (النفط) ، من سيطرة واستغلال وعبث الشركات الاجنبية الاحتكارية ، والقضاء على الاوضاع الاقتصادية المتخلفة واحداث ثورة تنموية شاملة في القطر وفق اسس التطور الاشتراكي ٠

٣ ــ العمل الصبور الواعي والمستمر لازالة اسباب وآثار العلاقات السلبية التي نشأت بين الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية منذ سنوات عديدة ، واتخذت اشكالا وابعادا خطيرة ٠٠ والتمهيد من خلال ذلك ، لاقامة الجبهة التقدمية في البلاد ٠٠

٤ ــ العمل الجاد والمخلص والصبور على حل المسألة الكردية حلا سلميا وديمقراطيا ، بما يعزز الوحدة الوطنية ، والسيادة الوطنية ، ويؤمن كل الحقوق القومية المشروعة لابناء شعبنا من الاكراد ٠٠ كما يضمن الحقوق القومية المشروعة للاقليات القومية المتآخية في البلاد وبناء العلائق الوطنية على اساس التآخي والتكاتف والاخلاص المطلق للوطن ٠

٥ ـ تعزيز وتطوير الدور الطليعي للطبقة العاملة في الحياة السياسية والاقتصادية للبلاد ، وتعزيز دور منظماتها النقابية والمؤسسات التابعة لها · وتوفير الضمانات القانونية الاساسية لها سواء ما يتعلق منها بالحريات النقابية، أو بالاوضاع المعاشية والصحية وشروط العمل ·

٦ ـ تحرير طبقة الفلاحين من بقايا النفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للاقطاع والفئات المستغلة والطفيلية ، وتعزيز الدور الطليعي السياسي والانتاجي للجمعيات الفلاحية، وحل مشكلات الزراعة والارواء والبزل التي اضرت كثيرا بالانتاج الزراعي في البلاد ، وتطبيق اصلاح زراعي جذري وشامل في الريف ، وزيادة الانتاج ، وتطوير اساليبه بادخال المكننة والعلوم الحديثة فيه ، وتحقيق تغيرات اجتماعية جذرية في الريف باتجاه وضع اسس الانتقال الى الاشتراكية ·

٧ ـ تعزيز وتطوير مكانة ودور منظمات الطلبة والنساء، والمنظمات الاجتماعية والمهنية والثقافية ، بما يؤمن المشاركة الجماهيرية الواسعة والنشيطة ، ويعزز الممارسات الديمقراطية في البلاد ·

٨ ـ بناء القوات المسلحة الوطنية على اساس علمي حديث ، وتسليحها بالعقيدة الوطنية والقومية الاشتراكية ، وتطوير العلوم والفنون والدراسات العسكرية ، وتجهيز جيشنا المقدام باحدث واقوى الاسلحة ، ليكون درعا فولاذيا يصون استقلال البلاد ويصد عنها محاولات العدوان ، ويكون قادرا ـ بجدارة ـ على تأدية واجبه القومي المقدس · بالاسهام في تحرير الارض المغتصبة ·· ذلك الواجب الذي يضعه في مقدمة الواجبات ، والذي قدم في سبيله أغلى التضحيات ·

٩ ـ اجراء الاصلاحات الجذرية والواسعة في بنية الدولة ومختلف مرافقها ومؤسساتها التي تفشت فيها مظاهر الفوضى والفساد والبيروقراطية ، وضعف الشعور بالمسؤولية ، واعادة النظر في القوانين وصياغتها بشكل ينسجم مع مبادىء الثورة وأهدافها الديمقراطية والاشتراكية ٠

١٠ ـ العمل على انجاز المشاريع الصناعية المعطلة والموقوفة ٠٠ وتعزيز القاعدة الصناعية في البلاد ، وتوسيعها بالدخول في ميادين جديدة ومتقدمة ، ايمانا من الثورة بان القاعدة الصناعية الوطنية هي الاساس المادي الراسخ للانتقال الى الاشتراكية ٠٠ وبناء الصناعة النفطية والمعدنية الوطنية ، باعتبارها صرحا اساسيا من صروح الاستقلال الاقتصادي والبناء الاشتراكي والتقدم التقني في البلاد ٠

١١ ـ القضاء على الامية ، ونشر الثقافة والتعليم وتوجيههما وفقا لحاجات البلاد ومتطلبات التنمية وتطوير الثقافة والفنون ، وتحقيق المشاريع الصحية لتأمين العلاج للمواطنين على أوسع نطاق وتحقيق مشاريع الخدمات والاسكان والمواصلات وغيرها من المشاريع التي تحسن الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجماهير الشعب ، وباتجاه بناء المجتمع الاشتراكي القائم على العدل والازدهار ٠

١٢ ـ النضال ضد الاثار والعلائق السلبية التي نشأت بين المواطنين واجهزة السلطة عبر القرون الطويلة وفي ظل انظمة الاستعباد والدكتاتورية والعمل على تعزيز ثقة المواطن بنفسه وتعميق الشعور بالمسؤولية ، وقيم المواطنة الصحيحة ، واشاعة روح المشاركة الشعبية والممارسة الجماعية للعمل في حياة البلاد وبرامج الدولة ، وتعميق مشاعر حب العمل ، واشاعة النشاط في ميادين العمل والانتاج ٠

أيها المواطنون :

ان ثورتكم المناضلة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ومؤازرة القوى الوطنية والقومية التقدمية ، واسهام كل الخيرين والشرفاء من ابناء الوطن ٠٠ قد خاضت نضالا شاقا وبذلت جهودا واسعة ومضنية لانجاز هذه المهمات الصعبة والمتشعبة ، بأقصر وقت ممكن ٠٠ وعلى أفضل وجه ٠

ومع ان الثورة وحزبها القائد كانا ، على الدوام ، يصران على اشاعة روح التواضع ، ويؤكدان ، بعد كل انجاز وانتصار ، اننا ما نزال في بداية المسيرة ٠٠ الا ان لنا الحق اليوم ٠٠ ونحن نجتاز السنة الخامسة من مسيرة ثورتنا الظافرة ان نشعر بالفرح ٠٠٠ وبالفخر لما انجزته الثورة ، وان ننظر الى المستقبل بثقة وتفاؤل ٠

لقد ناضلت الثورة خلال السنوات الخمس الماضية نضالا ناجحا وحاسما ضد كل اثار السيطرة الاستعمارية السابقة ، واصبح قطرنا بحق ٠٠ وبفخر موقعا حرا ٠٠ وقاعدة للثورة والتقدم بعد ان كان محط أطماع الاستعمار ، ومسرحا لنفوذه والاعيبه الشريرة واستطاعت الثورة ـ بفضل قيادة حزبها المناضل ، ومساندة القوى الوطنية والقومية التقدمية ، والتفاف الجماهير ، ـ ان تنهي ـ والى الابد ـ آمال الرجعية في السيطرة على مقدرات وطننا المناضل ٠

فالسلطة اليوم في العراق ٠٠ وستبقى ـ الى الابد ـ سلطة الثورة ٠٠ سلطة الجماهير الكادحة الواسعة ٠٠ ولن يكون هناك مكان او امل للرجعية المندحرة ٠ كما لن يكون هناك مكان أو أمل للمغامرين الذين يتوهمون ان بامكانهم استغلال ظرف معين ، او سلبيات معينة ، لتحقيق اطماعهم الشريرة ٠

لقد بنت ثورتكم ٠٠ بقيادة حزب الجماهير ٠٠ حـــزب البعث العربي الاشتراكي ، وبمساندة القوى الوطنية الشريفة سلطة شعبية ثورية راسخة ، اصبح من المستحيل ان تنال منهـا المؤامرات او المغامرات ٠

وفي ميدان العلائق الوطنية ، فان جهدا واسعا ونشيطـا ومخلصا بذل خلال السنوات الخمس الماضية ، لاخراج الجبهـة الوطنية والقومية التقدمية الى حيز الوجود ٠

وكان الخامس عشر من تشرين الثاني ١٩٧١ نقطة تحول بارزة على هذا الطريق ٠٠ ففي ذلك اليوم طرحت القيادةالقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي مشروع ميثاق العمـل الوطني على الجماهير والاحزاب والقـــوى التقدمية لمناقشته مناقشة ديمقراطية حرة ، وقد تم ذلك فعلا ، سواء من خلال الحـــوار الديمقراطي في اجهزة الاعلام والندوات المفتوحة ، او فياللقاءات المباشرة بين ممثلي حزب البعث العربي الاشتراكي والحـزب الديمقراطي الكردستاني والحزب الشيوعي العراقي ، والعناصر الوطنية والقومية التقدمية ٠

ولابد لنا ان نؤكد ان استمرار المناقشة والحوار طيلة هذا الوقت ، مع ما برز خلاله من سلبيات في بعض الاحيان ، كـان ـ بالدرجة الاولى ـ نتيجة الرغبة المخلصة في انضاج وتعميق التفاهم بين الاطراف الوطنية ٠

اننا لا نريد جبهة تقوم اليوم وتنفرط غدا ٠٠ اننا نريدها جبهة راسخة ٠٠ ودائمة ٠٠ جبهـــة ذات افق استراتيجي ٠٠ ومهمات ستراتيجية بعيدة المدى ٠٠ ونريدها نموذجا صالحـا لجميع القوى الوطنية التقدمية في الوطن العربي ٠

اما بصدد الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية فقد اعلنت الثورة بيانها التاريخي في الحادي عشر من آذار ١٩٧٠

بعد سلسلة من الجهود والانجازات على طريق تأمين الحقوق القومية لابناء شعبنا من الاكراد ، وبعد حوار صريح وواسع النطاق بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الديمقراطي الكردستاني ، وبتأييد من القوى الوطنية والقومية التقدمية كلها ..

ان بيان الحادي عشر من اذار هو الاطار السليم والمتكامل لانجاز الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية .. وقد حظي هذا البيان بالتأييد الاجماعي من قبل كل القوى التقدمية العربية والكردية في قطرنا ، ومن الجماهير ، بل ومن قوى الحرية والتقدم في الوطن العربي والعالم .

وشهدت السنوات الثلاث والنصف الماضية ـ منذ اعلان البيان ـ حتى اليوم ـ عملا نشيطا وواسع النطاق ، لتنفيذ بنوده التي يمكن القول : ان الجزء الاعظم من تلك البنود قد نفذ فعلا بقدر ما يتعلق الامر بحزب البعث العربي الاشتراكي وسلطة الثورة .

ولكن .. مع الاسف الشديد ، فان هذه الفترة ذاتها شهدت الكثير من المظاهر السلبية والازمات الحادة والاخطاء التي اساءت الى الوحدة الوطنية ، وعرقلت بعض الشيء مسيرة الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية ، كما شهدت تلكوءا في تطبيق الالتزامات المتقابلة التي يشترطها البيان .. ان هذه الاوضاع تشكل اليوم حالة شاذة، تهدد باوخم العواقب والمخاطر ، واننا ـ في الوقت الذي لا ننكر مسؤولية بعض اجهزة الدولة ومؤسساتها ، وبعض العناصر الشوفينية والمنحرفة في ارتكاب الاخطاء واختلاق الازمات فان الاخوة في الحزب الديمقراطي الكردستاني يتحملون قسطهم من المسؤولية .. ونحن نقول ذلك لهم بروح المحبة والحرص على ان يجرى العمل بسرعة واخلاص لازالة الاوضاع الشاذة ، وتعزيز الوحدة الوطنية ، شكلا ومضمونا

ووضع حد حاسم لألاعيب الدوائر الاستعمارية والرجعية التي تحاول الاصطياد في المياه العكرة ، وتحوك الدسائس لضرب المنجزات والآمال والاهداف التي تحققت في ظل الثورة لجماهير شعبنا من العرب والاكراد ، وكل الاقليات القومية المتآخية ٠

ان التزام الثورة وحزب البعث العربي الاشتراكي بالحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية وفق بيان الحادي عشر من آذار هو التزام مبدئي ثابت ، وان العام السادس من مسيرة ثورة السابع عشر من تموز سيشهد التطبيق الكامل لبنود البيان بما فيها الحكم الذاتي لشعبنا الكردي ، في اطار الجمهورية العراقية ٠٠ واننا برغم كل السلبيات والظروف الشاذة الراهنة متفائلون وواثقون بان شعبنا بعربه واكراده واقلياته المتآخية، وبأحزابه وقواه الوطنية والقومية التقدمية ، قادر كل القدرة على انجاز الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية ، بما يعزز التآخي والتآلف بين ابناء الوطن الواحد ، وبما يعزز الوحدة الوطنية والسيادة الوطنية ٠

وخلال السنوات الخمس الماضية ناضلت الثورة نضالا شاقا وصلبا ضد الاحتكارات الاجنبية ، التي كانت تسيطر على ثرواتنا النفطية ، وتعبث بحقوقنا ومصالحنا وتنكرها علينا ٠

وخلال السنة الاولى من مسيرة الثورة نجحنا في وضع الاساس للاستثمار الوطني للكبريت ، بالتعاون مع الاصدقاء البولونيين ، كما وضعنا الاساس للاستثمار الوطني المباشر للنفط في الحقول المشمولة بقانون رقم ٨٠ ، بالتعاون مع الاصدقاء السوفيت ٠

وفي مطلع عام ١٩٧٢ اصبح الاستثمار الوطني للكبريت ــ ولأول مرة في تاريخ قطرنا ــ حقيقة واقعة ٠٠ كما اصبح الاستثمار الوطني للنفط ــ ولأول مرة في تاريخ قطرنا أيضا ــ

حقيقة واقعة وراسخة في السابع من نيسان ١٩٧٢ ، ابان احتفالاتنا باليوبيل الفضي لحزب البعث العربي الاشتراكي ٠

وفي الاول من حزيران من العام الماضي اوفت الثورة بوعدها ، واقتحمت ميدان الصراع ضد الاحتكارات ، على نحو أكثر عنفا واتساعا عندما قامت بتأميم عمليات شركة نفط العراق ٠

وقد ظن الاستعماريون وعملاؤهم ان قرار التأميم مغامرة لن يكتب لها النجاح ٠٠ ولكنكم اثبتم انه لم يكن مغامرة ٠٠ بل كان برنامجا ثوريا صحيحا وناجحا ٠٠ وخلال تسعة اشهر مجيدة ، اثبتت الجماهير في قطرنا انها لا تبخل بالتضحية والعطاء في المعارك الوطنية والقومية ، كما اكدت الجماهير ـ في الوطن العربي ـ انها قادرة ـ فعلا ـ على حماية ومساندة كل خطوة حقيقية تتجه الى التحرير ٠٠ واثبتت تلك الفترة ـ ايضا ـ صحة الايمان والثقة بالعلائق بين شعبنا وثورتنا ، وبين قوى التقدم والاشتراكية في العالم ، وفي مقدمتها الاتحاد السوفيتي الصديق ٠٠ تلك القوى التي وقفت الى جانبنا ، وساندتنا مساندة حقيقية ومثمرة ٠

وفي الاول من آذار ١٩٧٣ نجحنا في تركيع الشركات ، التي كانت ـ في الماضي ـ تتصرف تجاهنا بصلف وعنجهية ، وارغمناها على التسليم بالتأميم ، وعلى التسليم بحقوقنا التي انكرتها سنوات عديدة ٠٠ كما ارغمناها على زيادة الانتاج من حقول الجنوب وفقا للبرنامج الذي وضعته حكومة الثورة لزيادة الدخل من اجل التنمية ٠

أيها المواطنون :

ولقد تبلورت ستراتيجيات التنمية الشاملة والهادفة لتحقيق الكفاية في الانتاج والعدالة في التوزيع في تأكيدها على

بناء اقتصاد وطني متنوع ومتكامل ومتحرر من كافة قيودالتبعية الاقتصادية الاجنبية وخاصة ما يتعلق بتحرير الثروة النفطية تحريرا ناجزا ، وتوسيع القطاع العام لتامين قاعدة متينةللتطور الاشتراكي ودعم القطاع الخاص بتوجيه من الدولة لتأدية مهامه الايجابية في بناء الاقتصاد الوطني وكذلك انجاز الاصلاح الزراعي الجذري واحداث ثورة زراعية في الريف العراقي ، هذا الى جانب السعي الجاد والمستمر لتحقيق التنسيق والتكامل الاقتصادي مع الدول العربية . وقد ترجمت الثورة استراتيجياتها هذه بمشاريع تنموية عديدة فيالقطاع الزراعي وفيالصناعاتالنفطية والبتروكيمياوية والصناعات الثقيلة والخفيفة والخدمات الصحية والثقافية والنقل والمواصلات والتي بوشر بتنفيذها في اطار خطة التنمية القومية للسنوات ١٩٧٠ـ١٩٧٤ .

لقد طرحت ثورة تموز ابعادا جديدة لمفهوم التنميةالاقتصادية والاجتماعية هي أعمق في مضمونها واشمل في اطارها مما كان سائدا قبل الثورة حيث اعتمد التخطيط العلمي اسلوبا للوصول بالاقتصاد الوطني نحو تحقيق زيادات سريعة في الدخل القومي ومستوى معيشة الافراد وتحقيق العدالة في توزيع الدخول والثروات لا بين المواطنين فحسب بل في مختلف مناطق العراق ، لتأمين تطوير المناطق المتخلفة اقتصاديا واجتماعيا بما يحقق التوازن في التطور لشعبنا على مدى الازمنة القريبة والمتوسطة والبعيدة .

ان نظرة سريعة لما حققته الثورة خلال السنوات الخمس الماضية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية من خلال دراسة بعض المؤشرات الرئيسة تعكس الانجازات الكبيرة وتعزز الثقة في جهود حكومة الثورة الرامية الى جعل العراق بلدا متطورا وحديثا .

فقد ارتفع الدخل القومي من ٧٥٧ مليون دينار في عام ١٩٦٧ الى ١٢٥٠ مليون دينار في عام ١٩٧٢ ، ومن المتوقع ان يصل الى حدود ١٥٠٠ مليون دينار في نهاية الخطة الحالية (نهاية سنة ١٩٧٤) ٠ لقد حقق الدخل القومي خلال السنوات القليلة من مسيرة الثورة معدلات نمو عالية لم يشهدها تاريخ القطر من قبل ، حيث بلغت أكثر من ١٠٪ بعد ان كانت قبل الثورة اقل من ٨٪ ٠ وتنعكس هذه المعدلات العالية في نمو الاقتصاد العراقي على معدل دخل الفرد العراقي الذي ارتفع من (٨٨) دينارا عام ١٩٦٧ الى (١٢٤) دينارا عام ١٩٧٢ ومن المتوقع ان يصل الى (١٤٠) دينارا في نهاية خطة التنمية الحالية ٠

لقد كان عدد المشتغلين في القطاعات الاقتصادية المختلفة في عام ١٩٦٧ حوالي (٢ر٣٦٠ر٠٠٠) مشتغل ارتفع الى (٢ر٨٥٠ر٠٠٠)مشتغل في عام ١٩٧٢ ومن المتوقع ان يصل الى حوالى(٣ر٢٠٠ر٠٠٠) مشتغل فيعام ١٩٧٤ ٠ اما الاجور النقدية المدفوعة للمشتغلين في مختلف النشاطات الاقتصادية فقد ارتفعت من (٢١٨) مليون دينار عام ١٩٦٧ الى (٣٢٠) مليون دينار في عام ١٩٧٢ ، ومن المتوقع ان تصل الى حوالي (٣٧٠)مليون دينار في عام ١٩٧٤ ٠

كما ارتفع مجموع استهلاك المواطنين من حوالي (٤٥٠) مليون دينار عام١٩٦٧ الى حوالي(٦٨٠)مليوندينار عام ١٩٧١، ومن المتوقع ان يصل حوالي (٨٨٠) مليون دينار عام ١٩٧٤ أي سنة انتهاء خطة التنمية الحالية ٠

ان هذا التطور السريع لم يكن ليتحقق لولا تعبئة موارد الدولة وتوجيهها نحو الاستثمارات المنتجة ٠ فقد بلغت التخصيصات الاستثمارية لمشاريع التنمية الحالية اضعاف ما تم تخصيصه قبل قيام الثورة ٠ فبينما كان مجموع التخصيصات الاستثمارية في الخطة الخمسية السابقة اي (١٩٦٥ ـ ١٩٦٩) يساوي (٦٤٠) مليون دينار ، فقد ارتفعت الى (١٥٦٠) مليون

دينار في خطة التنمية القومية الحالية للسنوات ١٩٧٠ـ١٩٧٤٠ وفي المنهاج الاستثماري السنوي لهذا العام بلغ مجموع تخصيصات القطاع الحكومي المركزي وحده (٣١٠) ملايين دينار وهو اعلى مستوى بلغت اليه المناهج الاستثمارية في العراق ٠

لقد كانت حصيلة تجربة السنوات الخمس الماضية في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية ان تهيأت الظروف الموضوعية لثورة تنموية شاملة في القطر مما يمهد الى المباشرة في مهام التخطيط الشامل للانتاج والاستهلاك الى جانب تخطيط الاستثمار وممارسة التخطيط الاقليمي والتخطيط بعيد المدى الذي يترجم تصورات الثورة لآفاق المستقبل ٠ وقد بوشر منذ الان باعداد خطة التنمية القومية القادمة للسنوات ١٩٧٥ ـ ١٩٧٩ والتي ستعكس طموحات الثورة لتحقيق اعلى مستوى ممكن لرفاهية ابناء الشعب ٠

وفي ظل ثورة السابع عشر من تموز تحررت طبقة الفلاحين من بقايا النفوذ السياسي والاقتصادي والاجتماعي للاقطاع ٠٠ كما يجرى العمل النشيط والواسع ، لتحريرها من كل اشكال الاستغلال والابتزاز من جانب الفئات المستغلة والطفيلية في الريف ٠٠ وتؤدي الجمعيات الفلاحية في الريف العراقي ـ اليوم على نطاق واسع ـ دورا مهما في نشر الوعي السياسي بين صفوف الفلاحين وفي نشر الوعي والتمرس على اساليب الانتاج الحديثة٠

وكان قانون الاصلاح الزراعي الجديد رقم ١١٧ لسنة ١٩٧٠ ، الذي اصدرته الثورة وعالجت فيه ثغرات القوانين السابقة ٠٠ كان نقطة تحول حاسمة في حياة الفلاح العراقي ، وفي مستقبل البلاد ، وبداية حقيقية للثورة الزراعية وقد عززته الثورة باجراءات تنظيمية وادارية الى جانب اتباع سياسة استثمارية طموحة اعطت القطاع الزراعي الاولوية في توزيع الاستثمارات القومية ٠

ولقد ركزت الثورة على توفير مستلزمات التنمية الزراعية الحديثة بأدخالها المكننة والاسمدة الكيمياوية والبذور المحسنة والارشاد والتسليف والعناية بتسويق المنتجات الزراعية ، الى جانب الاهتمام والتوسع في المشاريع الزراعية الكبرى كمشاريع السدود وشبكات الرى والبزل واستصلاح الاراضي ٠

فمن المخطط له ان تتم المباشرة في انشاء اربعة سدود كبرى لاغراض الري ودرء اخطار الفيضان اضافة الى توليد الطاقة الكهربائية ٠ كما ان من المخطط له استصلاح اكثر من ١٢مليون دونم من الاراضي الزراعية في مختلف انحاء العراق عن طريق استكمال شبكات الري والبزل لها ٠ كما ان من المخطط له زيادة الطاقة الخزنية للحبوب من ١٦٠ الف طن التي كانت قبل الثورة الى حوالى ٩٣٠ الف طن في السنوات القليلة القادمة بعد انجاز المشاريع التي هي تحت التنفيذ والدراسة حاليا ،وتستهدف حكومة الثورة ايضا التوسع الكبير في مشاريع الانتاج الحيواني وتنمية الثروة السمكية ، والتوسع في الانتاج النباتي على مختلف انواعه والعناية بالغابات والتوسع فيها وتوفير مستلزمات الصناعة المحلية من المنتجات الزراعية ٠ كما تستهدف بناء مجتمعات فلاحية كبيرة تتوفر فيها الشروط اللازمة لتقديم الخدمات للفلاحين٠٠ وقد شملت خطة التجميع الفلاحي في السنة الماضية (٢٠ر٤٠٠) عائلة فلاحية وستشمل هذه السنة (١٥ر٠٠٠) عائلة فلاحية ٠

ويبدأ الريف العراقي اليوم مرحلة الدخول الى الزراعة الاشتراكية ٠٠ فخلال السنوات الماضية تضاعف عدد الجمعيات التعاونية ومزارع الدولة عدة مرات ، واصبحت ركنا مهما وفعالا من اركان الانتاج الزراعي في البلاد ٠

وفي ظل الثورة يمكننا القول : اننا قد بدأنا فعلا ــ على نطاق واسع ، وبهمة عالية ــ مرحلة بناء القاعدة الصناعية في البلاد ٠

فخلال السنوات الخمس الماضية ، تم انجاز وتشغيل كل المشاريع الصناعية التي كانت معطلة ومرتبكة كمصانع الزجاج والنسيج والسكر والسكاير والصناعات الميكانيكية واستخلاص الكبريت وغيرها وتم انشاء مصانع جديدة ٠٠ كما وضعت للاستثمار الصناعي مبالغ كبيرة من الاموال في خطة التنمية ـ وعلى سبيل المثال ـ فقد خطط لتأسيس مشاريع جديدة لانتاج مايقارب المليون طن من الحديد كما خطط لانشاء مصنع للبتروكيمياويات بطاقة ١٢٠ الف طن ٠ ولانتاج حوالى (٧٠٠) الف طن من الاسمدة الكيمياوية و (٣٠٠) الف طاقم من الاطارات والانابيب المطاطية وغيرها من السلع الجديدة التي ستنتج لاول مرة في العراق ٠ وتستهدف الثورة كذلك مضاعفة الطاقات الانتاجية الحالية وخاصة في الصناعات الغذائية والانشائية والكيمياوية والصناعات الهندسية وقد بلغت قيمة منتجات القطاع العام التابع لوزارة الصناعة عام ١٩٧٣ حوالي ١٣٥ مليون دينار بينما كانت قبل الثورة حوالى ٥١ مليون دينار ٠

واننا ننظر بثقة الى مستقبل التصنيع في بلادنا ، والى قدرة مصانعنا على التطور وتحقيق شوط كبير على طريق الكفاية الذاتية والتكامل مع الاقطار العربية الاخرى ٠٠ كما ننظر بثقة الى مستقبل تصدير المصنوعات العراقية ، الذي حقق خلال السنوات الماضية تقدما ملحوظا ٠

وفي ميدان الطاقة الكهربائية كان الانتاج قبل الثورة (٥٤٠) ميكا واط فبلغ عام ١٩٧٣ (٧٤٤) ميكا واط ٠ وتبلغ قدرة الطاقة الكهربائية تحت التنفيذ الان (٣٦٠) ميكا واط ٠٠ وبلغت اطوال خطوط الضغط العالي عام ١٩٧٣ (٤١١٨)كم ، بينما كانت قبل الثورة (٣٠٨٠)كم ٠

واتخذت الحكومة في مجال التجارة الخارجية سياسات استهدفت تغيير واقع وتركيب الميزان التجارى العراقي بما يؤمن

زيادة صادرات العراق من السلع اكثر من ٢٣ مليون دينار سنة ١٩٧٣ ، بينما كانت حوالي (٢١) مليون دينار سنة ١٩٦٨ وذلك الى جانب زيادة صادراتنا من النفط الخام المنتج من قبل شركة النفط الوطنية وشركة العمليات النفطية ٠ كما وضعت الثورة الاسس الكفيلة لتغيير هيكل الاستيرادات لصالح مشاريع التنمية الاقتصادية وتطويرها ٠

أيها المواطنون :

ان الثورة ، في تخطيطها بعيد المدى ، تستهدف تحقيق تغيير جذري في هيكل الاقتصاد القومي ، بما يحقق مضاعفة متوسط دخل الفرد واستهلاكه ٠

ومن طموحات الثورة أيضا ادخال مكتسبات الثورة العلمية والتكنولوجية في مجموع قطاعات الاقتصاد القومي ، لانشاء اقتصاد عصري متطور مع الاخذ بنظر الاعتبار المتطلبات الاجتماعية والثقافية والحضارية في القطر ، ولذلك فان الثورة في سبيل اتخاذ الخطوات الفعالة لدعم مركز العلم والبحث العلمي في جميع خطط التنمية ٠ وقد بدأت اجهزة التخطيط المختصة بوضع خطة خمسية للعلم والتكنولوجيا وهي جزء من الخطة بعيدة المدى ٠

وخلال سنوات الثورة الخمس تعاظم الدور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للطبقة العاملة سواء من خلال حزبها الطليعي ــ حزب البعث العربي الاشتراكي ــ أو من خلال منظماتها النقابية المجاهدة ٠

ان نقابات العمال تؤدي ــ اليوم ، ولاول مرة في تاريخ قطرنا ــ دورا طليعيا نشيطا في عملية الانتاج ، كما تسهم اسهاما بارزا في التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التقدمية في البلاد ٠

وقد وفرت الثورة لهذه الطبقة المناضلة كل الضمانات القانونية لممارسة حريتها النقابية ·· كما وفرت لها افضل ضمانات العيش والعمل في اطار الظروف الراهنة ·

والثورة التي تستند ـ في موقعها ـ الى الطبقة العاملة والى الكادحين من ابناء الشعب ستمضي قدما في تطوير دورهذه الطبقة ، وفي تحسين أوضاعها المعاشية ، فالطبقة العاملة هي الفصيلة النضالية المقدام بين جماهير الشعب ، التي تتجسد مصالحها في النظام الاشتراكي ·· ذلك النظام الذي تناضل الثورة وحزب البعث العربي الاشتراكي لتحقيقه ·

وفي ظل الثورة أيضا تعاظم دور منظمات الطلبة والنساء ، والمنظمات المهنية والاجتماعية والنقابية ، وشرعت القوانين التي تضمن لمنتسبيها حرية العمل النقابي ·· كما تضمن لها مكتسبات مهنية مهمة ·· وهي اليوم تؤدي ادوارا بارزة في ترسيخ الممارسات الديمقراطية ، وفي معالجة مشكلات البلاد ودفع عجلة التقدم الى أمام ·

واليوم ·· ونحن نجتاز السنة الخامسة من مسيرة ثورتنا يحق لنا ان نفخر بقواتنا المسلحة الوطنية ، وفي مقدمتها جيشنا المقدام ·· يحق لنا ان نفخر بروحها الوطنية العالية ·· وبرسوخ المبادىء القومية والاشتراكية بين صفوفها ·· بالتفافها الحازم والواعي حول الثورة وقيادتها ·· بتفانيها المخلص في خدمة اهداف الشعب والامة ·

وقد حققت قواتنا المسلحة ·· وفي المقدمة منها جيشنا الباسل ، خطوات كبيرة الى امام في مجال العلوم والفنون والدراسات العسكرية وفي مجال التسلح الحديث ·· وهي اليوم درع فولاذي ·· وذراع فولاذية ، تقف بالمرصاد لكل من تسول له نفسه التطاول او الاعتداء على استقلال الوطن وسيادته ··

كما انها تقف ــ بقوة وجدارة ــ على اهبة الاستعداد للمشاركة في المعركة القومية المصيرية ·· معركة تحرير الإرض العربية المغتصبة ·

وكانت مهمة اصلاح اجهزة الدولة اجــــراء الاصلاحات الجذرية في بنية الدولة ومؤسساتها وقوانينهـــا ، وبث روح جديدة فيها من اصعب المهمات التي واجهتها الثورة وأكثرها تعقيدا ·· وعلى الرغم من ذلك فان اشواطا مهمة قطعت في هذا الطريق ·· وبدأت اجهزة الدولة تتحول من اوضاعها السلبية والمتخلفة السابقة الى اوضاع ايجابية ومتقدمة ، وتضع نفســها ــ أكثر فاكثر ــ في خدمة الجماهير ، وفي خدمة برامج الثــــورة وأهدافها الديمقراطية والاشتراكية ·

وعملت الثورة من خلال مؤسسات الدولة والمنظمـــات الشعبية للقضاء على الامية ، وتم تحقيق نتائج ذات شأن في هذا السبيل ، واعطت الثورة اهتماما كبيرا لنشر التربية والتعليم وبناء المدارس والمعاهد وبذلت الجهود لتوجيه التعليم وفقـــا لمتطلبات التنمية والتركيز على الدراسات الاختصاصية ··

لقد كان عدد المدارس الابتدائية في العراق قبل الثـــورة ٤٨٢٢ مدرسة يدرس فيها حوالى المليون تلميذ فبلغ عدد المدارس في سنة ١٩٧٢ــ١٩٧٣ (٦٣٥٤) مدرسة ابتدائية يدرس فيها اكثر من مليون وربع المليون تلميذ ·

اما المدارس الثانوية فقد كان عددها قبل الثـــورة ٦٠٥ مدارس يدرس فيها ٢٠٤ر٣٧٩ تلميذا فبلغ عدد المدارس في عام ١٩٧٢ــ١٩٧٣ (١٠٣٢) مدرسة كما بلــغ عدد التلاميــذ ٦٤٨ر٣٤٨ تلميذا وكان عدد المدارس المهنية قبل الثورة ٤٤ مدرسة يبلغ عدد طلابها (٢١٧ر١٠) طالبا فبلغ عدد هذه المدارس في عام ١٩٧٢ــ١٩٧٣ (٦١) مدرسة وارتفع عدد طلابها الى (٤٢٦ر١١) طالبا ·

وفي ظل الثورة تم انشاء (١٢٥٠) بناية مدرسية جديدة منها (٨٥٠) بناية للمدارس الابتدائية و (٤٠٠) بناية للمدارس المتوسطة والثانوية ٠

وفي المنطقة الشمالية بعد اعلان بيان اذار التاريخي تم انشاء (٤٣١) مدرسة ابتدائية و (٤٤) مدرسة متوسطة وثانوية وهناك (٦٢) مدرسة ابتدائية تحت الانشاء و (١٦) مدرسة متوسطة وثانوية و (١٩) روضة للاطفال ٠

وقطعت الجامعات اشواطا على طريق التقدم ٠٠ وتطورت فيها الدراسات الاختصاصية ومؤسسات البحث العلمي ٠

لقد كان عدد الطلبة ـ المسجلين في الجامعات العراقية في عام ٦٨ـ٦٩ (٣٩ر٨٥٤) طالبا تخرج منهم (٥ر١٥٨) طالبا٠٠ بينما بلغ عدد المسجلين في الجامعاتسنة ٩٧١ـ١٩٧٢(٤٨ر٥٧٣) طالبا وبلغ عدد المتخرجين منهم (٩ر٦٣٢) طالبا ٠

وفي ظل الثورة تطورت وسائل الثقافة والفنون والاعلام بشكل ملموس وازداد انتشارها ٠٠ وتبذل الان جهود مهمة لتطوير الصحافة والاذاعة والتلفزيون والمسرح والموسيقى والسينما والفنون الشعبية ، كما تبذل الجهود لتطوير مؤسسات النشر وزيادة طاقاتها لتقديم الثقافة الثورية للمواطنين ٠٠ وعززت المنظمات المهنية الخاصة بالمثقفين والفنانين ، وقدمت لها مكتسبات مهمة ٠

وخلال السنوات الخمس الماضية ، تحسنت الخدمات الطبية التي تقدم للمواطنين واتسعت كثيرا ٠٠ وبني العديد من المستشفيات والمستوصفات في المدن والقرى والارياف ٠٠ واتسعت حملات الوقاية من الامراض كما حقق الطب في العراق خلال السنوات الماضية تقدما ملموسا على طريق التخصص والابداع وقدم نتائج تستحق التثمين ٠

لقد كان عدد الاسرة في المؤسسات الصحية قبل الثورة (١٢ر٣٠٠) سرير فبلغ اليوم (٢٠ر٣٢٢) سريرا وكان عدد الايادى الفنية المساعدة العاملة في المؤسسات الصحية قبل الثورة (٥١٤٧) شخصا فبلغ اليوم (١٢١٨٥) شخصا ٠٠ وقبل الثورة كان عدد المراكز الصحية في الارياف ثلاثة مراكز فقط بلغت اليوم (١٣٥) مركزا وكان عدد الاطباء الذين يعملون في الارياف قبل الثورة (٢٣) طبيبا تجاوز عددهم اليوم الثلاثمائة طبيب ٠

واليوم فاننا نسعى الى خطوة جديدة على طريق التأمين الصحي لكل المواطنين وفقا للقانون الذي تم تشريعه سنة ١٩٧٠ ٠٠ فخلال المرحلة القادمة سيشمل التأمين الصحي اقضية القطر التي يبلغ عدد سكانها حوالي العشرة الاف نسمة ، ويعني ذلك شمول حوالى ٥٠ بالمائة من اقضية القطر بالتأمين الصحي ٠٠ كما ستشمل به كافة المراكز في القرى والبالغ عددها (٦٥٠) قرية ٠

وانجزت الثورة خلال هذه المرحلة اعدادا كبيرة من مشاريع الخدمات ، وغدت مرافقها في الدولة تقدم ، على اختلاف مهامها ٠٠ خدمات افضل للمواطنين ٠ كما انجزت الثورة العديد من مشاريع الاسكان في المدن وفي الارياف وفي كل انحاء القطر باتجاه تأمين السكن الصحي واللائق لكل مواطن ٠ وفي المنطقة الشمالية من البلاد تم انجاز ١٠ر٢٤٩ دارا كما ان هناك حوالي الالفي دار تحت الانجاز ٠٠ كما انجزت الثورة خلال السنوات الخمس الماضية مشاريع مواصلات عديدة في كل انحاء العراق ٠٠ مما حقق تقدما ملموسا في هذا الميدان الحيوى ذى الصلة بحياة المواطنين والتطور الاقتصادي في البلاد ٠٠ ففي ميدان الطرق البرية تم فتح وتحسين وتعلية واكساء (٧٤٠٠) كم ٠ كما تم انشاء (٨٢٠) كم من الطرق الجديدة والمعبدة تعبيدا حديثا ٠٠

وكان نضال الثورة لبناء علائق جديدة بين المواطن واجهزة السلطة نضالا صعبا ومعقدا ٠ وكان مرتبطا اشد الارتباط بالتصاعد المستمر في مسيرة الثورة وما تحققه من انتصارات

ومكاسب وتؤكده من وفاء بالتزاماتها وقدرة على تحقيق برامجها وشعاراتها واننا لنشعر اليوم وبعد خمس سنوات من انطلاق الثورة ان علاقة جديدة حقا قد نشأت وتبلورت بين المواطن والسلطة ·· وان مشاعر الثقة بالنفس وقيم المواطنة الصحيحة وروح المشاركة والممارسة الجماعية في حياة البلاد وحب العمل والنشاط هي اليوم اشمل واقوى من اى وقت مضى في حياة بلادنا منذ قرون عديدة ·

واننا لنعتبر ذلك اكبر ثرواتنا ، وامضى اسلحتنا سواء في النضال ضد مؤامرات الاستعماريين والرجعيين وفي التصدي لمكائدهم ·· أو في العمل الواسع النطاق الذى تقوم به الثورة في كل الميادين وفي كل انحاء القطر لاختصار الزمن وتحقيق التقدم واللحاق بركب المجتمعات التي سبقتنا في ميدان التطور والتقدم ·

لقد كانت السنوات الخمس المجيدة الماضية مليئة بالدروس والتجارب الثمينة ·· مليئة بالعمل ·· مليئة بالعطاء ·· وان العراق الذي تعثرت مسيرته زمنا طويلا ، وكاد ان يصبح جسما مريضا لاشفاء لدائه ·· قد نجح في مداواة جروحه فنهض على قدميه ·· بل انه اليوم مارد قوي العود ·· قوي الشكيمة يمد بصره بكل ثقة الى المستقبل ··

أيها المواطنون ··

ان من اهم الدروس التي حرصت الثورة وحزبها القائد حزب البعث العربي الاشتراكي على الاخذ بها طوال المسيرة السابقة هو تحاشي الشعور بالاكتفاء بما تم انجازه من اعمال ·· وتحاشي الانزلاق الى الغرور في ساعة النصر ·· واذا كان ذلك شرطا من شروط العمل الثوري الصادق يجب الاخذ به في كل زمان ومكان ·· فانه يحتل اهمية خاصة في حياتنا ، سواء على صعيد القطر او على الصعيد القومي ·

فلسنوات عديدة كان المسؤولون في الانظمة يروجون المبالغات ويوهمون الجماهير ان ما تم تحقيقه من خطوات هو غاية المرام، فيشلون بذلك حس النقد والمثابرة والطموح الى ما هو افضل ·

وبرغم كل ما حققته ثورتنا خلال السنوات الخمس المجيدة الماضية من انتصارات وما انجزته من اعمال فاننا نشعر شعورا قويا بان طريقا طويلا وشاقا ما يزال امامنا لبلوغ اهدافنا التي ناضل من اجلها شعبنا وقدم في سبيلها الشهداء والقرابين ·

ان المرحلة السابقة ، ايها الاخوة ، لم تخل من السلبيات ·· بل أقول ان سلبيات كثيرة ·· وفي ميادين عديدة ظهرت استطعنا ان نعالج البعض منها وعلينا ان نناضل بهمة عالية لمعالجة البعض الاخر ·

فالى جانب ايماننا الوطيد بالوحدة الوطنية وسعينا المخلص لتحقيقها فان سلبيات وظواهر مرضية كثيرة نشأت على هذا الطريق ·· وعطلت الكثير من المساعي والقت بظلالها القاتمة على الاعمال الخيرة والنوايا المخلصة ·· ولابد ان تشهد المرحلة القادمة ، التصفية الكاملة لكل تلك السلبيات والظواهر لنبني صرح الجبهة الوطنية والوحدة الوطنية على اساس راسخ متين ·

والى جانب الاعمال والانجازات الكثيرة التي تحققت في ميادين الاقتصاد والخدمات والصحة والثقافة ، وفي ميدان العلاقة بين أجهزة الدولة والمواطنين ، فأن ظواهر سلبية كثيرة برزت في المرحلة السابقة ، كما كان هناك في بعض القطاعات قصور ملموس في تأدية الواجبات والمهمات الملحة ·

وقد ارتكبت اخطاء لابد من الاشارة اليها في ميدان التجارة الخارجية والداخلية ، عانى منها المواطنون في حياتهم ، واضرت ببعض برامج التنمية ·· وشهدت البلاد حالات فقدان او نقص

او اضطراب في توفير الحاجات الاستهلاكية الضرورية منها والثانوية .. مما اشاع القلق في صفوف الشعب ، وفتح مجالا واسعا لقوى الرجعية والردة للطعن بالثورة ومنجزاتها وبالافكار والتطبيقات الاشتراكية .. كما ان اجهزة الدولة عموما .. ورغم التقدم الذي حققته خلال المرحلة الماضية ما تزال دون المستوى الذى نطمح اليه ، والذى تشترطه مهمة انجاز برامج الثورة وأهدافها الكبيرة .. ولابد ان تشهد المرحلة القادمة عملا حثيثا ومخلصا ومخططا لتجاوز الاخطاء والنواقص وزيادة وتيرة العمل وتطويره .

واذا كنا قد تساهلنا بعض الشيء ازاء بعض الظواهر آخذين بنظر الاعتبار مسألة نقص الخبرة والتجربة فاننا لن نتساهل ابدا بعد الان .

ان بلادنا يجب ان تتقدم بسرعة ، ويجب علينا ان نصفى كل الظواهر المتخلفة الموروثة عن العهود السابقة . . وعلى اجهزة الدولة ان تتطور . . كما ان على المسؤولين الكبار في هذه الأجهزة أن يبذلوا كل الجهود وبسرعة لامتلاك علوم وفنون الادارة الحديثة ، والموجهة توجيها اشتراكيا ، ولن يكون هناك عذر لاحد في المستقبل ، اذا تلكأ في اداء هذا الواجب .. وتخلف عن متطلبات التقدم والانتقال نحو الاشتراكية .

وما تزال امامنا جهود كبيرة لا بد من بذلها للقضاء على المرض قضاء مبرما وتقديم العناية الصحية لكل واحد من أبناء شعبنا ، وفي اقصى مكان من ارض الوطن . . كما ان امامنا نضالا شاقا يجب ان نبذله للقضاء على الامية التي ما تزال تتفشى بين قطاعات معينة من ابناء شعبنا ، ونشر التعليم وتوفيره للاجيال الجديدة .. كما يتحتم علينا خلال المرحلة القادمة ان ننجز ـ بشكل نهائي وحاسم ـ مهمة تطهير الثقافة ووسائل التربية وبرامجها من الأفكار والاتجاهات

الرجعية والبرجوازية المتعارضة مع مبادىء الثورة القومية والاشتراكية والديمقراطية ٠٠ وان نعمل ـ بكل جد ـ على بناء جيل جديد محب للعمل ٠٠ مؤمن بالاشتراكية ٠٠ مؤمن بالوحدة العربية ٠

كما ان الاساليب البيروقراطية وبعض مظاهر العجرفة التي يمارسها افراد في بعض اجهزة الدولة في تعاملهم اليومي مع المواطنين يجب ان تنتهي ٠٠ وان تكون اجهزة الدولة كما تريدها الثورة ، وكما يريدها الحزب اجهزة لخدمة الشعب تسهل له قضاياه ، وتحل مشاكله بصورة ديمقراطية ، وروح وطنية عالية ٠

ايها المواطنون

يا جماهير الامة العربية ٠٠

ان امتنا العربية تجتاز ـ اليوم ـ محنة من أصعب واقسى ما مر بها من المحن ، في تاريخها الحديث ٠٠ فالعدوان الصهيوني ـ الامبريالي الذي وقع عليها في الخامس من حزيران ١٩٦٧ مايزال قائما بآثاره العسكرية والسياسية والنفسية ٠٠ بل ٠٠ ان آثاره هذه تزداد خطرا وتفاقما يوما بعد اخر ٠

ان استمرار هذا العدوان والعجز عن مجابهته مجابهة قومية فعالة شجع ويشجع الدول الامبريالية ، والكيان الصهيوني ، وأطرافا رجعية اخرى في المنطقة على التطاول على الأمة العربية ، واغتصاب المزيد من ارضها ، وتهديد حركة التحرر العربية ، كما فعلت الحكومة الايرانية بأحتلال الجزر العربية في الخليج العربي ، وممارسة سياسة العدوان والتهديد ٠٠ وكما تفعل اليوم جهات اخرى في المنطقة ، من خلال محاولات السيطرة على بعض الجزر العربية في البحر الاحمر ، لوضعها تحت تصرف الامبريالية والكيان الصهيوني ٠

ان الامبريالية ــ وفي مقدمتها الامبريالية الامريكية والصهيونية إفادتا اكبر فائدة من الظروف التي اعقبت القبول بمشروع روجرز ، وايقاف المجابهة الساخنة مع العدو الصهيوني ، وعملتا مع الرجعية العربية على تسديد الضربات لحركة المقاومة الفلسطينية وتصفيتها ، بهدف تجريد شعبنا العربي الفلسطيني من طليعته المناضلة ، ومن اسلحته الكفاحية ، كما عملت هذه الاطراف الثلاثة ــ الامبريالية والصهيونية والرجعية ــ بتعاون سافر ــ على اضعاف الجبهات الداخلية في الاقطار العربية المتحررة ، وتشجيع ومساعدة نزعات وتيارات وقوى اليمين والردة فيها ، بقصد اخراجها من ساحة النضال التحرري والتقدمي ٠٠ واجبارها على القبول بمخططات التصفية والاستسلام ٠

ويجري الآن في المنطقة نشاط واسع النطاق وخطير ، لأقامة حلف رجعي يضم الرجعية الايرانية والرجعيات العربية ، بهدف تطويق حركةالتحرر العربي والتآمر علىمواقعها والسيطرة على الممرات المائية نيابة عن الامبريالية وخدمة لمصالحها ولاطماع الصهيونية ٠٠ وترتفع ــ الان ، وبصورة اعلى واكثر اسفارا من أى وقت مضى ــ دعوات التصفية المشبوهة ودعوات التخاذل والاستسلام ٠٠

وفي ظل هذه الظروف تمكنت الامبريالية الامريكية وحليفاتها في العالم وفي المنطقة من تنفيذ جزء كبير جدا من مخطط السيطرة على النفط العربي ووضعه في خدمة الأهداف الامبريالية الاحتكارية والعدوانية ٠٠ في الوقت الذي تشتد ازمة الطاقة في العالم الامبريالي ، وتصبح هذه المادة ، اكثر من اى وقت مضى ، سلاحا يمكن للشعوب المضطهدة استخدامه في اجبار الامبريالية وحليفاتها على الكف عن العدوان ٠

يا جماهير الامة العربية ٠ ٠

ان لثورة السابع عشر من تموز رأيا واضحا وصريحا في أوضاع المنطقة ، عبرت عنه وشرحته في كل المناسبات ٠ واننا عندما نطرح رأينا ونؤكده لا نريد احراج احد ٠ ٠ او تحميله اكثر مما يستطيع ٠ ٠ غير ان كلمة الحق لا بد ان تقال ، ولا بد ان تسمعها الجماهير العربية لكي تكون الحكم ٠ ٠

واننا نعيش اليوم مرحلة دقيقة وخطيرة ، لا مجال فيها للتهاون في الحقيقة وان كانت مرة ، ولا مجال فيها للسكوت عما يجري من تدهور في الاوضاع ٠٠

وبعد ست سنوات من العدوان الامبريالي ـ الصهيوني الاخير ، لا يجوز لنا الاستمرار في السياسات الخاطئة ، والجرى وراء الاوهام التي اثبتت التجارب المتتالية الملموسة عدم جدواها ٠

لقد طرحنا في اللقاءات المباشرة مع الاشقاء ، وفي الاجتماعات العربية الرسمية وامام الجماهير برنامجا كفاحيا واضحا ، ونحن مستعدون لمناقشته مع اشقائنا الان ٠ ٠ وغدا بروح الاخوة والموضوعية والرغبة الصادقة في الوصول الى نتائج عملية ٠

اننا نعتقد اعتقادا جازما ان الأوضاع الراهنة التي تتسم بالضعف والتداعي لا يمكن الخروج منها ، كما لا يمكن مواجهة العدو مواجهة فعالة ، الا باقامة وحدة حقيقية مقاتلة بين الاقطار العربية التي تأخذ على عاتقها ، مهمة الطليعة في معركة التحرير ، ويفرضها عليها الواجب والواقع الموضوعي ٠ ٠ كما تتطلب المواجهة ـ اذا اريد لها ان تتسم بالقوة والتأثير ـ استخدام النفط والارصدة العربية سلاحا فعالا في المعركة ، وفق البرنامج الذي عرضناه في اجتماعات مجلس الدفاع العربي في اوائل هذا العام ٠

ان النفط العربي ٠٠ والأموال العربية التي تتجاوز الوف الملايين من إلدولارات ، والمودعة في بنوك الدول الاستعمارية يجب ان توضع في خدمة معركة التحرير ٠٠ لا في خدمة المصالح الاستعمارية ٠٠ والأغراض الانانية لبعض الجهات والاشخاص ٠

ولا بد من العمل الجاد والمخلص لوضع كل جهد عربي ممكن ـ بشريا وعسكريا واقتصاديا وسياسيا ـ في خدمة المعركة ، وفي اطار خطة واضحة يمكن الاتفاق عليها اذا توفرت النوايا وتوفر الجد ٠

وفي اية مواجهة صادقة وفعالة مع العدو الصهيوني والامبريالي لا بد من تقديم العون الشامل واللا محدود للمقاومة الفلسطينية ، وفتح الجبهات العربية امامها وتوفير الضمانات الكافية لها كي تؤدى دورها الطليعي في المعركة ٠

ان المقاومة الفلسطينية هي الممثل الشرعي لشعبنا العربي الفلسطيني ٠ وهي اداته الكفاحية وفصيلة اساسية من فصائل النضال العربي ، وعلينا ان نمدها بالعون دائما ونجعلها شاهرة السلاح ٠٠ وان اية محاولة تستهدف تصفيتها أو تجريدها من اسلحتها ، أو تطويعها لمخططات التصفية والاستسلام هي خيانة للأمة ولقضيتها القومية المقدسة ٠٠ يجب ان تقابل بالرد الحازم ٠٠ والشامل ٠٠

هذا هو رأينا ٠٠ ونحن نكرر ـ من جديد ـ استعدادنا الكامل لتدارسه مع الاشقاء والخروج بنتائج عملية ملموسة عن طريق المواجهة الفعالة ٠٠ وان العراق ، الذي اجتازت ثورته اليوم سنتها الخامسة ، يعتبر ان مهمته القومية المقدسة هي ان يكون قاعدة للثورة العربية ٠٠ وان يضع كل امكانات شعبه وقواه الوطنية ٠٠ وجيشه واقتصاده في خدمة معركة التحرير ٠

واننا نحيي اشقاءنا المناضلين العــرب في كل الساحات العربية ، ونقف الى جانبهم بكل قوة في نضــالهم القومي ضـد الاستعمار والاستبداد وفي سبيل تحرر الامة العربيه ووحدتها ٠

ايها المواطنون :

لقد قامت سياسة الثورة الخارجية وتحددت خلال السنوات الماضية على اسس مبدئية واضحة ، وهي ضمان المصالح الوطنية والقومية والدفاع عنها ، والنضال ضد الامبريالية والصهيونية وكل أشكال العدوان والاغتصاب والتمييز العنصري ومساندة الثورات والحركات التحررية في آسـيا وافريقيـا وامريكـــا الجنوبيــة ٠

وقامت علاقاتنا مع الدول والمنظمات على هذا الاساس ، فمددنا يد الصداقة والتعاون الى الدول والجهات التي تتفــق وايانـا في المبادىء والاهــداف وتتفهــم قضـايانا المشروعة وتناصرها ، ووقفنا ونقف بصلابة وحزم ضد الدول الامبريالية التي تتآمر على حقوقنا ومصالحنا الوطنية والقومية ، وترتكب العدوان السافر والمقنع ضدنا ٠ ٠ وفي الوقت نفسه سعينا الى اقامة علائق طبيعية تتسم بالتفاهم والتعاون مع الدول التــي تقف من قضايانا الوطنية والقومية موقفا منصفا والتي لا تساند العدوان علينا ٠

وساندنا بكل قوة ، سواء في المحافل الدولية أو بالوسائل المباشرة نضال شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا لنيــل الحــريــة والاســتقلال وتحقيق الوحــدة القوميــة بعيــدا عن تــدخلات الامبرياليين ، وامددنا بالعون المادي والمعنوي كــل الحركـات والثورات المعادية للامبريالية والتمييز العنصري ٠ ٠ وانــه ليسعدنا ويشرفنا ان ينظر كل المناضلين في العالم الى العــراق كحليف لهم في نضالهم ، يمد لهم يد العون والمساندة ٠

وعززنا في المحافل الدولية وفي المنظمات العالمية والاتصالات المباشرة مع الدول ، السياسات الرامية الى توطيد دعائم السلم العالمي وتخفيف حدة التوتر الدولي ، واكدنا ضرورة اقتران هذه السياسات بتصفية الامبريالية والعدوان ، وضمان حقوق الشعوب وحرياتها .

واننا نؤمن بضرورة التعايش والتعاون بين جميع الدول على اساس المصالح المتبادلة واحترام السيادة وخدمة الأهداف السامية للمجتمع البشري ، واننا نؤكد ان هذه السياسة هي اكثر ضرورة وواقعية بالنسبة للدول المتجاورة وقد طبقنا هذه السياسة في علائقنا مع البلدان المجاورة والبلدان القريبة منا .

لقد اقمنا علاقات صداقة وتعاون مستقرة مع الجارة تركيا ومع دولة افغانستان الصديقة كما تربطنا بالهند علائق صداقة وتعاون وثيقة ، وتتسم علائقنا مع الباكستان بالود والتفاهم ، وكذلك مع دولة بنغلاديش الحديثة .

واننا نحذر بكل قوة من مغبة السياسات العدوانية والشوفينية والمغامرة التي تنتهجها الحكومة الايرانية .. تلك السياسات التي تهدد أمن العراق ومصالحه كما تهدد المصالح العربية والامن والسلام في منطقة الخليج العربي ، وفي مناطق أخرى مجاورة .

ان هذه السياسات قد اثبتت التجارب فشلها كما أثبتت ان اصحابها لا بد ان يدفعوا ثمنها باهضا على حساب مصالح شعوبهم واهدافها في التحرر والتقدم والرفاهية ..

وان المنطق السليم يقضي بأن تتعايش الدول المتجاورة بسلام وان تحل مشاكلها عن طريق التفاهم وضمان حقوق ومصالح جميع الاطراف .

ولبلادنا مع كافة الدول الاشتراكية علاقات صداقة وتعاون واسعة ووطيدة في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية .

وانـنا ننظر الى علائقنا بالدول الاشتراكية وفق منظور ستراتيجي يستند الى الايمان بالعلاقة الوطيدة بين حركة الثورة العربية وحركة الثورة العالمية ٠ ووفق هذا المنظور عقدنا في السنة الماضية معاهدة الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي، تلك المعاهدة التي تنسجم تماما مع مصالح شعبينا وأهدافهما التحررية والتقدمية ، وتنسجم مع متطلبات النضال العربي ضد الامبريالية والصهيونية كما تنسجم مع مبادىء القانون الدولي والسلم العالمي ٠

لقد وقف الاتحاد السوفيتي الصديق الى جانب شعبنا وامتنا في الاوقات الصعبة وقدم لنا المساعدات الثمينة التي كان لها أثر مهم في نضالنا التحرري والتقدمي ٠٠ ونحن نحرص اشد الحرص على الصداقة مع الاتحاد السوفيتي ، كما نحرص اشد الحرص على الصداقة العربية السوفيتية ونسعى لصيانتها وتطويرها في كل الميادين ٠

ولنا مع الدول الاشتراكية الاخرى صلات واسعة ومتطورة تحددها اتفاقيات عديدة شملت ميادين التعاون الاقتصادي والفني وغيرها من الميادين ٠٠ واننا نعمل على تطور هذه الروابط بما يخدم مصالحنا المتبادلة واهداف النضال التحرري والتقدمي ٠٠ وقد زرنا خلال الشهر الماضي البلدين الصديقين بلغاريا وبولونيا وعملنا سوية على توطيد العلائق بيننا وعقدنا معهما اتفاقيات مهمة ٠٠ واننا بهذه المناسبة نحيي مواقف هذين البلدين الصديقين من قضايانا ٠٠

وفي ظل ثورة السابع عشر من تموز اتسعت صلات العراق ببلدان كثيرة في آسيا وأفريقيا وأميركا اللاتينية وأوربا ، واتسمت بالاستقرار واتساع افاق التعاون ٠

وقد اقمنا العلائق الدبلوماسية ، ولاول مرة مع بلدان عديدة لم يكن للعراق فيها من قبل ممثليات دبلوماسية ٠

ولنا مع فرنسا واسبانيا وبعض الدول الاوربية علاقات طيبة تتسم بالتفاهم والتعاون في المجالات الاقتصادية والتجارية والثقافية .. واننا نسعى الى تطوير هذه العلائق باستمرار .

ويعتبر العراق نفسه مسؤولا عن تأدية دور مهم بين مجموعة دول عدم الأنحياز .. فنحن نؤمن بهذه السياسة ونعتبرها الطريق الصائب امام الدول الطامحة الى تحقيق وتعزيز استقلالها السياسي والأقتصادي وتحقيق امانيها القومية .. وبهذه المناسبة نؤكد دعمنا لمؤتمر دول عدم الانحياز الذي سيعقد في الجزائر في ايلول القادم ، كما نؤكد قرار العراق بالمشاركة الفعالة فيه .

ان موقفنا من سياسة عدم الانحياز يرفض بشكل قاطع المساواة في النظرة والتعامل بين الدول الامبريالية التي تضطهد الشعوب وتغتصب حقوقها ، وبين الدول التي تساند قضايا الشعوب التحررية وتمد لها يد العون .. ان سياسة عدم الانحياز ، في رأينا ، يجب ان تكون ذات محتوى واضح وحازم في معاداة الامبريالية والصهيونية والاستغلال والتمييز العنصري .

ايها المواطنون ..

يا جماهير شعبنا العظيم ..

اننا ندخل اليوم السنة السادسة من مسيرة ثورتنا بهمة عالية .. وثقة وطيدة بالمستقبل ..

ان الروح الثورية الوطنية والقومية .. التي حركت مسيرتنا خلال السنوات الخمس الماضية ، واستطعنا بها ان نحقق ما حققناه من اعمال وانتصارات ، ستبقى قوية وسترتفع دوما رايات النصر في طريق مسيرتنا الظافرة .

ان ايماننا بشعبنا قوي ٠٠ وان ايماننا بأمتنا قوي ٠٠ وان ايماننا بثورتنا قوي ٠٠ وسيكون المستقبل اكثر اشراقا من الماضي ٠٠ وسيحفل بالاعمال والانتصارات اكثر مما حفلت المرحلة الماضية ٠

وفي تطلعنا الى المستقبل لن نتوقف طويلا عند الأزمات والعثرات ٠٠

اننا نقف عندها برهة من الزمن لنعالجها ونتلافى آثارها ونتعلم منها الدروس ولكننا نستأنف السير بسرعة الى أمام واضعين اهدافنا المستقبلية نصب اعيننا ٠

فلننم تضامننا الوطني ووحدتنا الوطنية ٠٠ فهي سلاح ماض بأيدينا لصيانة ما انجزناه وتحقيق ما نصبو اليه ٠٠

ولنواصل النضال والعمل لاسعاد شعبنا ٠٠ وتأمين الحياة الكريمة له ٠٠

ولنناضل بثقة وتفان لترسيخ قاعدتنا الثورية ولنجعل منها قلعة صمود واشعاع في الوطن العربي الكبير ٠٠

تحية لشهداء شعبنا الابرار الذين جادوا بأرواحهم عبر مسيرة الكفاح الطويلة وهم يأملون ان تكتحل عيونهم بما حققناه اليوم ٠٠ وما نصبو الى تحقيقه غدا ٠٠

وتحية لشهداء الثورة الاعزاء الذين استشهدوا على الطريق وكلهم ثقة بالثورة ٠٠ وايمان بالشعب ٠٠

وتحية لضيوفنا الاعزاء من الدول الشقيقة والصديقة الذين تجشموا عناء السفر لمشاركتنا اعيادنا الوطنية ٠

والسلام عليكم

(٤)

اعــلان قيــام الجبهــة

عمــل تاريخــي

كلمــة الــرئيس احمــد حســن البكــر في حفــل التوقيع عــلى ميثاق الجبهة الوطنية والقومية التقدميــة الذي جــرى في ١٧ تموز ١٩٧٣

ايها الرفاق :

ان ما تم انجازه اليوم من لقاء ، لهو عمل تاريخي كبير ونقطة تحول بارزة في العلاقة بين حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي ، وفي السعي لبناء الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ، وسيكون له أثره الايجابي على نضال شعبنا ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية وفي سبيل البناء والتقدم ·

ان حزبنا حزب البعث العربي الاشتراكي الذى تحمل مسؤولية التغيير الثوري في السابع عشر والثلاثين من تموز سنة ١٩٦٨ ومسؤولية السلطة السياسية وقيادة التحولات الثورية خلال السنوات الخمس الماضية كان يؤكد في جميع الظروف أهمية اللقاء بين القوى الوطنية والقومية التقدمية لتؤدى دورها الايجابي في بناء الوطن وتعميق المسيرة الثورية كما كان يؤكد الأهمية التاريخية لبناء الجبهة الوطنية والقومية التقدمية سواء بالنسبة لنضالنا على صعيد قطرنا المكافح ، او لنضالنا العربي ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ·

وفي هذه المناسبة اكرر ما قلته بالامس اننا لا نريد جبهة تقوم اليوم وتنفرط غدا ، اننا نريدها جبهة راسخة ودائمة ، جبهة ذات أفق ستراتيجي ومهمات ستراتيجية بعيدة المدى ، ونريدها نموذجا صالحا لجميع القوى الوطنية التقدمية في الوطن العربي ·

ويسعدني ورفاقي ان نتوصل اليوم الى الاتفاق مع الحزب الشيوعي العراقي على ميثاق العمل الوطني ، وقواعد العمل في الجبهة ، ونرسي قاعدة بناء الجبهة التي ناضلنا في سبيلها طويلا ويسعدني بهذه المناسبة ان أشير الى ان علائق ايجابية واسعة كانت تربط حزبينا منذ وقت طويل ، وقد أكد الحزب الشيوعي العراقي خلال هذه الفترة تعاونه معنا وتفهمه لظروف البلاد ومقتضيات النضال في هذه المرحلة ·

كما أود ان اؤكد بهذه المناسبة اننا سنسعى بكل اخلاص وجد الى استكمال الحوار مع الاشـقاء في الحزب الديمقراطـي الكردستاني لنصل معهم الى اتفاق مماثل « خاصة واننا قطعنـا شوطا مهما على طريق المناقشة والحوار ، كما ان ابناء الشـعب من القوميين التقدميين والديمقراطيين المستقلين سـيكون لهـم دورهم البارز في عمل الجبهة ومنظماتها » حيث سيشاركون في اللجنة العليا للجبهة ولجانها الفرعية ومكاتبهـا الاختصاصـية وفي كل نشاطاتها العامة ·

اهنئكم ايها الرفاق بهذه المناسبة السعيدة واتمنى لشعبنا العظيم الظفر في مسيرته الصاعدة والله أسال ان يوفقنا جميعا لما فيه خير هذا الشعب ونصره ·

والسلام عليكم

(٥)

النصـر دائما حليفنـا

نص الخطاب الذي القاه الرئيس احمد حسن البكر في الذكرى السادسة لثورة السابع عشر من تموز في ١٩٧٤/٧/١٧ .

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المواطنون ..

السلام عليكم :

في مثل هذه الايام وقبل ست سنوات كان العراق مليئا بالامال والمطامح التي تضمرها جماهيره وقواه الطليعية . وكان أيضا مليئا بالمآسي والظروف الكالحة المعادية لمصالح الشعب وأمانيه .

وكبقية ارجاء الوطن العربي ، كان قطرنا يعاني من اجواء النكسة الرهيبة التي خلفتها هزيمة حزيران بما انطوت عليه من اوضاع الضعف والتفكك وضعف الثقة والقلق الشديد على المصير والمستقبل .

وفي غمرة تلك الظروف الدقيقة والصعبة وبالرغم من الاجواء التي أريد لها ان تنشر اليأس والاستسلام ، وتدعو الى الانحناء امام موجة الردة وهجمة الامبريالية والصهيونية ، واستنادا الى الايمان العميق بالشعب وطاقاته الخلاقة تحركت في صبيحة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ فصائل الثورة الطليعية من ابناء هذا الشعب المجاهد وبقيادة حزبها الجسور المجرب حزب البعث العربي الاشتراكي ، لتزيح عن كاهل البلاد الطغمة الدكتاتورية الرجعية الفاسدة ولترفع في أرض العراق الاشم رايات النصر والامل ولتبدأ مسيرة مجيدة من التحولات الجذرية التحررية والديمقراطية والاشتراكية ، ولتجعل من القطر العراقي قاعدة ثورية قوية ومتقدمة ونشيطة تتفاعل بصورة خلاقة مع حركة الثورة العربية وتشكل مركز اشعاع طليعي لها .

وخلال السنوات الست التي انقضت على مسيرة الثورة كانت تجربتها من اكبر التجارب غنى واحتواء على اشكال الصراع بين قوى الثورة من جهة وقوى الامبريالية والردة من الجهة الاخرى ، ومنذ البداية كان حزب الثورة حزب البعث العربي الاشتراكي يمتلك تجربة غنية وخبرة طويلة في تنظيم صفوف

الثورة وطاقاتها ، وفي شق طريقها الى امام وفي كشف مكائد الامبريالية والردة واحباطها ، تلك التجربة والخبرة التي اكتسبها عبر مسيرة النضال الطويل ومن خلال تجاربه الصعبة والمرة في هذا القطر وفي اقطار عربية اخرى ٠

وبرغم ذلك فان المواجهة بين الثورة وبين الامبريالية والردة كانت عبر السنوات الست الماضية صعبة جدا ودقيقة جدا ، فلقد قامت الثورة في مرحلة بلغت الامبريالية فيها اوج القوة ، وبلغت اساليبها وامكاناتها العلمية والتقنية في أجهاض الثورات في الوطن العربي والعالم الثالث مستوى خطيرا لم تكن قد بلغته عندما واجهت بالحصار والتآمر التجارب الثورية في بداية هذا القرن وخلال عقوده الخمسة الاولى ٠

لقد جابهت الثورة منذ البداية محاولات التسلل والاجهاض المبكر كما واجهت اساليب التآمر التقليدي والكثير من صيغ التآمر المبتكرة والمتلونة ، وجوبهت طيلة السنوات المنصرمة بالتآمر والتخريب والحصار الاقتصادي وبالحرب النفسية الواسعة والمقاطعة السياسية ومحاولات طمس مواقفها ومنجزاتها الكبيرة وتشويهها على الصعيدين العربي والدولي ٠

وفي مواجهة هذا الوضع الخطير كان على الحزب ان يحشد كل خبراته وطاقاته لابتكار الصيغ والاساليب الاستثنائية الكفيلة بمواجهة اساليب الامبريالية وصيغها المتطورة الخطيرة واحباطها وتأمين بقاء الثورة وتصاعد مسيرتها ٠

ولقد كان من بين أهم ما ابتكرته الثورة من صيغ المواجهة واساليبها انها كانت تعبر عن هويتها وتشق طريقها وتثبته بخطوات ثورية انفجارية غاية في الجرأة تفاجيء بها قوى الامبريالية والردة وتكسر بسرعة لا تتوقعانها تلك الحلقات التي كان يراد بها تطويق الثورة وضرب مواقع الاشعاع فيها ٠

وفي أوج حالات التحدي الامبريالي والردة ومواجهتهما كانت قيادة الثورة تحسب الحساب الدقيق لكل الاحتمالات كما كانت تزج في ساحة المواجهة بطاقات وامكانات لم تضعها الامبريالية والردة في الحسبان ، وان معركة التأميم المجيدة التي حققت بها ثورتنا واحدا من أهم منجزات وانتصارات العصر ، دليل حي وشامخ على منهج ثورتنا الحاذق الذي استطاع ان يقلب المؤامرة الاستعمارية الاحتكارية الكبرى على الثورة الى انتصار كبير وخطوة جبارة الى امام ٠

وفي كل المعارك التي خاضها الحزب والثورة كانت القوة التي يستندان اليها والمعين الذي يغرفان منه والسلاح الذي يقاتلان به هي جماهير الشعب وقواه الوطنية التي حرص الحزب والثورة على توحيدها ورص صفوفها ، واننا اذ نستعيد هذا الجانب الدقيق من مسيرة الثورة عبر السنوات الست المنصرمة لا نريد تسجيله للتاريخ فحسب ، وانما نريد لتجربتنا هذه ان تكون دائما حية في الاذهان ، وماثلة أمام المناضلين والجماهير لتقدر حق التقدير مسيرتها الثورية ولتحرص حرصا شديدا على ما بلغته من مراحل وما حققته من منجزات ٠

وبالرغم مما حققناه من انتصارات وما قطعناه من اشواط على طريق تحقيق برنامجنا الثوري مما جعل الردة في هذا القطر أمرا مستحيلا ، فاننا نرى ان المعركة بين الثورة والامبريالية والردة لم تنته بعد ، واننا مطالبون بأن نشحذ يقظتنا وقدراتنا لتحقيق النصر الناجز ، كما ان هذه التجربة الغنية التي عشناها في هذا القطر تشكل اليوم دليلا كبير الفائدة لنا ولكل الثوريين العرب في مواجهة الردة التي يراد لها أن تعم المنطقة العربية ٠

فتجربتنا ذات بعدين ، وطني وقومي ، ولابد من ان نضعها في مقدمة تفكيرنا في جميع الاحوال ٠

أيها المواطنون :

ان الذكرى السادسة للثورة تحل اليوم بعد أشهر من حدث كبير في مسيرة الحزب والثورة ، ذلك هو انعقاد المؤتمر القطري الثامن للحزب ٠

ان المؤتمر القطري للحزب الذي اعلنت عليكم تقريره السياسي التاريخي في شهر آذار من هذه السنة قد درس تجربة الثورة عبر السنوات الخمس والنصف الممتدة بين قيام الثورة وتاريخ انعقاده ، وقيم تلك التجربة تقييما شاملا ودقيقا وحدد المراحل التي قطعتها الثورة على طريق التحولات الثوريةالسياسية والاقتصادية والاجتماعية وكل الميادين الاخرى ، كما وضع برنامجا ثوريا شاملا للسنوات الخمس المقبلة ٠

وقد تميزت الاشهر القليلة الماضية بالنشاط واسع النطاق لتنفيذ مقررات المؤتمر وفقا للخطوات المرحلية التي تعدها القيادة ٠

ففي ميدان المهمات الوطنية والديمقراطية يتحقق التقدم المضطرد وتتعزز بالعمل الواعي والصبور والمثمر اركان الجبهة الوطنية والقومية التقدمية التي شهد العيد الخامس للثورة مولدها التاريخي، واننا لنشعر انسنةمن العمل الجبهوي قد أكدت جدوى خط الجبهة وصحته ، كما أثبتت خطأ تقديرات القوى المعادية للثورة وردت على اشاعاتها ومكائدها التي استهدفت التشكيك بأمكانية قيام الجبهة لافشالها بعد قيامها ٠

فخلال السنة الماضية استطاعت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ان تستكمل الكثير من مؤسساتها التي أقرتها قواعد العمل في الجبهة ، وأصبح النشاط الجبهوي على مختلف الاصعدة وفي كل ارجاء القطر واقعا ملموسا يسهم بقسطه الهام في تعميق مسيرة الثورة وصيانة مكتسباتها العظيمة ٠

وكما حدث في السنة الماضية فأننا نحرص اشد الحرص على أن يشهد العام القادم من مسيرة الثورة خطوات مهمة اخرى على طريق تطوير الجبهة وبخاصة الدخول الرسمي للقوى الوطنية والقومية التقدمية الاخرى في هيئاتها وفروع نشاطها ، وكذلك مساهمة الاحـــزاب والحركات والشخصيات الكردية الوطنية والتقدمية بصورة رسمية وفعالة في تلك الهيئات والانشطة ٠

لقد شهد القطر في العام الماضي بصورة عامة وفي الاشــهر التي تلت انعقاد المؤتمر القطري الثامن بصورة خاصة تطورات اقتصادية هامة ستستمر آثارها في المديين القريب والمتوسط في تحديد نمط ومستوى التنمية الاقتصادية والاجتماعية لبلادنا ، ففي ضوء الزيادة في ايرادات البلاد من النفط والتي تحققت بفضل الانتصار الكبير الذي احرزناه بتأميم نفطنا ومن خلال السياسات النفطية الجريئة والصائبة التي اتبعتها الثورة على الصعيدين العربي والدولي وبفضل ظروف الاستقرار التي وفرها انتصار الثورة ورسوخها وزيادة الخبرة الوطنية وتطورها بالعمل الجاد الذي تم في ظل الثورة في كل الميادين وعلى هدى واستراتيجية التنمية القومية للثورة التي رسم خطوطها العامة المؤتمر القطري الثامن للحزب تفتح امام العراق اليوم آفاق واسعة جدا لتنمية شاملة وسريعة ومتوازنة ٠

فلقد بلغت تخصيصات الاستثمارات في هذا العام مقادير فاقت جميع التقديرات السابقة ، أذ تم تخصيص الف و ١٦٩ مليون دينار للانفاق على المشاريع الاستثمارية المختلفة خـــلال العام ٧٤ـ٧٥ ، الحالي ، مقارنة بـ ٣١٠ ملايين دينار كان قد تم تخصيصها للانفاق خلال عام ١٩٧٤ـ٧٣ الماضي ٠

ووصلت حصة القطاعات الرئيسية من هذه التخصيصات مبلغا قدره ٧١٠ ملايين دينار منها ٢٢٥ مليون دينار خصصت للمشاريع الصناعية المختلفة ٠ وخصص مبلغ ١٩٠ مليون دينار

لمشاريع القطاع الزراعي وخصص لقطـــاع النقل والمواصلات مبلغ ١٢٠ مليون دينار ، بينما بلغت تخصيصات الانفاق عـلى المباني والمنشآت العامة ومشاريع الخدمات الصحية والثقافيـة والاجتماعية العامة ١٧٥ مليون دينار ٠

ولابد من الاشارة ونحن في استعراض طموحات الثورة في التنمية والتطور الى ان منطقة الحكم الذاتي لكردستان قد حظيت وتحظى دوما برعاية خاصة لازالة معوقات التنمية والقضاء على التخلف ٠ فلقد انجزت الثورة بناء اكثر من الف و٣٠٠ دار في تلك المنطقة منذ بيان الحادي عشر من آذار حتى الوقت الحاضر ، وكذلك تم بناء ٦٠٠ مدرسة ابتدائية ومتوسطة وثانوية وروضة أطفال ، وكذلك انجز وفتح ألفان ومئة كيلومتر من الطرق منها الف ومئة كيلو متر مبلط تبليطا كاملا ٠ وتم تخصيص وانفاق أكثر من ٣٥٠ مليون دينار على المشاريع التنموية في المنطقة ، كما ان المنهاج الاستثماري الحالي قد خصص مبالغ ضخمة لانعاش شمالنا الحبيب ، فمن أصل مبلغ ٧١٠ ملايين دينار المخصصـة للقطاعات الرئيسية في المنهاج الاستثماري تم تخصيص مبلـــغ ما يقرب من مائة مليون دينار لمنطقة الحكم الذاتي ، اضافة الى مبلغ اربعين مليون دينار لمعالجة التخلف في المنطقة لتنفق عــلى مشاريع استثنائية سريعة ٠

ولكي تحكم حلقات التنفيذ الدقيق لخطط التنمية القومية بشكل كامل كان لابد من توسيع الطاقة الاستيعابية للاقتصـــاد القومي وتذليل المشاكل المصاحبة لعملية تنفيذ هذه المشاريع وبنائها باسرع وقت ممكن ٠

ولذلك صدر قانون مشاريع التنمية الكبرى رقم (١٥٧) في نهاية عام ١٩٧٣ لتحقيق طموح الثورة في تعجيل معـــدلات التنمية بأعلى وتيرة ممكنـــة في جميــــع القطاعات والانشطة الاقتصادية ، كما بات من الضروري زيادة تخصيصات استيراد

السلع الانتاجية والمواد الاولية في منهاج الاستيراد لهذا العام بما يتناسب وحاجة مشاريع التنمية الجديدة والتطور القائم فيها ، وتأمينا لتدفق المواد الاولية ومستلزمات الانتاج للصناعة بالاضافة الى توفير السلع الاستهلاكية للمواطنين بما يجعلها تستجيب للحاجة المتصلة بزيادة القدرة الشرائية .

وقد بلغت تخصيصات منهاج الاستيراد لهذا العام ١٣١٨ مليون دينار وهو رقم قياسي لم يشهده قطرنا من قبل ، اذ يزيد بحوالي ٤ مرات ونصف على قيمة استيرادات العام الماضي ويعادل اكثر من مجموع قيمة الاستيرادات للاعوام الخمسة الماضية .

وبلغ نصيب السلع الانتاجية المستوردة منها حوالى (٥٠٠) مليون دينار ، اما تخصيصات مستلزمات الانتاج من السلع والمواد الأولية المختلفة فقد قدرت بحوالي ٤٨٤ مليون دينار ، بينما بلغ نصيب السلع الاستهلاكية المستوردة حوالي ٢٠٠ مليون دينار وهو أعلى بنسبة تزيد على ١٠٠٪ من قيمة استيرادات السلع الاستهلاكية في العام الماضي .

وعلى ضوء مقررات المؤتمر القطري الثامن للحزب التي أوصت بتحسين المستوى المعاشي للمواطنين . ومن اجل مواجهة موجة التضخم في الاسعار الواردة الينا في معظمها من الاقطار الاخرى اتخذت اجراءات من شأنها التخفيف عن كاهل المواطنين، منها تقديم الاعانات المباشرة وغير المباشرة لتغطية الزيادات في اسعار السلع الاستهلاكية الضرورية ، كالحنطة والسكر والمواد الانشائية كالحديد وخدمات النقل كمصلحة نقل الركاب والسكك الحديد ، كما اتخذت الثورة قرارات سريعة لزيادة القوة الشرائية للمواطنين وتحققت اعتبارا من الاول من نيسان الماضي زيادات بنسب عالية في دخول الموظفين والعمال والمستخدمين ومنتسبي القوات المسلحة والمتقاعدين .

كما ان اجراءات تخفيض الضرائب والرسوم على الماء والكهرباء وغيرها من الاجراءات قد شملت بتأثيرها الحسن كل ابناء الشعب ، غير ان ظاهرة ارتفاع الاسعار التي أتسم بها تطور اقتصادنا في السنة الماضية ، وعلى الاخص في الشهور الاخيرة هي في الاساس ناشئة من تخلخل اقتصاديات كثير من دول العالم المتقدمة وهي تنتقل الى اقتصادنا عن طريق الاستيرادات التي تحتاجها التنمية في قطرنا واللازمة لسد متطلبات رفع المستوى المعاشي والرفاه الاقتصادي للمواطنين ·

واذا كان الجزء القليل من اسباب هذه الظاهرة يعود الى عوامل داخلية فانه بالاضافة الى ما أشرنا اليه من النتائج المتوقعة في المراحل الاولى من عملية التنمية الواسعة ·

ان زيادة العمالة والتشغيل المستهدفة من خلال توسيع برامج الاستثمار ورفع الحد الادنى للاجور هو في صلب سياسة الثورة الهادفة الى تحقيق حياة افضل للجماهير في ظل الاشتراكية · لقد استهدفت الثورة تحقيق جانب من العدالة الاجتماعية عن طريق اتاحة فرص العمالة والتشغيل للقادرين على العمل في جميع القطاعات والانشطة وخاصة خريجي الكليات منهم ، واعداد كل ابناء الوطن لمواجهة التوسعات الضخمة المرتقبة في القطاعات الاقتصادية كافة ·

ولا شك ان هذه الاجراءات مع الزيادة الهائلة بالانفاق الاستثماري والانفاق العام لهذه السنة ، والذي يبلغ حوالي ألف وسبعمائة وخمسة وستين مليون دينار مقابل حوالي ألف ومائتين وعشرة ملايين دينار خصصت في الميزانية العامة للعام الماضي والموجه لرفع وتحسين الخدمات الثقافية والصحية والاجتماعية للمواطنين ·

هذه الاجراءات أدت الى زيادات في الطلب الاستهلاكي مما ترتب عليه زيادة حجوم الاستيرادات من السلع الاستهلاكية

وارتفاع الاسعار ولحين تحقق انتاج مشاريع التنمية من السلع المختلفة التي ستساهم فيما بعد في سد الطلب المحلي المتزايد بكل تاكيد ·

ان حصيلة التطورات الاقتصادية التي شهدها قطرنا خلال العام الماضي تقدر ان الدخل القومي سيحقق نموا خلال هذا العام بما يزيد على مئة بالمئة عن مستواه في العام الماضي ·

واذا ما استثنينا قطاع النفط فان القطاعات والانشطة الاقتصادية الوطنية ستنمو بمعدل يتجاوز ١٣٪ عن مستواها في العام الماضي وهو معدل فريد في أرتفاعه قياسا الى معدلات النمو في البلدان النامية التي كانت اوساط دولية كثيرة في العالم تسعى لان تصل الى معدل ٦٪ فقط في الدخل القومي ، و ٤٪ في الزراعة و ٨٪ في الصناعة وفق اهداف عقد التنمية الثاني للامم المتحدة ، واذا كان هذا العام هو العام الاخير لخطة التنمية القومية ٧٠ـ١٩٧٤ فان ما نفخر بالاشارة اليه هو ان التقديرات الاولية للاستثمارات الضخمة في هذا العام واستثمارات السنوات السابقة لخطة التنمية تشير الى ان الاقتصاد العراقي اذا مااستثنينا منه قطاع النفط الخام حقق نموا في معدله السنوي يزيد على ١٤٪ في الدخل القومي وهو معدل يبلغ ضعفي ما استهدف تحقيقه عند اعداد خطة التنمية القومية لسنة ٧٠ـ١٩٧٤ وان متوسط دخل الفرد سيزداد بمعدل يقرب من ٣٣٪ سنويا ·

ان سيطرتنا الكاملة على ثرواتنا النفطية كانت سببا حاسما في تحقيق هذه الوتائر العالية جدا للنمو ، ولكن الثورة تفخر أيضا وتعتز بانجازات القطاعات الانتاجية الوطنية الاخرى ، فلقد بلغ معدل النمو السنوي في الانتاج المحلي الاجمالي في القطاعات الرئيسية الزراعة والتعدين ، باستثناء النفط الخام والصناعة التحويلية والتشييد والبناء والكهرباء خلال الفترة من ٧٠ الى ٧٤ نحو ١٣٪ مقابل حوالي ٦٪ ، وهي النسبة التي كانت

مستهدفة في الخطة وتم احراز انجازات كبيرة في تنفيذ برنامج التصنيع خلال السنوات الماضية من مسيرة الثورة ٠ فحتى مطلع العام الحالي تم انجاز مشروع الاسمدة الذي بلغت كلفته حوالي ١١ مليون دينار وينتج حوالي ١٩٠ الف طن من الاسمدة واكمال مشروع معمل الحرير الصناعي في سدة الهندية الذى بلغت كلفته (١٣) مليون دينار ، وتبلغ طاقته الانتاجية (٩) اطنان من خيوط الحرير الصناعي يوميا ويعمل فيه مايقرب من ١٥٠٠ عامل وفني ومشروع الزجاج في الرمادى الذى تبلغ طاقته الانتاجية حوالي ٢٤ الف طن من منتجات الزجاج ويعمل فيه ١٣٦٥ عاملا وفنيا، وأنجز أيضا مشروع كبريت المشراق بكلفة (٨) ملايين دينار ، وتبلغ طاقته الانتاجية (٢٥٠) الف طن سنويا للمرحلة الاولى ، ومليون طن سنويا للمرحلة الثانية ، ومشروع سمنت السماوة بكلفة (٣ر٥) مليون دينار ومشروع استخلاص الكبريت في كركوك بكلفة ١٢ مليون دينار وينتج ١٢٠ الف طن من الكبريت سنويا ، ومليون متر مكعب من الغاز ومشاريع هامة اخرى منها مصفى البصرة والمحطة الكهربائية في سامراء ومشاريع صناعية للمواد الغذائية ٠ وبوشر منذ مطلع العام الحالي باجراءات تنفيذ مشاريع صناعية جديدة كبرى منها مجمع البتروكيمياويات بكلفة تقدر بحوالي ٦٠ مليون دينار ومشروع توسيع معمل الورق في البصرة بكلفة ٤٠ مليون دينار ، ومشاريع الاسمدة التي تبلغ كلفتها ٦٠ مليون دينار وبطاقة انتاجية تبلغ مليوني طن ومشاريع لانتاج البروتين النباتي والعلف من التمور بكلفة ١٢ مليون دينار ومشروع تجهيز القرى والارياف بالطاقة الكهربائية بكلفة ٦٠ مليون دينار ، ومشروع الورق الجديد في ميسان بكلفة ٣٤ مليون دينار وانشاء معمل سمنت الكوفة بطاقة ٢ مليون طن سنويا ومعامل سمنت اخرى لتوفير ما لايقل عن ستة ملايين طن من السمنت ومشاريع انشاء ٢٠ معملا لانتاج الطابوق الفني والميكانيكي بمجموع كلفته ١٣ مليون دينار ، ومشاريع لانتاج المواد الانشائية الاخرى ٠

وفي القطاع الزراعي استمر العمل خلال العام الماضي في انشاء مشاريع الري والبزل ومشاريع الانتاج الزراعي والخدمات الزراعية ومشاريع التخزين والوقاية من الفيضانات ومشاريع المياه الجوفية التي أرصد لها في المنهاج الاستثماري للعام الماضي مبلغ قدره ٦٥ مليون دينار ٠ اما في المنهاج الاستثماري للعام الحالي فستتم المباشرة بتنفيذ مشاريع زراعية تنموية ضخمة منها مشروع ابو غريب الاروائي الذى تبلغ كلفته حوالي ١٥٠ مليون دينار وهو مشروع متكامل في كافة النواحي الزراعية والخدمة الاجتماعية والحضرية وسيروي مليون دونم من الاراضي وكذلك مشروع شرق الغراف الذي سيروي هو الاخر مليون دونم من الاراضي وتقدر تكاليفه بـ (١٥٠) مليون دينار أيضا ٠

وتجري الاستعدادات لاكمال الاعمال الهندسية لمشروع الاسحاقي لارواء ٤٠٠ الف دونم بكلفة ١٠٠ مليون دينار ، كما سيباشر بانشاء مزرعة نهر سعد في ميسان للانتاج الحيواني حيث سيتم استصلاح ٩٠ الف دونم لانتاج الاعلاف وتربية المواشي وانتاج الحليب والبيض واللحوم وتقدر تكاليفه بـ ٣٠ مليون دينار وسيتم أيضا تنفيذ مشروع ضخم للدواجن يهدف الى زيادة انتاج البيض والدجاج واللحوم بما يغطى ثلاثة اضعاف المستوى الحالي من الاستهلاك المحلي لهذه المنتجات وتبلغ كلفته الكلية ١٥٠ مليون دينار ٠

وفي هذا العام سيباشر بتنفيذ مشاريع كبرى لتخزين المياه والسيطرة على الفيضانات وتوليد الطاقة الكهربائية من السدود ، كسد الموصل الذي تبلغ كلفته ١٢٠ مليون دينار ، وتقترب من الانتهاء دراسات انشاء سد حديثة بكلفة ٢٠٠ مليون دينار وسد حمرين على نهر ديالى بكلفة ٢٥ مليون دينار ٠

وفي مجال النقل والمواصلات تم خلال العام الماضي انجاز مشاريع عديدة للطرق منها اكمال طريق حديثة ـ رمادي بكلفة

حوالي مليوني دينار ، وانجز جسر الصويرة بكلفة مليون دينار ٠ كما تم بناء محطة الارسال التلفزيوني في العمارة والسماوة وتم أيضا شراء (٥) طائرات للركاب بكلفة ١٩ مليون دينار ، وبوشر بتنفيذ مشروع نقل الكبريت السائل بكلفة (٥ر٧) مليون دينار، ومشروع شراء سيارات حمل للشركة العامة للنقل البري بكلفة كلية مقدارها ١٥ مليون دينار ، وشراء ٤٠٠ باص لمصلحة نقل الركاب ٠ كما بدأ العمل بانشاء طريق فاو ــ أم قصر بكلفة مقدارها (٥) ملايين دينار ٠ وطريق بصرة ــ ناصرية الصحراوي بكلفة كلية مقدارها (٦) ملايين دينار ، كما تمت المباشرة بمشروع الشبكة المايكروفية للاتصالات الهاتفية لربط مدن العراق الرئيسة بكلفة كلية مقدارها (١١) مليون دينار ومشروع القابلو المحوري الشمالي بكلفة كلية تقدر بحوالي ٥ ملايين دينار ، بالاضافة الى انشاء محطة اذاعة كاملة في بابل ٠

وبالاضافة الى ذلك تمت المباشرة بتجهيز ونصب (١٢) بدالة هاتف اوتوماتيكية بسعة (١١٤) الف رقم في بغداد والبصرة والعمارة وبكلفة حوالي ١٠ ملايين دينار ، كما بوشر في تحسين الخدمات الاعلامية في مراكز الاذاعة والتلفزيون في البصرة وكركوك والموصل بكلفة حوالي ٥ ملايين دينار ٠

وفي حقل مشاريع الخدمات العامة والمباني خصص للمشاريع الصحية وأبنيتها حوالي ٨ ملايين دينار لتوفير ٥ الاف و ١٠٠ سرير جديد في مستشفيات جديدة ، اضافة الى (٧) ملايين دينار للاستمرار في تنفيذ المشاريع الصحية تحت الانجاز في الوقت الحاضر ، ولقد تم أيضا تخصيص مبلغ (١٢) مليون دينار لابنية المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية والمهنية الجديدة اضافة الى أكثر من ٤ ملايين دينار للاستمرار في الانفاق على المدارس المختلفة تحت التنفيذ ٠

وقد خصص مبلغ ١٢ مليون دينار للانفاق على المشاريع الجديدة للجامعات في القطر منها ثلاثة ملايين دينار لانشاء الجامعة التكنولوجية وفي حقل الاسكان بلغت تخصيصات الاستثمار لهذا العام حوالي ٣٤ مليون دينار منها ٢٦ مليون دينار للمشاريع الجديدة التي من ابرزها مشاريع العمارات السكنية بكلفة ١٨ مليون دينار ٠

وبالنسبة لمشاريع البلديات والقرى بلغ مجموع التخصيصات السنوية لهذا العام حوالي ١٢ مليون ونصف ، اضافة الى مشاريع المباني الحكومية منها (٢ر٥) مليون دينار لابنية المجلس التشريعي والتنفيذي لمنطقة الحكم الذاتي لكردستان ودور السكن في أربيل ٠

ولقد تحققت في هذا العام ووفقا للبرنامج الطموح الذي أقره المؤتمر القطري الثامن للحزب مجانية التعليم بكل مراحله ، وان هذه الخطوة النابعة من مبادىء الثورة واهدافها ذات تأثير مهم للتخفيف عن كاهل المواطنين من ناحية ، وفي زيادة فرص التعليم في البلاد من ناحية اخرى ويجب ان تتبعها الخطوات اللازمة لتوفير التعليم لكل مواطن ٠

ان المؤشرات السابقة تؤكد ان هذا العام هو فعلا عام الانطلاق نحو التنمية الانفجارية التي تبناها المؤتمر القطري الثامن للحزب ، وهذه الانطلاقة انما تستند إلى الاسس المتينة التي شيدتها الثورة بسياساتها التحررية والديمقراطية والاشتراكية ، وتعتمد في نجاحها وتحقيق اهدافها على تلك السياسات التي حددها المؤتمر القطري الثامن للحزب ٠

لقد تمت هذه الانجازات في ظروف غير اعتيادية شهدها القطر خلال هذا العام كان من ابرزها اشتراكنا في المعارك القومية لحرب تشرين ، ومع ذلك فقد تجنب اقتصادنا العواقب السلبية التي تصحب عادة حالة الحرب بفضل المتانة التي اكتسبها خلال السنوات السابقة ، بل ان عملية التنمية بقيت مستمرة في توسعها ٠

واذا كان العالم قد مر في العام الماضي بظروف اقتصادية استثنائية عصيبة برزت في جوانب عديدة مثل مشكلة الغـذاء التي تمخضت ولا تزال عن ارتفاع كبير في اسعار السلع الغذائية الاساسية ، وكذلك مشكلة شحة المواد الأولية بوجه خاص وما صاحبها من الارتفاعات الكبيرة جدا في اسعارها واسعار المـواد المصنعة منها ٠٠ الامر الذى حمل العراق اعباء اقتصادية اضافية، فأن هذه الظروف لم تؤثر كثيرا في اقتصادنا مقارنة بما حملته من نتائج سلبية خطيرة الى كثير من اقتصاديات العالم المختلفة ٠لهذه الاسباب ازدادت اعباء التنمية القومية في قطرنا واذا ما ظلت هذه الاسباب في تلك البلدان ، وكما هو متوقع ، فأن الامر يقتضي منا مضاعفة العمل الجدي والتأكيد على رفع الانتاجية للعمـل وكفاءة استخدام الموارد الطبيعية ووسائل الانتاج الاخرى ٠

ولابد من الاشارة الى وجود ظواهر تحاول ان تقلل من الاثر الايجابي الذي حققته اجراءات الثورة في تحسين المستوى المعاشي للمواطنين ٠ ويتحتم على الاجهزة المختصة ان تعمل دائما عـلى احكام الرقابة ووضع الضوابط الكفيلة بمنع حصول تضخم نقدي في البلاد نتيجة لارتفاع المستوى المعاشي من ناحية ، ولتعاظم خطة التنمية من ناحية اخرى ٠ كما ان على الاجهزة المسؤولـة عن الشؤون الاقتصادية ان تراقب باحكام واخلاص خط سير الاسعار ٠ فلقد ظهرت في الاونة الاخيرة بوادر زيادات في اسعار بعض المنتوجات الزراعية ، كان السبب الرئيسي فيها ما تركه الفيضان ورداءة الاحوال الجوية من آثار ضارة على المحاصيـل الزراعية الصيفية منهـا بشكل خاص ٠ ولابد من مواجهـة هذه الحالة وردع اولئك الذين يتلاعبون بقوت الشعب في سبيل الحصول على المنافع غير المشروعة ٠

انا نمتلك اليوم امكانات جبارة وارادة قوية وهمة عالية وخبرة جيدة للنهوض ببلادنا نهوضا شاملا وسريعا ، والدخول بجرأة ووعي في عصر التقدم • وان من أهم مقومات التنمية التي ننشدها السرعة في الانجاز لنعوض بها عن الزمن الذي خسرناه في ظل العهود الرجعية والدكتاتورية المتخلفة ، وفي ظل سيطرة الامبريالية والاحتكارات على مقدرات بلادنا وثرواتنا الوطنية•

ومنها أيضا التوازن في كل الميادين، فالتنمية الحقة وبخاصة تلك التي يحكمها المنهج الاشتراكي الذي تلتزم به الثورة من خلال مبادىء حزبها القائد ووفقا للمنهج المبدئي والعملي الذي حدده المؤتمر القطري الثامن هي التنمية في كل القطر وفي كل المرافق والميادين ووفقا للتقديرات الصائبة للاوليات والحاجات الوطنيــــة •

وكذلك التنمية في ارجاء القطر كافة مع تركيز خـاص على المناطق التي حرمت من التنمية في العهود السابقة واخـص منها بالذكر منطقة الحكم الذاتي التي تتطلب منا رعاية خاصة واهتماما استثنائيا •

ان التقديرات الاولية لمؤشرات خطة التنمية القومية المقبلة بالاسعار الثابتة لسنة١٩٧٣تشير الى ان حجم الانفاق الاستثماري للقطاعات المختلفة سيتجاوز خمسة الاف مليون دينار موزعـــة بشكل متوازن وعلمي يناسب الاهداف العامة للتنمية والطاقــة الاستيعابية للاقتصاد القومي •

ولقد خصصت منها مبالغ كبيرة لتوفير المباني التعليميــة المهمة والصحية ومشروعات الحفاظ على البيئة تصل الى الف مليون دينار ، وللصناعة ١٤٠٠ مليون دينار ، وللزراعـــــة ١٣٦٠ مليون دينار ، وللنقل والمواصلات ١٠٠٠ مليون دينار ، اضافة الى مشروعات متفرقة اخرى منها ١٠٠٠ مليون دينــــار للمشروعات والبرامج الممولة ذاتيا •

ومن مقومات التنمية التي ننشدها تحقيق الحياة الافضل للجماهير الغفيرة والكادحة منها بوجه خاص بما توفره لهم من فرص العمل والخدمات الواسعة والجيدة ومن مستوى معاشي لائق . كما ان مبادئنا والتزاماتنا القومية يتطلبان منا ان نضع سياساتنا وخططنا على اساس الايمان بالوحدة العربية وعلى أساس النضال من اجلها والسعي لتحقيق أي تقدم ممكن على طريقها ، وهذا يتطلب ان نضع في مقدمة اعتباراتنا تأدية التزاماتنا القومية اتجاه الاقطار العربية الشقيقة التي تحتاج الى العون الاقتصادي . وقد تم في هذا الشأن تأسيس صندوق التنمية العراقي برأسمال قدره ٥٠ مليون دينار قابل للزيادة .. هذا بالاضافة الى المشاركة في مؤسسات التنمية الاقليمية بالوطن العربي . كما ان لنا التزاماتنا الانسانية اتجاه البلدان الصديقة التي تقف الى جانب الامة العربية في نضالها المشروع من اجل التحرر والتقدم ، وعلينا ان نفي بهذه الالتزامات على أكمل وجه .

أيها المواطنون :

تواجه بلادنا اليوم مسؤولية تاريخية كبيرة تلك هي الحفاظ على الوحدة الوطنية وانجاز الحل الديمقراطي للمسألة الكردية بأستكمال مقومات ومؤسسات الحكم الذاتي لشعبنا الكردي ، كما تواجه مهمة تصفية الجيب الرجعي العميل الذي يرفع السلاح بوجه الشعب والثورة والحكم الذاتي تدفعه الى ذلك نواياه واطماعه الشريرة والقوى الاستعمارية والصهيونية والرجعية الخارجية . ان الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية هو احد الاركان الاساسية في سياسات وبرامج حزب البعث العربي الاشتراكي وثورة السابع عشر من تموز وكل القوى الوطنية والقومية التقدمية في البلاد ، وكانت مهمة ضمان الحقوق القومية المشروعة لشعبنا الكردي ، وبخاصة الحكم الذاتي

في اطار الجمهورية العراقية في مقدمة المهام التي بذلت الثـورة من اجلها الجهود الكبيرة والمخلصة ، وستعلن عليكم اسماءالعاملين في المؤسسات الرئيسة للحكم الذاتي في يوم ٣٠ من هذا الشهر بعد اجراء المشاورات المطلوبة مع القوى والعناصر الوطنية والقومية التقدمية وبذلك نكون قد بدأنا صفحة جديدة من ارساء مقومات الحكم الذاتي لشعبنا الكردي ٠

لقد أردنا لبيان الحـادي عشر من آذار سنة ١٩٧٠ ان يكون فاتحة عهد جديد في الحياة والعلاقات الوطنية في البلاد ، وبرنامجا مبدئيا وعمليا متكاملا للحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية التي بقيت بدون حل سنوات عديدة ٠ كما كان بيان آذار والاجراءات والمواقف التي سبقته واعقبته تعبـيرا عن حسن نية الحزب والثورة ورغبتها المخلصة في حقن الدماء وتجاوز اخطاء الماضي وملابساته وحل المشاكل بروح الاخـوة والتعاون ٠

وطيلة اربع سنوات من العمل المثابر والمضني أوفت الثورة بالجزء الاعظم من التزاماتها بموجب بيان اذار وسعت الى اشاعة اجواء السلام والاستقرار والى تأمين متطلبات البناء والعمـل المنتج وحرصت على اتباع سياسة غاية في التسامح والمرونة ، ولكن الزمرة الرجعية الباغية الخائنة في الحركة الكردية لـم تتجاوب مع هذه المساعي والجهود المخلصة ، ولم تسلك طريق الخير والاخلاص للوطن فأبقت على الاوضاع الاستثنائية فيشمال الوطن بل زادتها سوءا ، ووسعت في نطاقها وابقت حدود البلاد مفتوحة يسرح فيها عملاء المخابرات الاجنبية والمخربون وتجـار التهريب وعمدت بشتى الاساليب الماكرة الى افتعال الازمـات واشاعة الاجواء المتوترة وتنصلت من التزاماتها المحددة بموجب بيان اذار بشتى الاساليب والذرائع ، وكانت كل ممارساتها ، وعلى شتى الاصعدة والميادين ، بعيدة عن روح الوحدة الوطنية والالتزام الوطني ومناقضة لهما ٠

فتعاونت تعاونا سافرا مع الدوائر الاستعمارية والصهيونية والرجعية وكل من يعادي العراق ومطامحه في التحرر والتقدم والاستقرار ، واصبحت مركزا لاشاعة الفوضى والتخريب والفساد والتحلل من المسؤولية كما اصبحت مركزا خطيرا للردة في البلاد واخطبوطا للتجسس والتآمر عليها يمتد في كل ارجاء الوطن ٠

ولقد عانت الجماهير الكردية من تسلطها وبغيها الامرين فكانت تسلط سيف الارهاب على كل من يخالفها في الرأي ومن لا ينصاع لارادتها الشريرة فاعتدت على كرامات الناس وفرضت عليهم الاتاوات ٠

وبعد ان صاغت الجبهة الوطنية والقومية التقدمية مشروعا متكاملا للحكم الذاتي كان قد سبقته مناقشات ديمقراطية واسعة اجرتها قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي مع الشخصيات الوطنية والقومية التقدمية من كل الاتجاهات والانتماءات القومية واقترب موعد ايفاء الثورة بالتزامها التاريخي لتحقيق الحكم الذاتي لشعبنا الكردي ٠٠ في ذلك الوقت صعدت الزمرة الرجعية العميلة في الحركة الكردية مناوراتها ومكائدها واعمالها التخريبية ووقفت بشكل سافر ضد الاجماع الوطني ٠٠ وبهذا السلوك المريب ومن خلال كل ممارساتها واستفزازاتها السابقة كانت هذه الزمرة تسعى فيما تسعى اليه لدفع الحزب والثورة الى الربط بين الموقف منها وبين مواقفها المنحرفة والخيانية وبين الموقف من قضية الشعب الكردي لتتمكن من الاستمرار بالمتاجرة بهذه القضية الوطنية العادلة ٠٠ غير ان حزب البعث العربي الاشتراكي المؤمن بمبادىء ديمقراطية واشتراكية وانسانية وثورة السابع عشر من تموز بمنهجها المكرس لخدمة الشعب وتحقيق كل أمانيه لا يمكن ان تنطلي عليهما هذه الخديعة ، فايماننا بالحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية ايمان راسخ وكما اكد المؤتمر القطري الثامن للحزب في تقريره التاريخي فان حزب

البعث العربي الاشتراكي بصفته قائد الثورة وملهمها يعتبر نفسه المسؤول الاول عن تأمين الحقوق المشروعة لشعبنا الكردي وعن صيانتها وتطويرها ٠

ان صلابة الموقف المبدئي الذي اتخذه الحزب والثورة وصواب النهج الذي اتبعناه في معالجة هذه المسألة وتكاتف القوى الوطنية والقومية التقدمية والاجماع الوطني الشامل الذي حظى به مشروع الجبهة الوطنية والقومية التقدمية للحكم الذاتي لم يبق في يد الزمرة الخائنة ورقة تلعب بها فاسفرت عن نواياها الشريرة واهدافها المعادية للوطن وارتباطها الوثيق بالدوائر الاستعمارية والصهيونية والرجعية واشهرت السلاح بوجه الثورة فسارت بشكل نهائي في طريق الشر والخيانة وآزاء ذلك كان لزاما على الحزب والثورة ، وعلى كل القوى الوطنية والقومية التقدمية ان تناضل جميعا بحزم شديد وعلى نطاق شامل لاستئصال هذه الزمرة الشريرة وصيانة وحدة تراب الوطن وضمان السلم والاستقرار والحياة الديمقراطية في كل شبر منها ٠

وبناء على توجيهات قيادة الحزب والثورة وباسناد من الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وبتأييد الجماهير الشعبية الساحقة تقوم بعض الفصائل من قواتنا المسلحة الباسلة وقوات حرس الحدود والفصائل الوطنية بملاحقة فلول هذه الزمرة وتسديد الضربات الساحقة اليها وازالتها من المناطق التي كانت قد فرضت سلطتها الارهابية عليها في الفترة السابقة مستغلة أبشع استغلال روح التسامح لدى الثورة وحرصها على حقن الدماء وتوفير الظروف الايجابية لتطبيق بيان آذار ٠٠ وقد تم خلال الفترة الوجيزة الماضية ازاحة هذه العصابة الى مناطق نائية في اعالي الجبال ٠٠ ان الشجاعة وروح التفاني والشعور العميق بالمسؤولية والحرص الشديد على كرامة المواطنين ومصالحهم التي ابدتها قواتنا المسلحة الباسلة وقوات حرس الحدود والفصائل الوطنية في المعارك الشريفة التي خاضتها ضد عصابات الزمرة الخائنة عزلتها بصورة نهائية عن الجماهير ٠

ايها الشعب العظيم ··

اننا واثقون تماما من ان النضال الذي يخوضه اليوم شعبنا ضد هذه الزمرة الخائنة سيتكلل بالظفر الحاسم ولتعلم هذه الزمرة ان ما تتلقاه من مساعدات ومن تشجيع من الدول الاستعمارية ومن الكيان الصهيوني ومن القوى الرجعية المعروفة لن ينجيها من العقاب الصارم والمصير المحتوم ·· فثورة تموز ·· ثورة الشعب ·· ثورة التأميم ·· ثورة الجبهة ·· ثورة الاشتراكية ·· ثورة الحكم الذاتي ·· لا يمكن ان تنال منها المؤامرات ·· وكما انتصرت في معارك سابقة فأنها لابد منتصرة بعون الله ·

وانني لأتقدم بأسمي وباسم قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والجبهة الوطنية والقومية التقدمية وبأسم الشعب بالتحية والتقدير الى قواتنا المسلحة المظفرة التي تبدي اروع آيات الشجاعة والانضباط والدفاع الوطني في تأدية واجباتها ·· والى قوات حرس الحدود والفصائل الوطنية وتحية اكبار واعجاب الى الشهداء الخالدين الذين سقطوا في معركة الشرف دفاعا عن وطنهم وعن مستقبل شعبهم ولسوف تبقى ذكراهم على مر الزمان مثالا على حب الوطن والشجاعة والتفاني ·

ايها المواطنون

حدد المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الاعتبارات الاساسية التي تتعين بموجبها سياستنا وعلائقنا الدولية بما يلي :

أولا ـ متطلبات النضال التحرري العربي والقضايا العربية المركزية وفي مقدمتها قضيتا فلسطين والخليج العربي ·

ثانيا ـ ضرورات حماية الثورة في القطر العراقي ·· باعتبارها قاعدة نضالية لحركة الثورة العربية تسعى الى تحقيق اهدافها في الوحدة والحرية والاشتراكية ·

ثالثا ـ الايمان بان حركة الثورة العربية جزء من حركة الثورة العالمية وبضرورة التحالف بينهما في النضال ضدالامبريالية والعدوان والاغتصاب والتمييز العنصري وفي سبيل ضمان الحرية والسلم والتقدم في العالم مع الحرص الشديدمبدئيا وعمليا على الحفاظ على استقلالية حركة الثورة العربية وسماتها المتميزة ٠

رابعا ـ الايمان بضرورة اقامة علائق طيبة وفي كل الميادين بين الشعب العربي وشعوب ودول العالم بما يتفق مع مصالحنا وحاجاتنا الوطنية والقومية وينسجم مع مبادئنا حول الاخاء بين الشعوب ٠

وقد اعطى المؤتمر القطري الثامن أهمية خاصة للعلائق بين الحزب والثورة كجزء من حركة الثورة العربية من جهة وبين البلدان الاشتراكية والاتحاد السوفيتي بوجه خاص من جهة أخرى ٠

وأكد انها تقوم على الاعتبارات المبدئية وعلى اساس المصالح الوطنية والقومية ٠٠ ومن الضروري في الظروف التي يجتازها الوطن العربي اليوم الوقوف عند هذه المسألة ٠

لقد اكدنا مرارا ومن منطلق مبدئي راسخ اثبتناه بالممارسة العملية اننا نقف في العلائق الدولية موقفا مستقلا ينبع من مبادئنا ومصالحنا الوطنية والقومية ٠ ولكننا في الوقت نفسه نضع حدودا فاصلة بين هذا الموقف المبدئي والواقعي وبين الاتجاهات المشبوهة التي تحاول المساواة بين العدو والصديق ٠ اننا لانخفي اطلاقا ان هناك تباينا في وجهات النظر والمواقف بيننا وبين حلفائنا في الدول الاشتراكية وبخاصة حول كيفية معالجة القضية الفلسطينية غير اننا كنا حريصين اشد الحرص في الحفاظ على علائق الصداقة والتحالف من خلال الحوار الودي والسعي الى

التفاهم المتبادل والتركيز على نقاط الالتقاء والعمل بشكل مشترك على أوسع نطاق . واننا لنشجب بشدة تلك الاتجاهات التي تحاول تبرير اندفاعاتها في التعاون غير المشروع مع الامبريالية وخاصة الامبريالية الاميركية وفتح الابواب الواسعة امامها للتغلغل في الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية . ان الاتجاهات الراهنة التي تخوضها الرجعية في بعض البلدان العربية فيما يخص العلائق مع الاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية انما هي تزوير لنهج الاستقلال والتمييز وردة يراد منها تجريد حركة التحرر العربي من تحالفاتها وصداقاتها الطبيعبة وانحياز فعلي الى جانب الامبريالية عدو تحررنا ووحدتنا وتقدمنا والمساند الأول للاغتصاب الصهيوني الذي يخيم على أرضنا .

ومن الركائز الاساسية في سياستنا الدولية منهج عدم الانحياز . اننا نعتبر منهج عدم الانحياز ضرورة لبلدان العالم المتحررة حديثا والطامحة الى التقدم والى احتلال موقع يليق بها في الاسرة الدولية واننا نسعى بكل الوسائل لتعزيز هذه السياسة كما نناضل بدأب من اجل تنقية تيار عدم الانحياز من محاولات التخريب والتسلل المشبوهة التي تديرها الاوساط المرتبطة فعليا بالامبريالية والتي تحاول ان تجسد لنفسها موقعا بين مجموعة عدم الانحياز بهدف افراغ هذه السياسة التحررية والتقدمية من مضامينها الحقيقية واضعاف فاعليتها في مواجهة الامبريالية ، ونؤكد اننا نقدر تماما الجهود التي تبذل لتخفيف حدة التوتر في العالم وتثبيت ركائز السلم وحل المشكلات بالطرق السلمية ونؤكد ايضا ان تحقيق السلم العالمي أمر غير ممكن على الاطلاق اذا لم تنل الشعوب كلها حريتها الكاملة واذا لم تعد الحقوق كاملة للذين اغتصبت منهم ، كما ان السلم العالمي الحقيقي هو ذلك السلم الذي يقوم على الاحترام الفعلي لارادة الشعوب وحقها الطبيعي في التصرف في أراضيها وشؤونها الوطنية دون أي تدخل خارجي .

أيها المواطنون

لقد حدد المؤتمر القطري الثامن للحزب طبيعة العلاقات التي تربطنا بشعوب آسيا وافريقيا واميركا اللاتينية من خلال الموقع الذي يحتله الوطن العربي ضمن هذا القطاع الحيوي من العالم باعتباره ينتمي الى ما يدعى بالعالم الثالث الذي يتكون من قارات آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية • وتلتقي اغلب بلدان هذه القارات في أوجه عديدة فهي جميعا كانت خاضعة بشكل او بآخر للسيطرة الاستعمارية وناضلت وما تزال في سبيل التحرر والتقدم والنهضة القومية والوحدة القومية بالنسبة للامم المجزأة كالامة العربية ، كما تعاني جميعها من مشكلات التخلف في الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفي مسيرة الكفاح المشترك ضد الاستعمار نشأت بين هذه البلدان بشكل عام لغة مشتركة وتكونت بينها علائق ودية •

لقد كان هذا التحديد تعبيرا عن واقع السياسة الفعلية التي انتهجها الحزب والثورة في دعم حركات التحرر في هذه القارات الثلاث والاسهام بجهود فعلية في الحد من الهجمة الامبريالية والسياسات العدوانية التي استهدفت ابقاء هذه الشعوب خاضعة للنفوذ الامبريالي وأسيرة لواجهة التخلف والضعف بما يطيل اجل الابتزاز والهيمنة الامبريالية عليها •

وعلى هذا الاساس وقف قطرنا الى جانب الكفاح الانساني المشروع لشعوب الهند الصينية فكان في مقدمة البلدان التي اعترفت بالحكومة الثورية لفيتنام الجنوبية وساندت كفاح الشعب الفيتنامي العادل لرد الهجمة الامبريالية التي تقودها الولايات المتحدة ووقف معه على شتى الاصعدة التي تؤدي الى نيل حريته وتقرير مستقبله بعيدا عن التهديد العدواني وبما يضمن توطيد السلام الحقيقي ويساهم في دفع حركة الشعوب المناهضة في بلدان العالم الثالث • كما كان العراق في مقدمة البلدان التي اعترفت بحكومة جبهة الاتحاد الوطني الكمبودية وساندت الشعب

الكمبودى في مقارعته للعدوان الامبريالي الاميركي والذي ينطلق من ذات الاهداف العدوانية اللا انسانية سواء في الهند الصينية او في غيرها من البلدان التي عانت ويلات واثـــار الاستعمار واساليبه الاجرامية ٠

وفي افريقيا وقفت الثورة الى جانب كفاح الشعوب الافريقية العادلة للتخلص من السيطرة الاستعمارية وسياساتها العدوانية واللا اخلاقية القائمة على اساس الاستغلال البشـع وبث القيم العنصرية المتخلفة وتسخير كل موارد هذه القارة وطاقاتها لصالح سياساتها العدوانية في كل مكان من العالم ٠

كما عملت الثورة بجهد حثيث ومتواصل وفي اطار الربط بين المصالح الامبريالية والصهيونية ومخططهما المشترك في هذه القارة عملت على تخليص الدول الافريقية من التغلغل والسيطرة الصهيونية وجرها الى موقف الاسناد العادل لكفاح امتنا المشروع ضد التحالف الامبريالي والصهيوني واغتصاب الارض العربية٠

لقد ساندت الثورة وبذلت كل الجهود الرامية الى تعزيـز حركة التحرر الافريقية اضافة الى امداد الدول الافريقية التي تعاني من مضايقة اقتصادية بكل ما يسهم في توطيد مواقعهـا الاقتصادية ويجنبها الوقوع في شرك الابتزاز الامبريـالي والصهيوني ٠

أيها المواطنون

يا جماهير الامة العربية العظيمة ان وطننا العربي يجتاز اليوم مرحلة من ادق واخطر ما مر بـه من مراحل في تاريخه الحديث ويتحتم على الوطنيين العرب جميعـا وعلى القيادات المسؤولة بوجه خاص ان يعتمدوا الصراحة والاخلاص للحقيقـة في تناول اوضاع الامة وتقييم الاتجاهات والاختيارات السياسية الراهنة وان السكوت عما يجري والركون الى المجاملة لن يحقق للامة اي خير ٠

وانّنا عندما نؤكد ضرورة الصراحة وقول كلمة الحق في هذا الظرف الدقيق والعصيب فانما ننطلق من الارتباط المصيري بقضيتنا القومية ومن الحرص الشديد على اشقائنا وعلى المكتسبات التي حققتها امتنا بالنضال الطويل ومن الوفاء للتضحيات الجسيمة التي قدمتها هذه الامة المجاهدة واننا في قول كلمة الحق لا نخشى لومة لائم .

فليس من قصدنا الاساءة الى احد وتسجيل المواقف وانما قصدنا التحذير من الخطأ والاستمرار في السير فيه وتأشير طريق الصواب .

لقد عاشت امتنا منذ هزيمة الخامس من حزيران محنة عصيبة استمرت سنوات طويلة ودفعت ثمنا باهظا في مقاومة العدوان الصهيوني والامبريالي ولقد كان في تجربة الهزيمة والسنوات التي تبعتها دروس غنية لمن يريد ان يتعلم من التجارب .

ثم جاءت حرب السادس من تشرين الاول سنة ١٩٧٣ ، وبرغم آرائنا الواضحة في المقدمات والسياسات التي سبقت هذه الحرب وتحذيراتنا من تلك المقدمات والسياسات باعتبار انها لا توفر المقومات الرئيسة المطلوبة لخوض معركة ظافرة ضد التحالف الامبريالي الصهيوني فأننا نؤمن تماما بأن هذه المعركة المجيدة قد حققت ايجابيات كثيرة واكدت الكثير مما كنا نتوقعه على قدرة الامة العربية على المواجهة وتحقيق النصر وبرغم الملابسات التي رافقت الاستعداد لتلك الحرب .

وبرغم الملابسات التي رافقت (النهاية) لتلك الحرب والسياسات الخاطئة التي استهدفت عزلنا كما اوضحنا ذلك في تقرير المؤتمر القطري الخاص بحرب تشرين فان مشاركتنا غير المحدودة في تلك الحرب كانت واجبا قوميا وشرفا كبيرا . غير ان الخطير في الامر هو ان الايجابيات التي تحققت من خلال الحرب ومن خلال التضحيات الجسيمة التي قدمتها الامة لم تستخدم

لتعزيز مواقعها في مواجهة اعدائها الغاصبين ولتشديد المطالبة بحقوقها المغتصبة وانما استخدمت كذريعة وغطاء لتقديم الكثير من التنازلات أمام العدو الصهيوني على حساب الحقوق التاريخية للامة ٠٠ ولم يقف الامر عند حدود الاستعداد للتنازل حتى عن الحقوق التاريخية للامة في ارضها بل انه تعدى ذلك وبشكل سافر وخطير الى فتح الابواب واسعة امام قوى الردة للانقضاض على المفاهيم والاسس والمكتسبات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي حققتها حركة التحرر العربية في نضالها الطويل ضد الاستعمار والرجعية كما تتعدى كل ذلك ايضا الى فتح الابواب الواسعة امام النفوذ الامبريالي الذي كان وراء ما تعرضت له الامة العربية من عدوان وتخلف ٠ ان هذه الاتجاهات الخاطئة لا يجوز السكوت عليها وهي اذ تحاول ان تظهر كسياسات واقعية ومرنة يراد من ورائها الوصول الى ما يسمى بالتسوية السلمية فأن الوقائع الدامغة تشير تماما الى ان العدو الصهيوني والامبريالية الامريكية لن يذهبا الى ذلك الحد الذي يتوهمه ويراهن عليه اصحاب هذه السياسات على ما في تلك السياسات (أصلا) ، كما هو رأينا ، من تنازل وتفريط بحقوق اساسية ٠

فالى اين يراد جر المنطقة والى اى حد يراد للامة ان تقدم التنازلات من خلال هذه السياسات والاختيارات الخاطئة ؟ ان المسائل المطروحة على الساحة العربية اليوم تتجاوز حدود الاختصاص والسيادة ٠ ان هذه المسائل المطروحة على الساحة العربية اليوم تتجاوز حدود الاختصاص والسيادة لهذه الحكومة العربية أو تلك فالقضية قضية قومية والمعركة التي خاضتها الامة من اجل فلسطين وسيناء والجولان معركة قومية اريقت دماء كل العرب وزجت فيها طاقات كل العرب ولا يحق لاحد ان يختار طريقا يعرض حقوق الامة ومكتسباتها التحررية الى الخطر مهما قدم من تبريرات وذرائع ٠

ان القيادات الوطنية العربية مطالبة أمام الامـــة وأمام التاريخ بأن توحد جهودها وطاقاتها وان تتحرك بصورة ايجابية وفعالة لمواجهة محاولات الارتداد ونزعات التنازل عن حقوق الامة التاريخية ٠

واذا كان احد يتصور ان الامر قد انتهى وما على الجميع الا رفع راية الاستسلام فاننا لعلى ثقة وطيدة بان حركة الثورة العربية والنضال الوطني والفصائل الوطنية العربية ما تزال قوية وما تزال قادرة على صد موجة الردة والتغلغل الامبريالي وقادرة على تصحيح مواقع الخطأ ووضع الجهد العربي في طريق الصواب طريق التحرر التام طريق الحفاظ على الحقوق الوطنية لكل قطر والحقوق القومية للامة ، وكما تتحمل القيادات المسؤولة في الوطن العربي هذه المسؤولية الجسيمة فـأن القــوى الشـعبية العربية مطالبة هي الاخرى بتعزيز تكاتفها ووحدتها لمواجهة تيارات الردة ومؤمرات الامبريالية ٠

واننا نتوجه الى اشقائنا في المقاومة الفلسطينية الذين تحاول جهات عديدة وبوسائل مختلفة ان تضعهم في زاوية معينة بهدف اجبارهم واغرائهم على التنازل عن حقهم والحق العربي في فلسطين والقبول بحلول لا تمثل سوى آمال كاذبة ومنزلقات يراد من ورائها تصفية الثورة الفلسطينية وتحطيم ارادة الصمود والمقاومة عند ابناء شعبنا العربي الفلسطيني بل تصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية ٠

ان المناضلين الذين رفعوا السـلاح وقدمـوا الدليـل في الاوقات العصيبة على قدرة الامة العربية في التحدي يجـب أن يحذروا المؤامرة الخبيثة التي يراد لها ان تجعل منهم جسرا الى تصفية قضيتهم وقضية هذه الامة ٠

أيها المواطنون ..

وبعد هذه السنوات الست الحافلة بالمزيد من الجهد والمثابرة والتضحيات التي بذلناها جميعا لابد ان نشير الى ان هذه الانتصارات والاعمال المجيدة التي كان لكم جميعا شرف الاسهام بها لن تقنعنا بما حققناه ولم تبعث فينا الخدر والركون الى الاكتفاء انما على العكس من ذلك فهي تشكل رصيدا لنا ضخما وقاعدة متينة لمواصلة المسيرة التي بدأناها في السابع عشر من تموز .

ان ايماننا بشعبنا وقدرات هذه الامة ليس له حدود وانه واحد من العوامل المتقدمة التي ساعدتنا على مواصلة الكفاح عبر هذه السلسلة من المعارك المتواصلة والمتشابكة وانه سيكون بالتأكيد في مقدمة العوامل التي تدفعنا الى مواصلة مسيرتنا الظافرة من موقع متقدم الى اخر بكل ثقة وبامكانات امتنا ومستقبلها الذي لابد ان نضعه بالمستوى الذي يحفظ لها كرامتها وحقها في الحياة الانسانية البناءة .

يا ابناء الشعب الكريم ..

اننا ندخل اليوم السنة السابعة من مسيرة ثورتكم الظافرة ونحن نشعر بالمزيد من الاعتزاز والمزيد من الامل والثقة بالمستقبل معا . ان الروح الثورية الوطنية والقومية التي عبرت عنها مسيرة السنوات الست ستبقى هي الرائد والملهم لنا جميعا في المستقبل الذي لن يكون اقل عناء وتطلبا للجهد والمثابرة والتضحية والصمود من السنوات الماضية بل بنفس القدر الذي لن يكون أقل شموخا وعطاءا وفيضا من الانتصارات والنجاحات التي تؤزر مسيرة امتنا وترفع من قدراتها على الكفاح والتحدي.

ايها المواطنون ..

في هذا اليوم الذي نحتفل فيه بعيد ثورتكم المجيدة لابد ان نقف لنقول لكم باعتزاز بانكم كنتم جنودا امنـاء للوطـن والامة والثورة في تضحياتكم وبطولاتكم والهامكم لنا في مسيرتنا الشائكة المليئة بالمصاعب المفعمة بالامال والانتصارات لقد برهنتم على انكم شعب تموز الذي لا يقهر ، الشعب الذي صمم على ان يكون له تحت الشمس المكان اللائق به و بحضارته و بآماله من أجل سعادة هذا القطر والامة العربية والانسانية جمعاء .. ان الاجيال القادمة ستذكر بفخر هذا الجيل الذي تحمل ويتحمل عناء الابطال دفاعا عن الحاضر والمستقبل فلكم منا ومن قيادة الحزب والدولة وقيادة الجبهة الوطنية تحية اجلال ووفاء للجهود الباسلة المعطاء التـي بذلتموها على هذا الطريق طريق الوحدة والحرية والاشتراكية .

تحيـة لكل شهداء امتنا على درب النضـال من اجل الغـد المشـرق .

وتحية لشهداء ثورتنا الذين جادوا بحياتهم في سـبيل أهداف هذه الامة .

وتحية لضيوفنا الاعزاء من الدول الشقيقة والصديقـة الذين يشاركوننا اعيادنا الوطنية المجيدة .

والسلام عليكم

(٦)

نهاية الجيب العميل في شمال القطر

نص الخطاب الذي القاه الرئيس أحمد حسن البكر في ٧ نيسان ١٩٧٥ معلناً فيه نهاية الجيب العميل في شمال القطر ٠

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها المواطنون ..

يا جماهير شعبنا العظيم ..

يا جماهير الامة العربية المجيدة .

نتوجه اليكم اليوم ونحن نعيش حدثا تاريخيا عظيما .. فالتمرد الرجعي العميل الذي كان قائما في اجزاء من شمال الوطن .. قد انتهى الى الابد .. واندحرت قيادته الخائنة .. وهربت الى خارج الحدود تلاحقها لعنة الشعب الابدية .. وقد سيطرت قواتنا المسلحة الباسلة والسلطات الادارية المسؤولة .. سيطرة تامة وشاملة على جميع المناطق التي كانت مسرحا للتمرد وعلى كافة نقاط الحدود واستتب والحمد لله السلام الشامل في كل ربوع الوطن .

وفي هذه اللحظة التاريخية العظيمة .. وفي هذا العيد الوطني والقومي المجيد .. نحمد الله تعالى ونشكره لما من به على شعبنا وثورتنا من نصر مؤزر .. انه العلي القدير ..

لقد عانى شمال وطننا العزيز بل العراق كله .. طيلة اربعة عشر عاما من الاضطراب وعدم الاستقرار وحالات القتال المتكررة .. وها هو اليوم وفي ظل ثورة السابع عشر من تموز .. وحزبها القائد .. حزب البعث العربي الاشتراكي .. وفي ظل الجبهة الوطنية والاخاء الوطني ، وبرعاية من الله تعالى .. ينعم قطرنا بالسلم والاستقرار الى الابد ويشق طريقه الصاعد نحو الاهداف الوطنية والقومية الكبرى .

وفي لحظة النصر هذه لابد .. ايها الاخوة .. من العودة الى الماضي قليلا لنتعرف على الطريق الذي سلكناه وعلى الارض

التي وقفنا عليها ·· فالنصر الذي حققناه اليوم ، لم يكن مفاجأة ، ولا امرا غير متوقع ، وانما هو النتيجة الطبيعية للمسيرة التي ابتدأت في ١٧ ـ ٣٠ تموز ١٩٦٨ ، بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي · · وحلقة جديدة مرتبطة بكل منجزاتها وانتصاراتها السابقة ·

منذ انطلاقة ثورة السابع عشر والثلاثين من تموز ١٩٦٨ اتجهت الثورة وحزبها القائد · · الى توفير الاسس السليمة المبنية على روح الوحدة الوطنية الصادقة والنظرة الديمقراطية التقدمية لحل مشكلة شعبنا الكردي ورفع الحيف عنه ومنحه حقوقه القومية المشروعة في اطار الوطن الواحد · ·

ولقد كان بيان الحادي عشر من اذار ١٩٧٠ الصيغة السياسية والمتكاملة التي جسدت هذا النهج ·

وطيلة السنوات الاربع التي امتدت بين اعلان بيان الحادي عشر من اذار ١٩٧٠ واعلان قانون الحكم الذاتي في اذار ١٩٧٤ عملت الثورة وحزب البعث العربي الاشتراكي · · وكل المخلصين من ابناء الوطن على تطبيق بنوده والسير قدما باتجاه توفير مستلزمات الحكم الذاتي لشعبنا الكردي ، وازالة اثار الظروف الاستثنائية السابقة وتعزيز روح الوحدة الوطنية والاخاء بين ابناء الشعب ·

غير ان الزمرة التي كانت متسلطة على الحركة الكردية · · وبرغم تظاهرها بالقبول ببيان اذار ١٩٧٠ سلكت منذ البداية ، طريق تخريب الوحدة الوطنية والتآمر على الثورة مع الاستعمار والاعداء والحاقدين · · واثارة الفتن والقلاقل والدسائس ومعاكسة تيار الثورة والمنجزات التقدمية والديمقراطية وفرضت نفسها في شمال الوطن · سلطة باغية مستهترة تعيث في الارض فسادا وتتسلط على شعبنا الكردي وتمارس الابتزاز على حكومة الثورة وكل القوى الوطنية وشعب العراق كله ·

وطيلة اربع سنوات كاملة بين اذار ١٩٧٠ واذار ١٩٧٤ ٠٠ تحلينا بصبر لا حدود له ، وتمسكنا بالحكمة وسعة الصدر وعملنا كل ما في المستطاع لاسقاط الذرائع ، وبذلنا الجهود المضنية وبالتعاون مع الخيرين من ابناء البلاد ، لتبصير تلك الزمرة ٠٠ بأخطائها ومسلكها المنحرف ودعوتها لاتباع طريق الخير والوحدة الوطنية والحرص على مصالح البلاد ٠

لقد اردنا ٠٠ ويشهد الله والشعب ، ان نجنب شعبنا ووطننا المشاكل والالام وان نحقن الدماء ٠٠ ولكن الزمرة الباغية الخائنة ، كانت تزداد طيشا على طيش وغرورا على غرور ، وتمعن اكثر فاكثر في الانزلاق الى درك العمالة للاستعمار والارتباط بمخططاته وكانت تظن وتصور للمضللين من اتباعها ٠٠ ان موقفنا انما ينبع من الضعف او من العجز عن مجابهتها وردعها ٠٠ مستندة في ذلك على تجارب خاضتها مع الانظمة السابقة ٠٠ وعلى ما صورته لها مخيلتها المريضة واسيادها الاستعماريون ٠

وعندما اعلنا قانون الحكم الذاتي في ١١ اذار ـ ١٩٧٤ تنفيذا لعهد الثورة الشريف ٠٠ واستنادا الى الاجماع الكامل لشعبنا وقواه الوطنية خرجت تلك الزمرة الباغية على اجماع الشعب ، واشعلت نيران القتال مستندة الى دعم واسع النطاق من قبل القوى الاستعمارية ٠٠ وبهذا الموقف ٠٠ تأكد لكل الشعب ان تلك الزمرة لم تكن مختلفة مع الثورة ومع القوى الوطنية ٠٠ مجرد اختلاف في النظرة او الاجتهاد ، وانما كانت تنفذ مخططا استعماريا خبيثا وواسع النطاق يستهدف الشعب العراقي كله ونظامه الثوري ومكتسباته التقدمية التي تحققت في ظل ثورة السابع عشر من تموز ٠ كما كان ذلك جزء من مخطط خياني يستهدف تعطيل العراق عن اداء دوره القومي ٠٠ وخدمة الصهيونية التي تأكد تغلغلها وتحالفها مع الزمرة العميلة بالادلة

المادية القاطعة ، وكان لزاما على الثورة وحزبها القائد ، وعلى كل القوى الوطنية الخيرة ، ان تواجه الفتنة الاستعمارية الصهيونية الرجعية باقصى درجات الحزم ، لذلك قررنا تصفية هذه الزمرة الخائنة تصفية نهائية وتخليص البلاد من شرورها مهما كلف ذلك من ثمن ، ولقد كنا في ذلك القرار ننطلق من المسؤولية الوطنية الكاملة ومن الحرص على مصالح البلاد العليا وعلى مسيرة الثورة التقدمية والديمقراطية ، كما كنا ، والله يشهد .. مرتاحي الضمير وواثقين من النصر ..

ايها الاخوة المواطنون ..

ان ثورتكم .. ثورة السابع عشر من تموز ، وحزبها القائد ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، لم يخدعا بتلك الزمرة ، ولم يفاجأ بمخططاتها ونواياها ، وبرغم كل الجهد المخلص الذي بذلناه معها لردعها عن غيها كانت قيادة الحزب تحسب بدقة كل الاحتمالات ، وتعد العدة لها ، وكانت مستعدة تمام الاستعداد ، لليوم الذي قد يلقي فيه الاستعمار باحتياطيه الاخير في التآمر على الثورة ..

فبعد الانتصارات المتلاحقة التي حققتها الثورة وبعد انقطعت مسيرتها المجيدة شوطا طويلا على طريق تحقيق الاهداف الوطنية والقومية .. كان واضحا لنا ، تماما ، ان القوى الاستعمارية التي تسلطت على بلادنا واستعبدت شعبنا ولعبت بمقدراته ونهبت خيراته والتي تخطط للسيطرة على المنطقة وفرض الهيمنة الاستعمارية عليها ، كان واضحا تماما ان تلك القوى الاستعمارية لابد وان تلقي في التآمر على الثورة .. باحتياطياتها الواحد بعد الآخر ..

وبعد ان استنفدت القوى الاستعمارية والحاقدة الكثير من احتياطياتها التي استخدمتها في التآمر على الثورة .. في

الماضي ·· وبعد النصر العظيم الذي حققته الثورة بتأميم النفط ·· والانجاز الكبير الذي حققته قواتنا المسلحة الباسلة في حرب تشرين المجيدة ·· (عندما استطاعت بقدرتها القتالية العالية وباندفاعها القومي الجارف ان تصد عن دمشق العربية ·· خطر الغزو الصهيوني ·· وتغير موازين المعركة والكثير من نتائجها المخططة ·· وبعد الدور الحاسم الذي اداه العراق في استخدام النفط كسلاح في المعركة عندما امم فور اندلاع الحرب ، المصالح البترولية الامريكية بعد كل ذلك ·· كان واضحا ان الاستعمار سيقذف في ساحة التآمر على الثورة ، باحتياطيه الاخير والكبير الزمرة الرجعية التي كان يقودها ملا مصطفى ··) وكان الاستعمار قد اعد تلك الزمرة لهذا الدور منذ سنوات عديدة ·· فامدها بكميات هائلة من السلاح المتطور وبمساعدات مالية ضخمة ووضع اجهزته الاعلامية المنتشرة في كل ارجاء العالم ·· ووسائل اتصاله الواسعة والمتقدمة ·· تحت تصرفها ·· وظن الاستعمار ومعه الزمرة العميلة ومعهما اطراف عديدة ستنكشف أدوارها في المستقبل بالادلة والبراهين ، انهم قد اعدوا كل العدة الكفيلة بضرب الثورة ·· ولكن ثورة ١٧ تموز الثورة التي نبعت من اعماق الشعب والتي جسدت مصالحه الوطنية والقومية الاساسية الثورة التي يقودها الحزب الطليعي ·· حزب الجماهير ·· حزب البعث العربي الاشتراكي ، والثورة التي تستند على جبهة وطنية تقدمية عريضة لا تقهر ·

ولقد خاب ظن الاستعماريين وخاب ظن الزمرة العميلة وخابت ظنون البعض من الذين لعبوا الادوار المشبوهة من وراء الستار فاندحرت المؤامرة ·· وانتصرت الثورة ·· وانتصر الشعب ·· وانتصر حزب البعث العربي الاشتراكي ·· وانتصر الحكم الذاتي ·· وكل القوى الوطنية والخيرة ·

ايها المواطنون ٠٠

لقد كانت المعركة مع الجيب العميل وبخاصة خلال السنة الماضية ٠٠ معركة دقيقة وقاسية ٠٠

ان المستلزمات الاساسية التي وفرتها الثورة لتلك المعركة ضمنت منذ البداية نجاحها ٠٠ ولكن كان لابد من خوض قتال شديد وواسع مع عدو جهزه الاستعمار باحدث الاسلحة والمعدات وبكميات هائلة منها ، وخدمته ، أيضا الطبيعة الوعرة لشمال الوطن ، وهنا لابد من وقفة اكبار وتعظيم لقواتنا المسلحة الباسلة ٠٠ التي قاتلت بشجاعة لا نظير لها ٠٠ وبكفاءة عالية ٠٠ هي اليوم دروس عسكرية ثمينة لجيشنا ولجيوش الامة العربية ٠٠ كما قاتلت بأيمان عميق لا يتزعزع بصواب القضية ، قضية صيانة الوحدة الوطنية وحماية الثورة من مؤامرات الاستعمار والرجعية ٠

لقد ظن الاستعماريون وقيادة الزمرة العميلة ٠٠ انهم سيواجهون جيشا تقليديا لا يؤمن بالقضية التي يقاتل من اجلها ٠٠ كما كان عليه الامر في العهود السابقة ٠٠ ولكنهم ومنذ اول يوم من ايام القتال ، واجهوا جيشا جديدا ، جيش الثورة ، جيش الشعب الذي ابتكر طرقا واساليب جديدة في محاربة التمرد وصمد صمود الابطال المؤمنين وتغلب بكفاءة وشجاعة على مصاعب الطبيعة ٠٠

ان الصيغة التي قاتل بها جيشنا المقدام والتي استلهمها من مبادىء الحزب والثورة ومن التوجيهات المحددة لقيادة الحزب كانت عنصرا اساسيا من عناصر النصر ، فقواتنا الباسلة حافظت حتى في أدق التفاصيل وفي أصعب الظروف ٠٠ على المضامين السياسية والانسانية التي حددتها قيادة الحزب ٠٠ ففي هذه المعركة ٠٠ كان ضباطنا وجنودنا حريصين اشد الحرص على تنفيذ برنامج

حزبهم وثورتهم في ان المعركة موجهة ضد رؤوس العمالة وضد المخططات الاستعمارية ·· اما السكان في المناطق التي كان يسيطر عليها المتمردون ·· والذين فرضت عليهم الظروف الاستثنائية ، فأنهم ابناء شعبنا ، يجب الحرص على ارواحهم وعلى كرامتهم وعلى ممتلكاتهم ·

وكان دخول الجيش طيلة ايام المعركة الى اية قرية من القرى التي كان يسيطر عليها المتمردون ، يشكل عامل فرحة للسكان وضمانا لامنهم وكرامتهم ، وأننا لنفخر بهذا الانجاز الذي هو من اهم منجزات الحزب والثورة ·· انه انجاز ثوري كبير ·· وانجاز انساني كبير ·· وانجاز عسكري كبير ليس من السهل اطلاقا تحقيقه في ظروف كالظروف القاسية والمعقدة التي واجهناها في شمال الوطن خلال السنة الماضية ·

والى جانب الجيش ·· قاتلت ببسالة وايمان ·· قوات حرس الحدود ·· والفصائل الوطنية وكانت هي الاخرى مثال الشجاعة والايمان والانضباط السياسي العالي ·· واستطاعت بالتعاون مع القوات المسلحة ، ان تحقق انجازات ممتازة ··

فتحية اكبار واجلال لجيشنا الباسل ولجميع الذين خاضوا معركة الشرف ومعركة الوحدة الوطنية ، ورحمة لأرواح الشهداء الذين جادوا بانفسهم فدية لشعبهم ولوطنهم ·· ولكي ينعم كل ابناء الشعب وتنعم هذه البقعة الخيرة من وطننا بالامن والاستقرار ، وتستمر ثورة السابع عشر من تموز في عطائها على كل صعيد وفي شتى المجالات ·

وسيبقى هذا الشعب الوفي ·· يذكر بالاعتزاز والتقدير كل اولئك المناضلين الذين عبروا بالشجاعة الفائقة والاستعداد للبذل والتضحية ·· عن تمسكهم بتراب وطنهم والحرص على مسيرتهم الثورية الظافرة ·· على امتداد السنوات المقبلة المشرقة ·· سنوات الامن والاستقرار والازدهار والانتصارات المتلاحقة ·

ايها المواطنون ٠٠

لقد حققنا خلال الشهر الماضي انجازا مهما بالأتفاق مع الجارة ايران على حل كافة المشاكل بيننا في ضوء المصالح الاساسية لكلا الطرفين وعلى اساس مبادىء حسن الجوار والعلاقات التاريخية العريقة بين الشعبين ٠

لقد اكدنا باستمرار ٠٠ رغبتنا الصادقة في حل مشاكلنا مع الجارة ايران بالطرق السلمية ٠٠ فايران والعراق بلدان متجاوران وتربط شعبيهما ٠٠ منذ اقدم العصور اواصر دينية وتاريخية لا تنفصم ولا يمكن لشعبين وبلدين هذه روابطهما الا ان يتغلبا على المصاعب ويبنيا علاقتهما على اسس التعاون والجيرة الحسنة ٠

ومن المؤسف ان العلاقات كانت قد ساءت كثيرا في الماضي ٠٠ وبسبب المضاعفات المتصلة بالتمرد العميل في شمال الوطن ٠٠ وصلت الامور الى حالة خطيرة كادت تهدد بالحرب بين البلدين وهو امر لم نكن نريده ونسعى اليه وهو بالتأكيد ليس في مصلحة الجارة ايران ، لاسباب تتعلق بطبيعة العلاقة بين البلدين وبطموحهما الى الاستقرار والتقدم وبظروف المنطقة ومصالحها الاساسية وبالاوضاع الدولية ومصالح الانسانية جمعاء في السلم والاستقرار ٠٠ وهو كذلك ليس في مصلحة العراق لنفس الاسباب ٠

لقد كان ذلك سياسة ثابتة لنا تم التأكيد عليها في المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي الذي انعقد في كانون الثاني ١٩٧٤ كما كنا قد أعلناها بوضوح تام في بيان مجلس قيادة الثورة في ٧ تشرين الاول ١٩٧٣ وبعد اندلاع الحرب مع العدو الصهيوني مباشرة ٠٠ واننا لنحمد الله اننا استطعنا والجارة ايران ان نتغلب على المصاعب وان نفتح طريقا جديدا للعلاقة سيكون بالتأكيد لمصلحة الشعبين والبلدين ٠٠

ومن الضروري هنا ان اشيد بالروح الطيبة التي ابدتها حكومة الجارة ايران منذ توقيع الاتفاق في ٦ اذار الماضي ، في التعاون معنا في تطبيق كافة بنود الاتفاق ٠٠

وهنا تجدر الاشارة الى مواقف بعض الجهات من الاتفاق الذي عقدناه مع الجارة ايران ٠٠ فهذه الجهات تحاول بأساليب مباشرة حينا ٠٠ وغير مباشرة حينا اخر ٠٠ التعريض بالاتفاق ٠٠ وهذه الجهات نفسها هي التي كانت تردد علنا وسرا ، بان العراق يفتعل المشاكل مع ايران ويجعلها ذريعة لعدم تأدية واجباته القومية ، وهي جهات لم تبذل اي جهد مخلص في تحسين العلاقة بيننا وبين ايران وكانت تحاول الاستفادة من الظرف السابق لتحقيق منافع انانية كما انكرت وبوقاحة وبموقف مخالف لابسط المبادىء القومية ٠٠ تضحيات العراق الكبيرة ومساهمته المخلصة في حرب تشرين المجيدة ٠٠ وكأنها تريد بهذا الموقف ، عن عمد واصرار ، اضعاف العراق واضعاف مساهمته في المعركة القومية لتحقيق مآرب متناقضة مع المصالح القومية العليا ٠٠

ايها المواطنون ٠٠

نحمد الله ونشكره على ماحققناه من انتصارات ومنجزات ٠٠ ان المسيرة الثورية الظافرة التي قادها حزب البعث العربي الاشتراكي منذ ١٧ ــ ٣٠ تموز ١٩٦٨ حتى اليوم ، تتقدم الى امام وتتغلب على المؤامرات والمصاعب وتشق طريق الحرية والتقدم بكل ثقة وثبات ٠

ان الظروف الجديدة ٠٠ ظروف استتباب السيادة الكاملة على ارض الوطن واستتباب السلم والاستقرار في كل ارجائه تفرض علينا مسؤوليات جديدة وكبيرة ٠٠ فعلينا ان نعمل بدون كلل وبنشاط واسع النطاق من اجل تعزيز البناء الوطني وتطوير

المناطق التي اصابها التخلف وتعويض شعبنا الكردي عما تعرض له من آلآم ومشاكل طيلة الاربعة عشر عاما الماضية وتلك مهمة كبيرة يجب ان ينهض بها جميع ابناء الوطن : كما يجب ان ينهض بها وبشكل استثنائي ابناء شعبنا الكردي الذين فتحت لهم الثورة الآفاق الواسعة للعيش بكرامة وأمن في وطنهم وفي ظل ثورتهم ٠٠ فعليهم ان يبنوا مستقبلهم المشرق السعيد وعلى كافة اجهزة الدولة وكل القوى الوطنية ان تبذل الجهود الاستثنائية لأزالة كل الرواسب النفسية والرواسب الاجتماعية والاقتصادية التي ولدتها الظروف السابقة في شمال وطننا العزيز ليكون جزءا حيا ونشيطا في بنائنا الوطني المتين ٠

ايها المواطنون ٠ ٠

لقد دأبت ثورتكم دائما على ان تثبت منهجا واضحا في التعامل معكم ينطلق من ترسيخ الثقة بثورتكم وبقدراتكم معا وذلك من خلال حرص الثورة على الايفاء بكل التزاماتها ووعودها التي قطعتها لكم عبر معاركها المتصلة ٠

واضافة الى كل الدلالات الكبيرة التي اكدها انتصارنا الحاسم بالقضاء والى الابد على زمرة التمرد والخيانة ٠ ٠ فان ايفاء الثورة بالتزاماتها يأتي في مقدمة هذه الدلالات ترسيخا للنهج الذي اختطته الثورة وتأكيداً على مسؤولياتها التاريخية ٠

فقبل عام تقريبا وفي الحادي عشر من اذار ١٩٧٤ اعلنا قانون الحكم الذاتي وشرعنا باقامة مؤسساته التشريعية والتنفيذية وأكدنا حينها اننا حريصون على تنفيذه واننا سنعمل بكل طاقاتنا على صيانة هذا المكسب والدفاع عنه مهما غلت التضحيات ٠

واليوم اذ يحتفل شعبنا بهذا الانتصار الكبير ٠ ٠ انتصاره على زمرة العمالة والبغي وتنفيذ مآرب المستعمرين في هدم صرح

الوحدة الوطنية • يتجسد في النفوس والاذهان ذلك الخط الرائع من العلاقة بين الجماهير وقيادتها والتي ترسخت عبر قمم من المنجزات •

فكما عاهدت القيادة الثورية كل ابناء الشعب على تخليصهم من الاحتكارات وبرت بوعدها في الاول من حزيران عام ١٩٧٢ وبانتصار اول اذار ١٩٧٣ • • وكما عاهدت القيادة هذا الشعب المناضل في بناء جبهة داخلية رصينة وابرت بوعدها عشية الاحتفالات بالذكرى الخامسة لثورة السابع عشر من تموز ١٩٧٣ • • فانها اليوم تبر بوعد كبير من وعودها حين تطوى والى الابد تلك الصفحة السوداء من تاريخ شمال قطرنا الحبيب •

ايها المواطنون • •

ان المسؤوليات التي ننتظرها لكي نعيد الى هذه المنطقة العزيزة من بلدنا الحياة الكريمة ونضعها بمستوى ما تحقق لكل ابناء شعبنا خلال سنوات الثورة الظافرة هي مسؤوليات كبيرة وتقتضي المزيد من المثابرة والجهد المتواصل والتحلي بأعلى درجات المسؤولية الوطنية • •

وعلى هذا الاساس • • فاننا مدعوون جميعا لبذل الجهود الاستثنائية واعطاء الاولوية في النهوض بشرف المسؤولية في اعمار وتطوير هذا البلد المكافح لهذه الاجزاء من بلدنا والتي تخلفت نتيجة لسنوات الظروف الاستثنائية وتخريب الزمرة الباغية •

ونحن واثقون اننا اذا ما انطلقنا من هدى مبادىء الثورة وكما اكد ذلك التقرير السياسي للمؤتمر القطري الثامن للحزب وميثاق العمل الوطني ·· فان باستطاعتنا ان نجعل هذا الوطن الغالي من شماله الى جنوبه يشهد حركة حية ونشاطا واسعا على طريق التطور والازدهار ·

احييكم ·· ايها المواطنون ·· تحية طيبة ·· واهنئكم على الانتصار الذي حققتموه واتمنى لكم اعيادا سعيدة ومن محاسن الصدف ان اعياد نصرنا على الزمرة العميلة الخائنة وتحقيق السلم والاستقرار في البلاد قد التقت بالذكرى الثامنة والعشرين لميلاد حزبكم ·· حزب البعث العربي الاشتراكي رائد النضال القومي طيلة ربع القرن الماضي ·· فتحية لكم ·· وتحية للحزب التاريخي صانع الانتصار ··

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·

(٧)

حشد طاقات الأمة
على طريق التحرير

نص الخطاب الذي القاه الرئيس احمد حسن البكر في الذكرى السابعة لثورة السابع عشر من تموز في ١٩٧٥/٧/١٧

•

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها المواطنون ، يا ابناء شعبنا العراقي العظيم ..

يا جماهير الامة العربية المجيدة ..

في هذه الايام الخالدة تحل علينا ذكرى ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ ، التي تدخل اليوم بثقة واعتزاز عامها الكفاحي الثامن .

ولهذه الاعياد الثورية منزلة كبيرة في تاريخ ومستقبل شعبنا وامتنا، لانها تمثل، بين ماتمثله، من قيم ومعان قدرتهما على مقارعة القوى الاستعمارية واوضاع الطغيان والفساد والتخلف ، وعلى تجاوز الظروف والمعوقات التي تعترض تحررهما ونهضتهما .. لذلك فان هذه الاعياد عندما تحل لا تكون مناسبة للاحتفال والبهجة فحسب ، وانما تصبح مجالا مهما يؤكد فيه ابناء الشعب والامة المؤمنون بها ما يستطيع شعبنا في هذا القطر وامتنا العربية كلها ان يفعلاه للتصدى للمؤامرات الاستعمارية والصهيونية التي تحدق بالامة ، ولبناء المستلزمات والاوضاع التي تمكننا من المضي بعزم لتحرير اجزاء وطننا المغتصبة ولتحقيق الوحدة العربية ، والنهضة الشاملة في كل الميادين بما يضع امتنا العربية في مكانها الطبيعي في المجتمع البشري .. كما ان حلول هذه الاعياد مناسبة مهمة لدراسة تجاربنا النضالية الماضية ، وتأشير الاتجاهات والخطوات التي يترتب علينا اتخاذها في اطار المرحلة القائمة والمقبلة على طريق الاهداف الوطنية والقومية .

ان نظرة عامة الى تاريخ قطرنا العراقي وتاريخ الامة العربية عبر القرون الماضية تشير الى اننا ابتلينا باعتى القوى الغازية والاستعمارية التي عرفها التاريخ القديم والمعاصر ، كما فرضت علينا اقسى الظروف والاحوال واشدها تخلفا ، بعد ان كانت امتنا العربية في الطليعة بين الامم ، في التقدم الحضاري وفي القوة السياسية والعسكرية ٠

وطيلة قرون عديدة حالكة كانت القوى الغازية والاستعمارية في جانب ، والبعض من ابناء الامة من التابعين للاجنبي ، ومن قليلي الايمان والثقة بامتهم في جانب اخر ، يدعون جماهير الامة الى السكون والقبول بما يسمونه بالامر الواقع ، ويؤكدون العجز عن تغيير الاوضاع والظروف التي فرضتها على الامة قوى عاتية تمتلك امكانيات ضخمة في شتى الحقول ٠

غير ان تلك القوى ، برغم ما كانت تمتلكه من وسائل ، وبرغم ما استخدمته من اساليب البطش والتضليل لم تستطع ان تخمد في الامة ارادة الحياة والحرية والتقدم ٠ ٠ وكان هناك دائما رجال آمنوا بتراث امتهم العريق ، واستوعبوا رسالتها العظيمة ولمسوا قدراتها الخلاقة ، فناضلوا وكل من موقعه وباساليبه ، وضمن ظروفه المتاحة في سبيل تحررها ونهضتها وعندما حل العصر الحديث وحلت معه في بلادنا القوى الاستعمارية الجديدة بامكاناتها ووسائلها المتطورة ، سواء بما تمتلكه من قدرات على البطش ، او من وسائل للتضليل ٠ ٠ لم تستطع هذه القوى ومن ارتبط بها من الزعامات والطبقات المحلية ان توقف النضال الوطني والقومي التحرري او ان تخمد ارادة النهضة الشاملة لدى ابناء الامة وقواها الطليعية التي دعت وفي طليعتها حزبكم ٠ ٠ حزب البعث العربي الاشتراكي ٠ ٠ وفي اصعب الظروف واقساها ، الى المضي بالنضال بثبات ، والى استلهام تراث الامة وقيمها العريقة في سبيل تحقيق التحرر

الناجز ، والنهضة الشاملة ، وبناء المجتمع العربي الاشتراكي الموحد ٠

واذا كان النضال قد استلزم جهودا شاقة ، وتضحيات جسيمة فانه لم يكن عبثا ولم ينطلق من تخيلات لا صلة لها بالواقع ٠ وانما كان نهجا واقعيا حقق ، برغم المصاعب ، وبرغم محاولات التيئيس والترويض نجاحا رائعا ٠٠ وما زال أمام امتنا ٠٠ وأمام قواها الطليعية الكثير ، لتنجزه على هذا الطريق التاريخي ٠

وان ثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ وثورة السابع عشر من تموز ١٩٦٨ بشكل خاص ٠٠ هذه الثورة الناجحة والناضجة هي الدليل الأكيد على اصالة ارادة الحياة والحرية والتقدم في الشعب وفي الامة ، وعلى واقعية وامكانية نجاح الطريق النضالي الثوري كما انها الدليل الاكيد ، بما حققته من خطوات ومنجزات عبر مسيرتها المجيدة ، على قدرة شعبنا الذي هو جزء من الامة العربية في تحدي الظروف والمخططات والمؤامرات التي فرضتها ورسمتها القوى الاستعمارية والرجعية وظروف التخلف الطويلة والمعقدة، والتغلب عليها وشق طريق الحرية والنهضة بثقة وثبات ٠

ان ثورتكم ٠٠ ثورة السابع عشر من تموز لم تكن تغييرا في اشخاص الحاكمين او محاولة اصلاحية سطحية وقصيرة النفس والبعد او ذات مبررات آنية ٠٠ وانما هي تغيير ثوري عميق وشامل يمتلك مبررات وحوافز تاريخية نابعة من اوضاع الامة العربية ، ومن تراثها الحضاري العريق وارادتها القوية في النهضة والوحدة ويسترشد بالفكر القومي والاشتراكي والديمقراطي لحزب النهضة العربية ٠٠ حزب النضال التحرري والوحدوي والاشتراكي العربي ٠٠ حزب البعث العربي الاشتراكي ٠

لذلك فانها ـ منذ ان قامت وعلى امتداد مسيرتها الماضية ـ كانت حريصة على التصرف من مواقع واساليب الثورة التاريخية في التعامل مع كل المهمات والقضايا والمعارك التي واجهتها ٠

ومن بين أهم الاسس التي ارتكزت عليها الثورة الثقة العميقة بالجماهير وطاقاتها الخلاقة وغير المحدودة ، عندما توفرت لها اطارات التنظيم والتعبئة السليمة والقيادة الثورية الناضجة .

ولقد تكونت عبر السنوات الماضية من مسيرة الثورة قاعدة صلبة من الثقة والتعاون والتفاهم بين جماهير الشعب وقيادتها الثورية الطليعية المتمثلة بحزب البعث العربي الاشتراكي .. فعبر معارك وتجارب عديدة .. اصبحت الجماهير تثق ثقة عميقة بقيادتها ، وبان حزب البعث العربي الاشتراكي انما يعبر عن مصالحها الاساسية واهدافها الوطنية والقومية ويقودها من أجل ذلك باخلاص واقتدار .

وكانت تجربة السنة الماضية تأكيدا جديدا ورائعا لهذه الثقة ، ولقيمتها التعبوية العالية في توفير مستلزمات النجاح لخوض المعارك الكبرى عندما خاضت الثورة معركة المواجهة مع التمرد الرجعي العميل في شمال الوطن .. والذي كان من اوسع وأخطر ما تعرضت له الثورة وتعرض له الوطن من المؤامرات الاستعمارية .

لقد كان انبثاق الثورة بقيادة حزب البعث العربي الاشتراكي مفاجأة للامبريالية وتهديدا خطيرا لمصالحها ومخططاتها في العراق وفي هذه المنطقة .. لذلك فانها ناصبت الثورة العداء منذ البداية وسعت الى التآمر عليها بشتى الاساليب ثم جاءت خطوات الثورة ومنجزاتها ذات الطبيعة الجذرية سواء على الصعيد الداخلي أو على الصعيد القومي والدولي لتعمق من حقد الامبريالية على الثورة ومن تصميمها وشراستها في التآمر ضدها .. فالامبريالية تدرك ما يعنيه تأميم النفط في الاول من حزيران ١٩٧٢ ، والتأميمات المتلاحقة ، وما تعنيه مشاركة جيش العراق الجسور في حرب تشرين ، ونهج الجبهة الوطنية ، ونهج

الحل السلمي والديمقراطي للمسألة الكردية وعلاقات العراق الدولية وكل الخطوات والسياسات التي اتخذتها الثورة .. وهي تدرك أيضا خطورة كل ذلك على مصالحها ومخططاتها ، عندما يقترن بتفكير قومي وبأبعاد قومية تشمل الوطن العربي كله وتتصل اتصالا وثيقا بالنضال العربي ضد الامبريالية ومصالحها وضد الكيان الصهيوني وظروف التجزئة .

ان نهج الثورة وممارساتها عبر المسيرة الماضية قد اكد عمق التناقض وخطورته بينها وبين الامبريالية وحلفائها ، ومما يزيد من خطورة ذلك انه يجري في العراق البلد ذي الموقع الستراتيجي الخطير وفي منطقة هي اليوم من أكثر المناطق أهمية بالنسبة لمصالح الامبريالية وبالنسبة للستراتيجية الدولية على السواء .

ولقد جربت الامبريالية خلال السنوات الماضية شتى الاساليب في التآمر على الثورة وكانت تضمر لها حقدا عميقا يستهدف الثأر منها واخماد شعلتها الوهاجة في المنطقة التي تحاول الامبريالية ترتيب الاوضاع فيها بما يضمن بسط هيمنتها عليها وتعزيز مواقعها ومصالحها فيها .

غير ان الثورة بمؤهلاتها العالية كانت دائما تثبت قدرة فائقة على الصمود واحباط المخططات الأمبريالية الواحد بعد الاخر ، كما تجعل من كل مواجهة معها مرتكزا جديدا للوثوب الى امام على طريق الاهداف الستراتيجية التي حددتها قيادتها الطليعية .. وعبر مواجهات وتجارب عديدة وجدت الامبريالية ان الكثرة من اساليبها التقليدية باتت غير مجدية . لقد فشلت الامبريالية بالتآمر على الثورة عن طريق الانقلابات كما فعلت في كثير من بلدان العالم الثالث ، لأنها واجهت ثورة حقيقية وقوية وراسخة الجذور استطاعت ان تقيم اوثق العلائق الكفاحية والديمقراطية مع جماهير الشعب ومع كل المراتب الاجتماعية ذات

المصلحة في الثورة فضلا عن مزايا قيادتها ويقظتها الدائمة ، كما فشلت في التسلل باساليبها الخبيثة المعهودة المباشرة او غير المباشرة لشق الثورة واثارة النزاعات بين صفوفها ، لانها واجهت مناضلين مؤمنين بحزبهم وبقضية امتهم وتشدهم روابط النضال المتينة والقيم الاخلاقية العالية ٠

كما فشلت الامبريالية في جر الثورة الى شراك منصوبة لها والى معارك غير محسوبة ، فالثورة كانت دائما تحسب بدقة وبعقل ستراتيجي نشيط لكل التطورات والاحتمالات وتؤمن مستلزماتها ، فلم تفاجأ بأي تطور خطير ، ولم تندفع في أي اتجاه غير محسوب ٠

ولم يكن أمام الامبريالية الا ان تستخدم الورقة القديمة ـ الجديدة حينذاك ـ ، أي اثارة القضية الكردية من مواقع الردة وامداد الجيب الرجعي العميل في الحركة الكردية والمستعد تماما لتأدية دور خياني في التآمر على الثورة بكل ما يحتاجه من اسناد لاشعال التمرد والفتنة في المناطق الجبلية من شمال الوطن ٠ ولقد حشدت الامبريالية في مخططها هذا امكانات ووسائل كبيرة عسكرية ومادية واعلامية ، ونظمت باساليب متعددة مباشرة وغير مباشرة شبكة واسعة من الاسناد الدولي في الاوساط الامبريالية والصهيونية ولدى بعض الاوساط الحاقدة لاسناد التمرد بشتى الصيغ ٠٠ وقد راهنت الامبريالية ومعها اوساط عديدة على أن تمرد الجيب العميل بما وفر له من امكانات سيؤدي الى ضرب الثورة أو تهيئة الظروف الملائمة لتنفيذ مخططات اجهاضها ٠٠ أو على أقل تقدير الى وضعها في حالة دائمة من الاستنزاف بالشكل الذي يضعفها وينهكها ، ويضعها في مواقع الدفاع المستكين عن النفس ويحول دون تقدمها الى امام ٠

غير ان الثورة كانت تعرف منذ وقت طويل ، وبكثير من الدقة ، ان الامبريالية ستلجأ الى هذا الاسلوب في التآمر عليها ،

لذلك فأنها ، عندما بدأت الزمرة العميلة تمردها ، كانت مستعدة لمواجهة المخطط تمام الاستعداد ·· لقد كان نهج الثورة ومنجزاتها المتلاحقة منذ السابع عشر والثلاثين من تموز الاساس الصلب الذي استندت اليه في مواجهة المخطط الامبريالي ، وفي دحر جيب الردة والعمالة وتصفيته الى الابد ، وكانت الوحدة الوطنية في أثناء المعركة بأقوى صورها حيث تضافرت كل القوى الوطنية والقومية التقدمية في اطار الجبهة لمواجهة التمرد وفضح منطلقاته وأهدافه ، كما كانت الثقة بين القيادة والجماهير ، جماهير شعبنا الكردي ، والعلاقات الديمقراطية والكفاحية بينهما قوية ومتينة ، مما شكل سياجا صلبا حول الثورة من ناحية ، وقوة ضاربة في عزل التمرد ووضعه في اطار محدود من ناحية اخرى·

وكما حشدت الامبريالية امكاناتها لاقامة شبكة من الاسناد الدولي لعملائها ومخططها التآمري ، فان الثورة ـ وبحكم طبيعتها كثورة تحررية وتقدمية وما تشكله من مركز مهم في معسكر التحرر والتقدم في العالم ، وبما لها من علاقات دولية وطيدة مع قوى التحرر والتقدم ، ومن خلال نشاط دولي موجه وواسع ـ استطاعت ان تواجه مخطط الامبريالية هذا بتوفير اسناد دولي فعال لها ، لعزل التمرد واحباط المخططات والنوايا الامبريالية·

ومما نفخر به بحق ·· وبدون ادعاء ، ان معركة الثورة مع التمرد الرجعي العميل كانت في اطارها العام ، وحتى في التفاصيل الدقيقة ـ معركة شريفة ومبدئية ·

لقد كان الامبرياليون والمرتدون يسعون بشتى الاساليب الملتوية والشريرة الى دفع الثورة للخلط بينهم وبين الجماهير الكردية وقضيتها المشروعة ·· فحافظت الثورة بمبدئية عميقة والتزام دقيق على التمييز ، حتى في اصعب الظروف وأشدها تعقيدا ، بين شعبنا الكردي وقضيته في نيل الحكم الذاتي في اطار الوطن ، وبين الزمرة العميلة التي تدعي تمثيل هذا الشعب

وقضيته تلك ، وبذلت الجهود المثابرة من اجل انجاز الحكم الذاتي واقامة مؤسساته التنفيذية والتشريعية وتطويره لتأدية مهماته في البناء الوطني • كما التزمت التزاما مبدئيا ثابتـــا ، بالنهج الديمقراطي في التعامل مع كل جوانب القضية الكردية وبالوحدة الوطنية الراسخة بين ابناء العراق كافة •

وقد خطط الامبرياليون والعصابة العميلة على اســـاس توريط الثورة والقوات المسلحة باعمال انتقامية كما كان يحصل في السابق وكما حصل في حالات مماثلة في بعض دول العالم مما يوفر لهم المبررات للتمرد •• ولكن الثورة بخطتها المتكاملـــة ونهجها الاخلاقي النابع من عقيدة حزبها اســتطاعت ان تنجز مهمة صعبة وشائكة في خوض القتال على أسس مبدئية واخلاقية عالية ، برغم الظروف العسكرية والنفسية الصعبة التي كانت تحيط بالمعركة •• وانها لمناسبة تاريخية ان نحيي في هذا المجال قواتنا المسلحة الباسلة بكل حرارة واعتزاز لما حققته من انجاز عظيم ، بقتالها الكفوء وشجاعتها الفائقة ومستواها الاخلاقي العالي ، وانضباطها المبدئي الشديد ، هذه الميزات التي استمدتها من تراث امتها العريق ، ومن اخلاق الثورة وحزبها القائد ، فاستحقت بجدارة وشرف ان تكون جيش الشعب •• وجيش الامة •• فمنذ أيام الخلفاء الراشدين والعصور العربية الاسلاميـــة المشرقة وحتى هذا اليوم لم تجر معركة طبقت فيها الاخـــلاق الاصيلة والمبادىء السامية مثل المعركة التي خاضتها الثـــورة وقواتها المسلحة الباسلة ضد التمرد وبظروفه القاسية تلك •• وكما قلت في خطابي الموجه اليكم في عشية السابع من نيســـان هذا العام ، « اننا لنفخر بهذا الانجاز الذي هو من اهم منجزات الحزب والثورة •• انه انجاز ثوري كبير وانجاز انساني كبير ، وانجاز عسكري كبير » •

لقد كانت المعركة مع الجيب العميل واسعة ومعقدة وقاسية •• انها لم تكن معركة محلية فحسب ، وانما كانت مواجهـــة

خطيرة وذات طبيعة حاسمة بين قوى التحرر والتقدم في العالم التي قاتلنا بالنيابة عنها من خنادقنا ، وبين قوى الامبريالية والصهيونية والرجعية العالمية التي كان الجيب العميل يقاتل لحسابها من خنادقه ٠٠ فانتصرنا في المعركة وانتصرت معنا وبانتصارنا قوى التحرر والتقدم في العالم ، برغم الظروف الصعبة . بل العسيرة التي واجهتنا في بعض الاحيان اثناء المعركة، وخابت مخططات الامبريالية والصهيونية ، كما خابت كل الامال التي علقها الحاقدون وذوو النوايا الشريرة ضد الثورة ٠

ولقد كانت معركة أثبتت فيها الثورة قوتها وجدارتها ، واثبت الشعب بقيادة طليعته حزب البعث العربي الاشتراكي انه صانع قدره ومستقبله ، برغم كل ما يحاك له من مؤامرات وما يفرض عليه من ظروف ويزج ضده من امكانات ٠

أيها المواطنون

برغم هذه الظروف والمعارك التي خضناها خلال السنة المنصرمة ، وما كانت تتطلبه من اعباء ومستلزمات سياسية وعسكرية واقتصادية وتنظيمية وتعبئة نفسية خاصة ، فأن القوى الامبريالية وجيوب الردة لم تستطع ان توقف عجلة الثورة ٠ فالثورة بلغت مستوى من النضج والاقتدار بحيث كانت قادرة على خوض معركة الدفاع عن سيادة الوطن ووحدته وخوض معركة بنائه ، وفق منطلقات الحزب وأهدافه في آن واحد ٠

ان البرنامج الثوري الشامل والطموح الذي وضعه المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي في مطلع عام ١٩٧٤ وتضمنه التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر قد جرى تطبيقه في اطار المراحل التي حددتها القيادة بمستوى جيد من الهمة والنشاط والشمول ٠

وقد مضى العمل بنطاق واسع في ميدان التنمية ، لتنفيذ المنهاج الاستثماري الضخم الذي وفرت له الثورة اكبر المبالغ في تاريخ القطر ، وشمل حقول الزراعة والارواء والصناعة والخدمات على مختلف انواعها والمشاريع النفطية ، التي نفتتح منها في هذه الايام عددا يحتل موقعا اساسيا في خطة التنمية وفي تطور اوضاعنا وصناعتنا النفطية ومستقبلنا الاقتصادي بشكل عام ، كما حققت الثورة خلال السنة الماضية المزيد من الخطوات الايجابية على طريق تحسين المستوى المعاشي للجماهير وتوفير مستوى افضل من الخدمات الصحية والتعليمية والثقافية وغيرها من الخدمات الاساسية ٠

واننا لنشعر بالارتياح بانه رغم اتساع المؤامرة التي حاكتها الامبريالية ضدنا ، سواء عن طريق اثارة التمرد العميل، أو عن طريق ما اتخذته من مناورات واجراءات ضد النفط المؤمم بوجه خاص ، وضد البلدان المنتجة للنفط بوجه عام فان اقتصادنا الوطني بقي قويا وقادرا على تلبية الحاجات الوطنية المتسعة ، فضلا عن مساهمته الفعالة في القضايا القومية ذات الصلة بالمعركة وباسناد الاقطار الشقيقة ٠٠ وكذلك في مساعدة البلدان الصديقة في افريقيا وآسيا ٠

ولا يعني ما أقول ان السنة الماضية قد مرت بدون مصاعب وسلبيات في الميدان الاقتصادي وفي ميدان التنمية ٠٠ غير ان تلك المصاعب والسلبيات لم يكن فيها جديد غير الذي ورثناه عن العهود السابقة وغير الذي شخصه وحدده التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن للحزب ٠٠ وذلك من الامور التي نعمل بدون كلل ووفق منظور شامل لمعالجته في اطار بناء الاسس والعلائق والممارسات السليمة في المجتمع الثوري الجديد ٠

ولكننا كجزء من هذا العالم قد تأثرنا بالاوضاع الاقتصادية العالمية الراهنة ٠٠ أوضاع التضخم وتضاعف اسعار المواد الانتاجية والاستهلاكية في اغلب بلدان العالم ، وبخاصة البلدان الصناعية الرأسمالية والتدهور الحاصل في سعر الدولار وانعكاساته على مواردنا النفطية ٠٠ وقد ازداد تأثرنا بتلك الاوضاع بحكم اتساع خطتنا التنموية واتساع الاستهلاك المحلي من مختلف أنواع البضائع ٠٠ مما زاد في اعبائنا المالية لمواجهة هذه الزيادات من ناحية ، ولتحمل فروق الاسعار في السلع الاساسية من ناحية اخرى ، لتوفيرها للمواطنين باسعار مناسبة ٠

وتتميز السنة المالية والاستثمارية الحالية بأنها تتكون من تسعة اشهر فقط حيث ان سنتنا المالية ستتطابق اعتبارا من العام المقبل مع السنة التقويمية ٠٠ وبرغم قصر هذه المدة فان ميزانية الدولة وميزانية المنهاج الاستثماري قد حافظت على مستواها العالي ، ووتيرتها المتصاعدة ، للمضي قدما في توفير وتطوير الخدمات للشعب ، وتطوير الاجهزة والمؤسسات الحكومية وفي المضي قدما في خطة التنمية الطموح والشاملة ٠٠

واننا نحتاج في هذه الميادين الى العمل النشيط والشامل والى روح المبادرة والاندفاع ٠٠ هذه القيم التي أكدتها الثورة وحزبها القائد واعتبرها ركنا اساسيا من اركان المجتمع الثوري الجديد ووسيلة اساسية من وسائل بنائه المتطور ، ومقياسا اساسا في تقييم موقع الفرد في المجتمع وتحديد فرص تقدمه في سلم الدولة ٠

وكما ان المؤامرة الامبريالية الرجعية لم تستطع ان توقف عجلة الثورة في ميدان التطور الاقتصادي والانمائي ، فانها لم تستطع ان توقف عجلة التطور الديمقراطي أيضا ٠٠ بل على العكس فان المواجهة مع الامبريالية وقوى الردة قد عمقت الممارسات الديمقراطية في البلاد ، وزادت من خبرة كل

المؤسسات الشعبية والديمقراطية التي تتطور باستمرار مساهمتها في بناء المجتمع الديمقراطي الشعبي الذي حدد اسسه التقرير السياسي الصادر عن المؤتمر القطري الثامن ٠

وقد تعمقت تجربة الجبهة الوطنية وتطورت ٠٠ وكما وعدنا في مثل هذا اليوم من السنة الماضية فان الجبهة قد شهدت انضمام كل الاحزاب والقوى الوطنية والقومية التقدمية المؤمنة بميثاق العمل الوطني ونهج الثورة ومنطلقاتها ٠

وخلال المرحلة القادمة نؤكد ضرورة التعميق المتزايد للحياة الديمقراطية طبقا لمقررات المؤتمر القطري الثامن ٠ كما يجب ان تشغل الجبهة الوطنية والقومية التقدمية موقعا حيا في حياتنا الديمقراطية لتأدية مهامها التي حددها الميثاق ٠

وان تعزيز الدور القيادي لحزب البعث العربي الاشتراكي في الجبهة وفي المجتمع من المهام الاساسية في العملية الثورية ، ومن الضرورات الاساسية التي أكدتها التجارب الماضية والتي تؤكدها حاجات المستقبل ومهامه ٠٠ لما تمثله من ضمانات وطيدة لاستمرار الثورة وتطورها ولاستقرار الجبهة وازدهارها ٠

أيها المواطنون

شهد العام المنصرم نشاطا واسعا في حقل العلاقات الخارجية حيث تم تبادل الزيارات على مستويات عالية ، مع الكثير من البلدان الصديقة في شتى انحاء العالم ، مما وطد علاقات الصداقة والتعاون بيننا وبين تلك البلدان ، وفق اسس المصالح المشتركة والاحترام المتبادل ، وضمن المنظور الذي حدده المؤتمر القطري الثامن لعلاقاتنا الدولية ٠

وقد ازداد نشاطنا خلال السنة الماضية ، بوجه خاص ، في اطار مجموعة بلدان عدم الانحياز وبخاصة دولة يوغسلافيا الصديقة ، وعملنا لتأكيد هذا المنهج الصائب في العلاقات الدولية

٠٠ والذي يشكل ضرورة هامة للبلدان المتحررة الطامحة الى التقدم والى بناء علاقات دولية سليمة ومتوازنة ٠٠ واننا لنؤكد في هذا الشأن موقفنا المبدئي الذي يدعو الى تعميق سياسة عدم الانحياز وصيانتها من المحاولات الامبريالية الرامية الى اضعافها وخلخلة تكوينها ، بتسريب الاتجاهات والعناصر الممالئة للامبريالية الى صفوفها ٠

كما تطورت علاقاتنا مع البلدان الاشتراكية في شتى الميادين واجرينا خلال السنة الماضية لقاءات واتفاقات مثمرة مع الاتحاد السوفيتي وبلغاريا والمانيا الديمقراطية وهنغاريا ورومانيا ، ثم مع الصين الشعبية وكوريا الديمقراطية ، وقد تطورت علاقات الصداقة والتعاون مع عدد من البلدان الاسيوية ، واخص منها بالذكر الهند وافغانستان وبنغلاديش ٠٠ كما تطورت علاقاتنا واتسعت مع البلدان الافريقية وبلدان امريكا اللاتينية ٠

وقد أدى العراق واجباته النضالية تجاه العديد من بلدان العالم الثالث ، حيث قدم اليها ضمن امكاناته المساعدات الاقتصادية النزيهة لتطوير اوضاعها الاقتصادية وتعزيز مواقعها في مجابهة الامبريالية ٠

وأود ان أشيد بوجه خاص بعلاقات الصداقة والتعاون وحسن الجوار القائمة بيننا وبين الجارة تركيا ، والتي نعمل باستمرار على الحفاظ عليها وتطويرها ، وقد تطورت أيضا خلال السنة الماضية علاقات الصداقة والتعاون والتفاهم بيننا وبين فرنسا ، في اطار ثنائي ، وفي اطار ضرورة بناء علاقات تعاون سليمة ومتكافئة بين مجموعة البلدان العربية ، ومجموعة بلدان أوربا الغربية ، وفي معزل عن الضغوط والتأثيرات الامبريالية الامريكية ٠

وكان أهم المنجزات التي حققناها في حقل العلاقات الخارجية ، الاتفاق مع الجارة ايران على حل المشاكل التي كانت قائمة بيننا بالطرق السلمية ، وعلى اساس الاحترام المتبادل والتفهم المتبادل

لصالح كلا الطرفين ، وعدم التدخـــل في الشؤون الداخلية ، والعمل على بناء علاقات وطيدة من الصداقة والتعاون ٠٠ وقد عبر اتفاق الجزائر في ٦ آذار والاتفاقيات والبروتوكولات التى جرى توقيعها في بغداد في ١٣ حزيران ١٩٧٥ ، واعلنت في ٢٢ حزيران عن هذه الاسس خير تعبير ٠٠ كما تأكدت عبر الاشهر الماضية ، والتي تميزت بتبادل الزيارات على مستوى عال بـين البلدين الجارين ٠٠ تأكدت الرغبة في احترام هذه الاسس ، وفي السعي لبناء علائق الصداقة والتعاون بما ينسجم مع مصالـح البلدين الجارين ٠٠ ومع علائقهما التاريخية العريقة ٠

وقد تأكد تماما ان القوى الامبرياليـــة والصهيونيـــة ، وبعض الاوساط الحاقدة قد صعقت لاتجاه البلدين الجارين ، العراق وايران ، الى حل مشاكلهما بالطريقة التي ذكرناهـا ، وهي تعمل بشتى الاساليب الماكرة للاساءة إلى الاتفاق ولمحاولة تخريب العلائق الجديدة بيننا وبين ايران ، مما يتطلب الحرص واليقظة الشديدة والجهد المشترك لمواجهة هذه النوايا الشريرة، وتوطيد العلائق بين البلدين الجارين ٠

ولقد كان للاتفاق بين العراق وايران ٠٠ فضلا عن علاقات التفهم التي تم تعميقها خلال السنة الماضية مع الاشقاء من الاقطار العربية المطلة على الخليج ٠٠ اعمق الاثار الايجابية على منطقة الخليج العربي ، التي كان يراد لها ان تكون منطقة توتـــر واحتكاك ومسرحا للنشاطات والمطـــامع الامبريالية ٠ ولكي نضمن اوضاعا طبيعية في منطقة الخليج العربي ، وعلاقـــات طبيعية متكافئة بين الاقطار المطلة عليه وبما يحفظ سيادتـــه الكاملة ، ويقطع الطريق على المحاولات الامبريالية والمشبوهـة الرامية الى تخريب العلائق بيننا وبين ايران ، من خلال استغلال بعض الاوضاع غير الطبيعية في هذه المنطقة ٠٠ فقد طرحنـا على الجارة ايران ٠٠ انطلاقا من مقررات المؤتمر القطـــري

الثامن ، ومن مواقع الشعور العالي بالمسؤولية ، واحترام المصالح المشروعة لكل الاطراف المطلة على الخليج ·· ضرورة وضع ضوابط تؤمن حرية الملاحة في الخليج العربي من اعاليه حتى نهاية مضيق هرمز ، كما تضمن حرية حركة الاساطيل وفقا المقواعد المتعارف عليها والمعمول بها ·· على ان يتم ذلك على اساس التساوي والتكافؤ في المسؤولية بين كل الاطراف المطلة على الخليج ، وبعيدا عن صيغ ومضامين الاحلاف الاقليمية التي يعتبر رفضنا لها مبدأ مركزيا في سياستنا ، وبعيدا أيضا عن التدخلات والمؤثرات الامبريالية التي نرفضها ونقاومها بكل حزم ·

واننا واثقون من ان الالتزام بهذه الضوابط والاسس ، ومن خلال اقامة علاقات وطيدة من التفهم والتعاون بين بلدان المنطقة سيحقق الغايات السلمية النبيلة المرجوة منها ، ويؤمن المصالح المشروعة لكل الاطراف المعنية ·· فضلا عن ازالته أوضاع واسباب التوتر والظروف غير الطبيعية التي كانت وما زال بعضها سائدا في منطقة الخليج العربي ، وعلى هذا الاساس ، وضمن نظرتنا القومية الواضحة ، فاننا سعينا الى تعميق التفاهم مع الاقطار العربية المطلة على الخليج ، وفي مقدمتها السعودية ، وحل المشكلات المعلقة معها على اساس الايمان الوثيق بالاخوة العربية ووحدة المصير العربي ، واننا ماضون بهذه السياسة بكل ثبات وايمان ·

أما في اطار العلائق بين الدول المنتجة والدول المستهلكة للنفط ، فاننا نؤكد مواقفنا الثابتة والقائمة على العدل واحترام المصالح المشروعة لكل الاطراف المعنية ·

اننا ضد أية سياسة تلحق الضرر بالدول المستهلكة للنفط ، ولكننا ، بالتأكيد ، لا نقبل بأن تغبن حقوقنا وحقوق الدول المنتجة · فأسعار النفط يجب ان تحقق زيادات متوازنة مع عامل

التضخم وتدهور قيمة الدولار بما يضمن للدول المنتجة عائدات منصفة خاصة وان تلك العائدات تشكل الاساس في اقتصاد تلك البلدان وفي اتجاهها المشروع الى التنمية والتطور ٠

كما اننا نرى ان يكون انتاج النفط متوازنا مع الطلب العالمي وملبيا له ، لا ان يزيد عن ذلك فيخلق في السوق فائضا غير معقول ينعكس بنتائج سلبية على الاسعار ويلحق الضرر بالكثير من المنتجين ٠ واننا لندعو الدول المنتجة للنفط كافة وبعض الاقطار العربية الشقيقة المنتجة له بصورة خاصة الى الالتزام بهذا الاساس كي لا يلحق الضرر بنا ، وبغيرنا من الدول المنتجة٠

واننا لندعو بقوة الى تضامن بلدان « الاوبك » لضمان مصالحها المشروعة ومواجهة محاولات الامبريالية الامبركية الرامية الى اضعاف وحدتها والحاق الضرر بنا جميعا ٠

كما ندعو الى التعاون القائم على العدل ، واحترام المصالح المتبادلة بين المنتجين والمستهلكين ونقاوم محاولات بعض الدول المستهلكة وبخاصة اميركا في فرض صيغة للاستفادة من الطاقة من جانب واحد ، دون الاخذ بالاعتبار مصالح الجانب الاخر سواء من خلال وكالة الطاقة الدولية او بالوسائل والسياسات الاخرى التي تروج لها اميركا ٠ ان للطرفين المنتج والمستهلك ، مصالحهما في استغلال هذه المادة الحيوية ، ولابد من تثبيت أسس عادلة ومستقرة تضمن تلك المصالح ٠

وعلى هذا الاساس ايدنا دعوة فرنسا الى اقامة حوار بين الدول المنتجة للنفط وبلدان العالم الثالث وبين الدول المستهلكة، ودعونا الى الربط بين اسعار الطاقة واسعار المواد الاولية وبين الاوضاع الاقتصادية في العالم وبخاصة اوضاع التضخم وتدهور قيمة الدولار وما تشكله هذه الاوضاع من انعكاسات سلبية على الاقتصاد العالمي ، وعلى العائدات الحقيقية التي تنالها البلدان المنتجة للطاقة وللمواد الاولية الاخرى ٠٠ ورفضنا ان يقتصر البحث على اسعار الطاقة وحدها ٠

ونحن ما نزال نؤيد استمرار هذا الحوار بما يؤدي الى ايجاد علاقات متكافئة وعادلة بين الاطراف المعنية وبما يحبط المخططات الامبريالية الاميركية الرامية من خلال وكالة الطاقة الدولية الى فرض سياساتها الاستعمارية المعادية لمصالح الشعوب المنتجة والمعادية بالنتيجة ايضا لمصالح الشعوب المستهلكة ·

أيها المواطنون

يا جماهير الامة العربية المناضلة

لقد انقضى على العدوان الجديد الذي ارتكبه العدو الصهيوني على الامة العربية في عام ١٩٦٧ ما يزيد على ثماني سنوات ، وما يزال هذا العدو وبدعم واسناد من الامبريالية العالمية ، وبخاصة الامبريالية الاميركية ، يحتل كل ارض فلسطين وسيناء والجولان في القطرين المصري والسوري ·

وبرغم الدعايات والامال التي احيطت بما يسمى بالتسوية السلمية ·· وبرغم ما روج من أوهام حول الوعود الاميركية فان العدو الصهيوني وبعد هذه السنوات الثماني الطويلة والكالحة وبدعم من الامبريالية الاميركية يرفض الانسحاب من الاراضي التي احتلها في عام ١٩٦٧ ويفرض شروطا مهينة لقاء أية خطوة جزئية لا قيمة لها يلوح بها هو والامبريالية الاميركية ·

ولقد حذرنا ونبهنا باستمرار من ان هذه السياسة الامبريالية الصهيونية المرسومة انما تستهدف ترويض بعض الانظمة العربية والجماهير العربية للقبول بالتنازلات والتراجعات الواحدة بعد الاخرى لكي تستطيع الاطراف المعنية بما يسمى بالتسوية السلمية ان تصور القبول بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وكأنه انتصار ، اومكسب سياسي كبير ، مع ان هذين القرارين يتضمنان بالشكل وبالمضمون الاعتراف بالكيان الصهيوني

والتنازل له عما احتله قبل عام ١٩٦٧ ، لقاء انسحابه من بعض ما احتله بعد ذلك العام ٠

ان في هذا النهج تضليلا خطيرا ، فهو يتغافل عن الحق العربي في فلسطين ويصور المشكلة وكأنها ابتدأت في عام ١٩٦٧، متناسيا ان هذا الجيل قد رفض الاحتلال الصهيوني لارض فلسطين منذ البداية ، وناضل سنوات طويلة لتحريرها ٠٠ وان احتلال عام ١٩٤٨ هو السبب فيما حدث في عام ١٩٦٧ ٠

وتأكيد هذه المبادىء والحقائق لا ينطلق من مواقع التطرف والرغبة في احراج الاخرين ، أو عدم الاخذ بالاعتبارات الواقعية، كما تحاول ان تصور ذلك بعض الاوساط المعروفة ٠٠ ولكنه ينطلق من اعتبارين اساسيين ، أولهما ان الكيان الصهيوني بحكم طبيعته وبحكم ارتباطه العضوي بالامبريالية وتأديته دور الوكيل عنها في هذه المنطقة الحساسة لا يمكن الا ان يكون عدوانيا وتوسعيا ، وثانيهما ان الامة العربية ليست عاجزة عن نيل كل حقوقها المشروعة كي تقبل بالتنازل عن بعض هذه الحقوق للحصول على البعض الاخر ٠

ان الامة العربية بما تمتلكه من امكانات بشرية واقتصادية وعسكرية كبيرة ، وبما تحتله من مواقع في الاسرة الدولية ، ليست ضعيفة وعاجزة عن مقارعة العدوان الصهيوني كما يريد ان يصور المتواطئون مع الامبريالية ، وضعيفو الثقة بقدرة امتهم وامكاناتها ، ان حشد طاقات الامة هذه او اي جزء مهم منها وتعبئتها في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد واستغلال كل الظروف المتاحة وبناء علاقات دولية متناسبة مع الهدف الستراتيجي يمكن الامة من بلوغ غايتها في التحرير الكامل ٠٠ وحتى اذا لم يكن ممكنا في اطار مرحلة ما تحقيق كامل الهدف الستراتيجي ، فبامكان الامة ان تقطع خطوات مهمة على طريقه دون ان تكون مضطرة الى التنازل عن ذلك الهدف وعن حقوقها التاريخية ٠

اما الرأي العام الدولي فان من التضليل ان يقال انه لايمكن ان يقف الى جانبنا الا اذا قبلنا بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وتنازلنا عن حقنا المشروع في فلسطين ٠

ان الرأي العام الدولي المنصف يرفض من حيث المبدأ مكافأة المعتدي على عدوانه ، ويرفض من حيث المبدأ ايضا – وهذا ما يجب ان نناضل لتأكيده في الساحة الدولية – ان يفرض المعتدي شروطه لكي ينسحب من ارض احتلها بالقوة ٠٠ ولو ان العمل الدبلوماسي والاعلامي العربي وجه هذا الاتجاه الصحيح طيلة السنوات الثماني الماضية لاستطعنا ان نحصل على تأييد عالمي واسع لموقفنا على هذا الاساس المشروع والمنصف ٠

ان توجيه العمل الدبلوماسي والاعلامي يجب ان يكون بتظافر الجهود العربية مع جهود الاصدقاء في العالم لاستصدار قرار من الهيئات الدولية المختصة باجبار العدو الصهيوني على الانسحاب دون قيد او شرط من الاراضي العربية التي احتلها في عام ١٩٦٧ وهي أراض تابعة لدول ذات سيادة واعضاء في الامم المتحدة ٠٠ وذلك أمر مقبول من ناحية المبادىء والقانون الدولي ٠٠ وقد تم تطبيقه مرات عديدة في انحاء مختلفة من العالم ، كما تم تطبيقه في الوطن العربي بالذات في عام ١٩٥٦، عندما اجبر العدو الصهيوني على الانسحاب من سيناء دون اضطرار مصر والعرب الى التفاوض معه والاعتراف به ٠

وليست الامة العربية اليوم اضعف من النواحي السياسية والعسكرية والاقتصادية لتقبل بما لم تضطر الى القبول به قبل عشرين عاما ، كما ان علاقاتها ومكانتها الدولية هي اليوم أقوى وأوسع من ذلك الوقت بشكل اكيد ٠

اننا نؤكد ٠٠ ومن مواقع الحرص على وحدة الجهد العربي وعلى وحدة الصف العربي ، وبرغبة صادقة في التعاون المثمر والاخوي مع اشقائنا في الاقطار العربية المعنية ، ضرورة العمل

على حشد الطاقات العسكرية والاقتصادية والسياسية العربية في اطار خطة كفاحية جادة وطويلة الامد وفق الاسس التي ذكرناها، واننا مقتنعون وواثقون من ان الامة العربية ستحرز بذلك مواقع افضل ، واننا نرى ان الوقت قد حان لان تقوم على الفور جبهة عسكرية شمالية بيننا وبين الشقيقة سورية وان تتواجد القوات المسلحة العراقية على الارض السورية ، على ان تعلن الحكومة السورية بوضوح رفضها للقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ ومؤتمر جنيف، وعلى ضوء الاسس التي ذكرناها ، وان تلتزم بالطريق النضالي الذي يعتبر الارض السورية المحتلة في الجولان جزءا من كل ، ويعتبر تحريرها خطوة على طريق تحرير فلسطين وكل الاراضي العربية المغتصبة ٠

كما نرى ان الوقت قد حان لان تفتح الجبهة الاردنية في مواجهة العدو وان تدعم عسكريا واقتصاديا بامكانات عربية مضافة ، كما نرى ان تدعم الجبهة المصرية بامكانات اقتصادية عربية واسعة جدا ، وامكانات عسكرية من اقطار المغرب العربي

ان حشد الطاقات العربية على هذا الاساس يوفر المناخ الملائم لاستخدام الوسائل السياسية ، ووفق الضوابط التي حددناها ، استخداما سليما وفعالا ، دون ان يعطل الاسلوب الاكثر فاعلية ، اسلوب النضال بما فيه استخدام القوة العسكرية عندما تتوفر الظروف والمستلزمات الذاتية العربية والظروف الدولية المناسبة ٠

كما نؤكد أيضا ضرورة استخدام القوة الاقتصادية العربية الجبارة استخداما سليما وفعالا سواء في توجيه العمل السياسي أو في توفير مستلزمات المعركة العسكرية وعند مواجهة العدو الصهيوني ومن يقف الى جانبه من القوى الاجنبية ٠

وانا لواثقون من ان هذا الحشد والتوجيه للطاقات العربية سيوفر الى جانب الامة العربية تأييدا دوليا قويا · ولابد من التأكيد هنا بان الارادة الذاتية للشعوب والامم تلعب الدور الحاسم لا في تقرير مصائرها فحسب ، وانما في توجيه الرأي العام العالمي والسياسة الدولية ايضا ·· فكلما قويت هذه الارادة وحققت المنجزات العملية الملموسة ، اتجهت القوى الدولية الى احترامها ، واتجه الرأي العام الدولي الى تأييدها ·· ولنا من تجاربنا القومية ما يؤكد هذه الحقيقة · فالتفهم الدولي لقضية فلسطين هو اليوم أقوى واوسع من السابق ، وذلك بفضل كفاح شعب فلسطين نفسه وتضحياته الجبارة ودور حركة المقاومة الفلسطينية ، والتأييد والاحترام الذى يناله العرب اليوم في المجتمع الدولي وبعد حرب تشرين الاول هو أقوى واوسع من فترة ما قبل الحرب حتى بين الاصدقاء ·· وكذلك الامر بالنسبة للتعامل مع ما يسمى بالامر الواقع · فالشعوب قادرة بارادتها الكفاحية ان تغير بشكل حاسم ما يدعى في مرحلة ما بالامر الواقع ، وتجاربنا القومية وتجارب الشعوب الاخرى تؤكد هذه الحقيقة ·

اننا عندما نؤكد هذا المنهج الذي نعتبره واقعيا ومنطقيا نحرص حرصا شديدا على ان لا تتوسع الثغرات القائمة في الصف العربي ، كما نحرص على أن تتوفر افضل الظروف لتدعيم هذا الصف بأي مستوى متيسر على طريق التحرير ·

غير اننا مع حرصنا الشديد هذا ، لا نقبل بان يكون الثمن هو السكوت عن الخطأ ·· اننا ملتزمون التزاما مبدئيا ونضاليا ، امام الجماهير العربية بشرح ابعاد الحقائق وما نراه صحيحا ·· في نفس الوقت الذي نبذل فيه اقصى الجهود واخلصها لخلق أوضاع من التفهم ولايجاد الحد الادنى من التضامن والتكاتف الذي لا يتناقض مع المواقف المبدئية والاهداف الستراتيجية ·

أيها المواطنون

يا جماهير الامة العربية

الى جانب تطوير علاقاتنا الاخوية مع الاشقاء في الخليج العربي ، شهدت السنة الماضية نشاطا واسع النطاق ، لتطوير علائقنا مع الاقطار العربية الشقيقة الاخرى ·· وفي كافة الميادين ·

وقد التزمنا بمنهج بناء علاقات وطيدة مع الاقطار العربية وعملنا باخلاص ونشاط ، لاننا نؤمن ايمانا عميقا بوحدة المصير العربي ، وبان الاختلاف في الانظمة وفي الاراء والاجتهادات يجب أن لا يحول دون التعاون بين الاقطار العربية في كل المجالات الممكنة ، وان لا يحول دون بناء علائق وطيدة بينها ، وبخاصة في الميادين الاقتصادية والثقافية ، وفي مجال تعميق العلائق الاخوية بين ابنائها ، فضلا عن التعاون في المجالات السياسية الممكنة ، وعلى الاصعدة الثنائية والعربية والدولية ·

ونؤكد بوجه خاص ضرورة العمل الجاد والمستمر ، باتجاه التكامل الاقتصادي العربي ·· فتشابه السمات الاساسية للاقتصاد العربي يستلزم قيام المشاريع المشتركة ، وتبادل الخبرات الفنية والتشغيلية على اوسع نطاق ، وجعل الاقتصاد العربي مكملا لبعضه ، وقادرا على ردم الثغرات والاختناقات الحاصلة هنا او هناك ، وذلك يرسي الاسس الراسخة للوحدة العربية ، ويشيع اجواء الاخوة والتعاون والتفاهم التي افتقدها الوطن العربي في الماضي وبدون مبرر مشروع ومعقول في اغلب الاحيان ، وقد استطعنا ، والحمد لله ، ان نبني علاقات وطيدة مع اغلب الاقطار العربية الشقيقة ، وان نؤدي واجباتنا القومية تجاهها ·

ولابد في هذا الشأن من وقفة خاصة عند مواقف النظام القائم في سورية ·

اننا ، برغم الخلاف المعروف بيننا وبين هذا النظام لم نستثنه من توجهنا في اقامة علاقات اخوية مع كل الاقطار العربية ٠٠ وطيلة السنوات الماضية حرصنا حرصا شديدا ، وفي اطار الايمان بضرورة ترصين الموقف العربي على ان نمده بكل ما امكن من المساعدات الاخوية ، وان نسعى لاقامة المشاريع المشتركة ، وعندما اندلعت حرب السادس من تشرين الاول ، وبرغم الملابسات التي رافقت تلك الحرب ووجهة نظرنا في مقدماتها ، شاركنا مشاركة سريعة وواسعة وفعالة بدون تحفظات ووضعنا قواتنا المسلحة تحت تصرف القيادة السورية وبأمرتها ٠٠ غير ان هذا النظام ، ومع الاسف ، ما انفك يقف منا مواقف تتسم بالعداء ، وبالتصميم على الحاق الاذى بنا بعيدا عن المقاييس والاعتبارات القومية بل وحتى الدولية ٠٠ ولقد كان في ذلك يستهدف بشكل مباشر او من حيث النتيجة التآمر على الثورة وخدمة المخططات الامبريالية والمشبوهة ٠

واننا لا نكيل التهم لهذا النظام جزافا ، وانما نستند الى الوقائع والمواقف الملموسة ٠٠ فبعد ان اممنا النفط في حزيران عام ١٩٧٢ ، وعندما كنا نخوض معركة صعبة ومعقدة مع الاحتكارات الامبريالية والتي هي معركة الامة العربية من اجل التحرر ، وفي الوقت الذي كنا ننتظر ونحتاج كل انواع الدعم من جانب الاشقاء ، اقدم النظام السوري فور تأميمنا الشركة الاحتكارية على تأميم خطوط الانابيب المارة عبر الاراضي السورية ٠٠ والتي كانت من ضمن ممتلكات الشركة الاحتكارية التي آلت ملكيتها بحكم قرار التأميم الى العراق ٠٠ ويعتبر

تصرفه ذلك من الناحية القانونية والاعتبارية تأميما لمصالح عراقية ، وليس تأميما لمنشآت تابعة لشركة اجنبية ٠ ولم يقف عند هذا الحد فحسب ، وانما استغل الظرف العصيب الذي كنا نجتازه آنذاك ، والضرورة القصوى في توفير كل الأجواء والمستلزمات لانجاح قرار التأميم واخضاع الشركات للارادة الوطنية والقومية ٠٠ استغل ذلك كله ، وطالبنا بمضاعفة العائدات التي كان يتقاضاها قبل التأميم من الشركات الاجنبية الاحتكارية ، كما جرت محاولات عدة لعرقلة مرور النفط العراقي المؤمم ، وبالتالي عرقلة تسويقه ، في الوقت الذي كنا نخوض معركة حاسمة ضد الحظر الذي فرضته الاحتكارات العالمية على النفط المؤمم ٠٠ وقد قابل العراق تلك المواقف بضبط النفس، وبشعور عال من الالتزام القومي والحرص على انجاح معركة التأميم ، وافادة القطر العربي السوري ، الذي نعتبر ان مصالحه هي مصالحنا وخيره هو خيرنا ٠

ومن المؤسف ايضا ان هذا النظام بنظرته الحاقدة لم يتورع عن اتخاذ موقف شائن ، يتنافى مع ابسط الاعتبارات القومية ، عندما صار يمد جيب الردة في شمال الوطن بالاموال والسلاح ويقدم له شتى التسهيلات ، حتى وصل به الامر ان يوفر للمتمردين الخونة الوسائل والتغطية كي يضربوا القرى العراقية من الاراضي السورية المحاددة لها ٠

وكان اخر تصرفاته هذه اتخاذه الموقف اللاقومي ، واللا انساني ، بحبسه مياه الفرات عن ثلاثة ملايين ونصف المليون مواطن عربي يعيشون على حوض النهر ، مما سبب لهم الكوارث والالام ٠

وانـنا برغم ما عانيناه من مشكلات وخسائر والام نفسية من هذه المواقف المتكررة ، التي تتسم بالحقد والانانية والتنكر للقيم والعلائق القومية والاخلاقية كنا دائما نتمسك بالصبر وضبط النفس ونلتزم بايمان بالمبادىء والقيم القومية ، ترشدنا مبادىء حزبنا ، حزب البعث العربي الاشتراكي وقوة انتمائنا الى حركة النضال العربي وايماننا بالمصير ، والمصلحة العربية الواحدة . وان كل ما حصل ويحصل لن يغير مواقفنا المبدئية الثابتة ، ولن يؤثر في مجهوداتنا والتزاماتنا القومية ازاء شعبنا العربي في سورية وامتنا العربية ٠٠ وكما قاتل الضباط والجنود العراقيون ببسالة ونكران ذات على ارض الجولان في تشرين الاول ١٩٧٣ وحموا دمشق ، المدينة العربية الخالدة من غزو الصهاينة ، فانهم كجنود لهذه الامة سيظلون تحت راية حزبهم وثورتهم مستعدين للذود عن الارض العربية ولتحرير الجولان على طريق تحرير فلسطين ٠

ايها المواطنون

يا جماهير الامة العربية

كانت السنة الماضية حافلة بالمعارك ، والانتصارات والعمل النشيط والمثمر في الميادين كافة ٠٠ مما اكد اصالة ثورتكم وقوتها وقدرتها على تحقيق امانيكم وتلبية مطامحكم ٠٠ كما أكد ان الشعب والامة عندما تتوفر لهما الظروف السليمة والقيادة الثورية المخلصة والمقتدرة ، قادران على ان يتحديا كل المؤامرات والمعوقات وأن يشقا طريقهما باتجاه امانيهما الوطنية والقومية ٠

وان حزبكم حزب الثورة القائد .. ليؤكد لكم من مواقع الثقة والايمان بان المرحلة القادمة ستشهد المزيد من الانتصارات وصنع الملاحم على طريق الاهداف الوطنية والقومية والمزيد من النشاط والعمل لبناء الوطن .. وطن الثورة والجماهير .. الذي يحرص على ابنائه ويوفر لهم العزة والكرامة ويوحدهم تحت راية الحزب القائد في المسيرة الظافرة باتجاه اهداف الوحدة والحرية والاشتراكية .

واننا بكل ما نشعر به من ثقة واعتزاز ، نشعر في الوقت نفسه وندعو الى التواضع ، لان امامنا كشعب في هذا القطر ، وكأمة في الوطن العربي الكبير معارك ومهمات جسيمة وعديدة علينا ان نناضل بشجاعة ودأب لخوضها وانجازها .

واننا .. ونحن نحتفل باعيادنا القومية التي تلهمنا العزم والقوة لابد ان نضع نصب اعيننا ان اجزاء من ارضنا العربية ما تزال مغتصبة وان واجبنا التاريخي يدعونا لخوض الكفاح الشاق والطويل لتحريرها .

فالى النضال .. والعمل ادعوكم ايها المواطنون في هذا القطر .. ويا ابناء الامة العربية المجيدة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

(٨)

الجيش الشعبي وليد الحاجة الدائمة
للنهوض بالمهام الوطنية والقومية

نص الخطاب الذي القاه
الرئيس احمد حسن البكر ،
لدى استعراضه الجيش الشعبي
في ١٩٧٦/٢/٨

بسم الله الرحمن الرحيم

يا جماهير شعبنا العظيم ..

يا ابناء الامة العربية المجيدة .

احييكم تحية النضال في هذه الذكرى التاريخية الكبيرة .. الذكرى الثالثة عشرة لثورة الرابع عشر من رمضان .. التي تهل علينا اليوم وثورتنا القومية والاشتراكية .. ثورة السابع عشر من تموز تتقدم في عامها الثامن على طريقها التاريخي بقوة وثبات .. وفي جو من الوعي والثقة العميقة بالنفس ومن الوحدة الوطنية الوطيدة والشاملة .. ومن العمل الدؤوب لبناء الوطن الحر المتقدم .. الذي ناضل من اجله شعبنا عشرات السنين وخاض على طريقه التجارب العديدة المرة وقدم في سبيله التضحيات العزيزة .

تحتل هذه الذكرى العزيزة والفريدة من نوعها في تاريخ الثورات موقعا خاصا .. لما تتضمنه من مناسبة مهمة .. هي مناسبة استعراض فصائل الجيش الشعبي .. والاعلان عن بلوغه مرحلة متقدمة على طريق تكوينه .. وفقا لتصورات الحزب والثورة .. بعد ست سنوات من العمل الدؤوب .

ونحن اذ نحتفل اليوم باستعراض الجيش الشعبي .. فاننا نتذكر .. ونؤكد حقيقة مهمة في تاريخنا النضالي .. وهي ان في صبيحة الرابع عشر من رمضان الموافق الثامن من شباط عام ١٩٦٣ طبق الحزب حزب البعث العربي الاشتراكي الممارسة الاولى للعمل النضالي المشترك .. بين الفصائل العسكرية والفصائل الشعبية المسلحة في تحقيق عملية التغيير الثوري .. واذا كانت تلك التجربة لم تبلغ مداها وفق طموح الحزب

والجماهير ولاسباب معروفة شرحها الحزب في مؤتمراته ووثائقه .. فان ثورة السابع عشر من تموز .. بمنهجها الثوري المبدئي الثابت .. ومسيرتها الناضجة .. استطاعت ان تبعث تلك التجربة .. وان تطورها وتجعلها حقيقة ملموسة .

واليوم .. وقد بلغ الجيش الشعبي هذا المستوى لا بد لنا من ان نبين بوضوح طبيعة هذه التجربة .. والاغراض المرجوة منها .. وصلتها بمبادىء الحزب والثورة واهداف الامة .

ان الجيش الشعبي سند قوى للقوات المسلحة (الجيش والشرطة) وهو قوة مضافة الى قوتها .. وظهير لها في تأدية واجباتها الوطنية والقومية .

ان القوات المسلحة التي تضطلع بالدور الكبير في المعارك الوطنية والقومية غير قادرة على ان تحقق نصرا حاسما وشاملا في هذه المعارك .. ما لم تكن جزءا حقيقيا من الشعب .. في البنية وفي التربية .. وما لم تتفاعل معه تفاعلا حيا .. كما انها .. ولكي تحقق انتصارات حاسمة لابد ان تكون اثناء المعركة محاطة ومدعومة بسياج من الجماهير يشكل معينا لا ينضب وسندا لا يقهر .

واذا كان التزام القوات المسلحة بتوجيهات مركزية من القيادة .. وتأديتها واجباتها القتالية بشجاعة وكفاءة يشكلان عنصرا أساسيا من عناصر النصر .. فان مشاركة الجماهير في المهام القتالية .. وفي المهام المتنوعة الاخرى التي تتطلبها المعركة تشكل العامل الضروري لجعل النصر حاسما وشاملا وثابتا .

ان هذه النظرة المبدئية الى دور الشعب هي احد الدوافع الاساسية في تكوين الجيش الشعبي .. وفي تحديد مهامه في المعارك الوطنية والقومية .. فنحن في ثورة السابع عشر من تموز وحزبها القائد .. نؤمن ايمانا مستندا الى التجربة

الملموسة بان اية عملية تغيير على طريق اهداف الامة ٠ ٠ لكي تكون شاملة وجذرية ومحصنة ضد الارتداد ٠ ٠ لابد ان تعتمد على مساهمة الشعب مساهمة حقيقية وفعالة ٠

ان الايمان بدور الشعب ٠٠ واللجوء اليه لا يكون عند الضرورات الانية فحسب ٠ ٠ ولا ينبغي ان ينحصر في الحالات التي يتعرض فيها النظام او الوطن الى خطر ما ، بل يجب ان يكون ذلك منهجا مبدئيا ثابتا ومستمرا في كل الظروف والاحوال ٠

ان من الاخطاء الكبيرة في بعض تجارب بلدان العالم الثالث انها لم تتمسك بهذا المنهج ٠٠ تمسكا مبدئيا ثابتا ٠٠ فلقد عرفت حالات تم فيها تدريب الشعب على السلاح ٠٠ وتعبئته واللجوء اليه ٠٠ ولكن تلك الحالات كانت تقترن بالضرورات الانية ٠ ٠ وبالمخاطر التي تهدد الانظمة ٠ ٠ حتى اذا زالت تلك الضرورات وانحسرت المخاطر ٠ ٠ أو تغيرت اشكالها تخلت الانظمة المعنية عن ذلك النهج وابتعدت عن الشعب ٠ ٠ مما جعلها عاجزة عن تجذير مسيرتها وتصليب عودها في مواجهة المخاطر الاستعمارية والرجعية اللاحقة ٠

من هنا كان بناء الجيش الشعبي في قطرنا يستند الى الايمان العميق والثابت بدور الشعب ٠ ٠ كما يستند الى الضرورات الوطنية والقومية ذات الطبيعة الستراتيجية ٠ ٠ لقد بدأنا بتكوين الجيش الشعبي منذ ست سنوات ٠ ٠ وعملنا بصمت ودأب ٠٠ ونحن اذ نحتفل اليوم باستعراض جزء من فصائله ٠٠ وهي تتكون من ثلاثين الف مقاتل ٠ ٠ فأن ظروفنا في القطر هي أفضل من أي وقت مضى ٠

ان الجيش الشعبي لم يكن وليد الحاجة لمواجهة المؤامرات على الثورة في مراحلها الاولى ٠ ٠ ولم يكن وليد الحاجة ابان التمرد الرجعي الامبريالي في شمال القطر ٠ ٠ كما لم يكن وليد الحاجة الى مواجهة الاخطار الخارجية التي كانت تحدق بالبلاد

فحسب ٠٠ بل انه وليد الحاجة الدائمة للنهوض بالمهام الوطنية والقومية ٠٠ واذا نظرنا الى مهامنا القومية في تحرير الارض المغتصبة في فلسطين عرفنا مقدار ما نحتاجه من جهد كفاحي لادائها ٠٠ وهذا الجهد لا يمكن ان يتوفر بالقدر المطلوب الا اذا جندنا له الملايين من ابناء الشعب ٠٠ وصيرناهم جنودا قادرين على القتال والتصدي للعدو ٠

ان الثورة القومية والاشتراكية برغم نجاحها واستقرارها وبحكم طبيعتها الصدامية ضد الامبريالية تواجه باستمرار مهام وطنية وقومية يجب ان تكون مستعدة لها تمام الاستعداد ٠٠ كما ان الثورة الاصيلة لا تتجذر وتقوى في مراحل المخاطر والازمات فحسب ٠٠ وانما هي التي تواصل مسيرتها بعمق وشمول في كل الظروف ٠٠ فهي تتقدم في ظروف الحصار والتطويق ٠٠ وتضرب الاعداء بقوة وتواصل التقدم بدون تردد في ظروف الانفراج كذلك ٠٠ فاننا اليوم وقد استطعنا ان نقضي على المؤامرة الامبريالية الشريرة التي كانت تستهدف البلاد والثورة سنواصل بثبات وقوة تطبيق البرنامج الكفاحي الشامل الذي اعلنه المؤتمر القطري الثامن في الميادين الاقتصادية والاجتماعية وفي ميدان تعزيز الوحدة الوطنية وتطوير العلاقات مع كل اطرافها ٠

ايها المواطنون ٠٠

يا ابناء الامة العربية المجيدة ٠٠

في هذه المناسبة التاريخية ٠٠ أحيي أفراد الجيش الشعبي وقياداته تحية نضالية ٠٠ واحيي الجهود التي بذلت في تكوينه ٠٠ وبخاصة جهود ضباط ومراتب القوات المسلحة ٠٠ الذين عملوا بدأب واخلاص لتدريب الشباب على مختلف فنون القتال ٠٠ حتى بلغ الجيش الشعبي هذا المستوى من القدرة القتالية والانضباط العسكري ٠

وانني لادعو كافة افراد الجيش الشعبي وقيادته الى الالتزام الدقيق والواعي بالواجبات الموكولة اليهم ٠ ليحققوا الامال التي عقدتها عليهم قيادة الحزب والثورة وجماهير الشعب ٠٠ كما ادعوهم الى مواصلة التدريب واتقان مختلف فنون القتال ذات الصلة بواجباتهم ٠٠ وادعو شباب الوطن الى الانخراط في صفوف الجيش الشعبي بحماسة ونكران ذات والى تحمل مصاعب التدريب ٠٠ ليكونوا ابناء حقيقيين لأمتهم ٠٠ جديرين بحمل رسالتها التاريخية ٠٠ امناء على ترابها وحقوقها ٠٠ مناضلين من اجل الدفاع عن شرفها وكرامتها ٠

ايها المواطنون ٠٠

يا جماهير الامة العربية ٠٠

ونحن نحتفل بانجاز مهم على طريق الاهداف القومية ٠٠ لابد ان نؤكد نظرتنا الى الواقع العربي ٠٠ والى الطريق الذي نراه صائبا لمواجهة القضايا الاساسية للامة في المرحلة الراهنة ٠

ان المخططات والحلول الاستسلامية التي تحاول فرضها الصهيونية والامبريالية الامريكية والاوساط السائرة في ركابها ٠٠ ما تزال تسير في المنطقة بدون قدر كاف من المواجهة العربية الصارمة ٠٠ وان القوى الامبريالية والصهيونية تراهن على مرور الوقت ٠٠ وتثبيت الامر الواقع ٠٠ وعلى ترويض الجماهير على تلك الحلول ٠٠ كما تراهن على تمزق الجبهة العربية وتزايد الخلافات الثانوية في عدة مناطق من الوطن العربي ٠٠ ليستمر الاحتلال الصهيوني للاراضي التي احتلت في عام ١٩٦٧ وما قبله لتفتر ارادة الكفاح من اجل ازالة هذا الاحتلال ٠٠ ومواصلة النضال لتحرير كل الارض العربية المغتصبة في فلسطين ٠

وخلال العام الماضي كانت الاحداث المؤلمة في لبنان حلقة اساسية من حلقات المخطط الامبريالي الصهيوني هذا ٠ ٠ فلقد اغرق هذا القطر العربي العزيز بالصراع الدامي وباجواء الانقسام والتناحر ٠ ٠ وبرزت خلال ذلك اتجاهات مشبوهة وخطرة تهدد وحدته وعروبته ٠ ٠ وقد بذلنا من جانبنا كل جهد ممكن لايقاف الصراع الدامي وتأمين الاستقرار في لبنان ٠ ٠ كي يتمكن ابناؤه من مواجهة مشكلاتهم بروح الحوار الايجابي البناء وعلى اساس تأكيد وحدة القطر اللبناني وعروبته والتزاماته القومية ٠ ٠ وبخاصة تجاه القضية الفلسطينية والمقاومة الفلسطينية التي هي مسؤولية كل العرب فضلا عن العمل على حل المشكلات التي يواجهها لبنان منذ فترة طويلة ٠ ٠ وبما يؤمن نوعا من المساواة والكرامة لجميع ابنائه ٠

ولقد اعلنا منذ البداية باننا مع أي جهد لبناني أو عربي يؤدي الى حقن الدماء وتأمين الاستقرار فيه ٠ ٠ واننا لنبارك لجوء الاخوة اللبنانيين الى ايقاف القتال ووقف النزيف ٠ ٠ ولكننا ٠ ٠ ومن موقع المسؤولية القومية ٠ ٠ نحذر بشدة من اي اتجاه لاستغلال الظروف الراهنة في لبنان لتحقيق مآرب خاصة ٠

كما نحذر ايضا من ان القوى الدولية الرامية الى ترتيب الاوضاع في المنطقة ٠ ٠ وفي لبنان بالذات وفق مخططات الحلول الاستسلامية قد تستخدم جانبا من نشاطات اجهزة النظام السوري في لبنان التي تلتقي معها في هذه النوايا لضرب القوى الوطنية والتقدمية وفصائل المقاومة الفلسطينية التي تناضل ضد الحلول والتسويات الامبريالية ٠

و نحن لا يمكن ان نسكت على الاطلاق اذا ما تعرضت هذه القوى المناضلة والتي تعبر عن رأيها بشجاعة و بشرف الى أي شكل من اشكال الارهاب ومحاولات التصفية المباشرة او غير المباشرة ٠٠ وسنقف الى جانبها بكل قوة و بكل الوسائل ٠٠ واننا لنهيب بجميع القوى الشريفة في الوطن العربي ـ وهي تعمل باخلاص من أجل توطيد الامن والاستقرار في لبنان ـ ان تعمل بقوة ضد مثل هذه المحاولات الخطرة والمشبوهة ٠

وكما قلت في كلمتي بمناسبة تأميم بقية الحصص الاجنبية في شركة نفط البصرة في ٨ كانون الاول الماضي ٠ اننا نؤمن ايمانا عميقا بقدرة الجماهير العربية على مقاومة الردة الامبريالية وقدرتها على النضال ضد العدو الصهيوني لاسترداد الاراضي المغتصبة ٠٠ وما نحتاجه لتحقيق ذلك انما هو مواصلة العمل والنضال بثبات ٠٠ مستندين الى ارادة الجماهير وعلى طاقات امتنا وامكاناتها ٠٠ واننا وقد عاهدنا الامة على أن نتبع خطا مبدئيا ثابتا في مواجهة كل القضايا العربية المصيرية ٠٠ نكرر ونؤكد باننا لا نرى حلا جذرياحقيقيا للاوضاع الراهنة التي تواجهها الامة خارج اطار البرنامج الذي طرحناه في شهر تموز الماضي ٠ عندما اكدنا ضرورة اقامة الجبهة الشمالية على اساس رفض القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ وكل القرارات والنشاطات المماثلة ودعم الجبهات الاخرى ومواصلة الكفاح بقوة وثبات وعلى اساس برنامج كفاحي طويل الامد ٠

كما نؤكد دعوتنا الاساسية لتوحيد قوى التقدم العربية في جبهة عربية متراصة لا على اساس محوري ٠٠ وانما على

اساس تحمل المسؤوليات القومية وتحديد برنامج واضح وطويل الامد يمكن ان تؤدي فيه مختلف الاطراف العربية الرسمية والشعبية دورها القومي على أن يكون المعيار الاساس في ذلك هو الالتزام بالمصلحة القومية العليا ·· وتأدية المهام في اطار هذه المصلحة التي نعتقد ان الامة قادرة تماما على تحديدها في هذه المرحلة · وبغير ذلك فأن الاوضاع العربية ستتجه الى المزيد من التردي وسيزداد صلف العدو وحليفته الامبريالية في الاستهانة بقوة العرب ومكانتهم وحقوقهم وسيستمر الاحتلال الصهيوني لارضنا كما استمر ما يقرب من تسع سنوات في الاراضي التي احتلها في عدوان ٥ حزيران ١٩٦٧ ·· اضافة الى ما اغتصبه قبل ذلك ·· وعلينا دائما ان نضع هذه الحقيقة نصب الاعين ·· وهي أن هذا الاحتلال قد استمر سنوات طويلة كالحة وما يزال الموقف العربي بصرف النظر عن كل الاجتهادات بشأنه دون الحد الادنى الذي يجب ان يتوفر على اقل تقدير ·· اليس هذا دليلا كافيا وحافزا قويا ليدفع المخلصين من ابناء الامة الى اتباع طريق جديد وجاد يحقق النتائج الملموسة مهما كانت الصعاب ومهما تطلبت من تضحيات بعد ان ظهرت تماما نتائج النهج الذي اتبع في السنوات السابقة ·

وهنا لابد لنا ان نشير الى ان الاوضاع الدولية التي يتحقق في بعض ميادينها تقدم ملموس لصالح قضيتنا العربية ·· ولصالح قضية الشعوب كافة تبقى معرضة للنشاط الامبريالي المضاد الذي يجب الا نستهين به والذي يحاول بشتى السبل استعادة المواقع التي خسرها امام الشعوب سواء في اطار قضية العرب المركزية في فلسطين أو في اطار نضال شعوب العالم الثالث لاستخلاص حقوقها السياسية والاقتصادية ·

وبهذه المناسبة فأننّا نؤكد الضرورة الحاسمة في أن تبذل الاقطار العربية والقوى الواعية في الوطن العربي وبالتعاون مع شعوب العالم الثالث جهودا حقيقية وفعالة من أجل توطيد حركة عدم الانحياز وتجذير خطها المعادي للامبريالية ومنهجها التقدمي ٠

واننا اذ نقترب من موعد عقد مؤتمر القمة لبلدان عدم الانحياز القادم في كولومبو يجب علينا كعرب وكقوى تقدمية في العالم الثالث ان نبذل أقصى الجهد على هذا الطريق ٠

وفي الختام ٠٠ أيها المواطنون ٠٠ احييكم تحية طيبة وارجو لكم في هذه المناسبة التاريخية كل الخيروالتقدم ٠٠ ولترتفع عاليا ارادة الكفاح الصلب وارادة البناء ٠ واننا لواثقون ٠٠ مستندين الى عون الله وثقة الشعب ٠٠ من ان النصر هو دائما حليف المناضلين وحليف الجماهير اذا ما اختطت لنفسها منهجا مبدئيا صائبا ٠٠ واذا ما واصلتالكفاح بدون تردد ٠٠ وبالختام لنترحم على شهداء ثورة رمضان عروس الثورات وتحية لمن نال شرف المساهمة فيها ٠٠

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠

(٩)

منهج ثابت في التعامـــل مع الجمـــاهير

نص الخطـاب الذي القـاه
الرئيس أحمـد حسن البـكر في
الذكرى الثامنة لثـــورة السابع
عشر من تموز في ١٧ـ٧ـ١٩٧٦

بسم الله الرحمن الرحيم

•

أيها المواطنون :

يا ابناء الامة العربية المناضلة :

تحل علينا اليوم ، الذكرى الثامنة لانطلاق ثورتكم المجيدة ثورة السابع عشر من تموز لسنة ١٩٦٨ ، التي فجرها وقادها حزبكم المناضل ، حزب البعث العربي الاشتراكي ·

وللذكرى الثامنة لثورتكم أيها الاخوة ، قيمة تاريخية كبيرة ومعنى ثوري عميق ولا يكمن ذلك في استمرار الثورة هذه السنوات الثماني فحسب ، على ما له من أهمية ·· وانما يكمن بشكل رئيسي في المجرى الذي اتخذته الثورة وفي المستوى الذي بلغته ، وفي قدرتها الاصيلة والقوية على مواصلة المسيرة والتقدم الى امام ·

ان لهذه المسألة التي استهل بها حديثي اليكم في هذه السنة أهمية خاصة ، ليس لتجربتنا في هذا القطر الذي خاض التجارب العديدة والمريرة فحسب وانما لما لها من أهمية بالنسبة للتجارب الثورية ، ولمحاولات التحرر والتقدم في الوطن العربي ، وفي بلدان العالم الثالث ·

ان الثورة التي فجرها وقادها حزبكم ، حزب البعث العربي الاشتراكي ، لم تقف عند حدود تسلم السلطة وتعزيزها وتثبيت أركانها ، ولم تتخذ في مسيرتها خطا تقليديا يقف عند حدود الاهداف والطموحات الاولية ·· بل انها كثورة اصيلة وعميقة تستلهم مبادىء وقيم وتراث حزب البعث العربي الاشتراكي ، حزب الثورة العربية ، وتعبر عن مطامح الملايين في هذا القطر ، وفي الوطن العربي ، كانت تضع امامها دائما ، ان عليها ان تتقدم الى امام ، وان الوقوف عند مرحلة معينة ، والشعور والرضا

والاكتفاء بما يتحقق من منجزات على أهميتـه ، والنزوع نحو الاطمئنان الكاذب ، انما هي أمراض خطيرة تبعدها عن منابعها الاصلية ، وقيمها الاساسية ، وتضعف مقاومتها امام محاولات الانحراف والردة ٠ وهذه الامراض التي تحـاول اشاعتهـا واستثمارها الاوساط الامبريالية وقوى الردة ، كانت وما تزال تهدد التجارب والمحاولات والقوى الثورية والتحررية في العالم الثالث ، وفي الوطن العربي ٠

ان الاساس الشعبي ، والمبدئي لثورة السابع عشر من تموز واتعاظ حزبها القائد بتجاربه العديدة ٠٠ ودراسته العميقة والصادقة للتجارب السابقة والراهنة في الوطن العربي وفيالعالم الثالث ، قد وفر لها امكانات التحصن ، ومستلزمات التقدم الى امـام ٠

ان ما حققته ثورتكم من خطوات عظيمة ، وهو مبعـث الاعتزاز لدينا جميعا ، وهو انما يشكل حلقات مترابطةومتصلة باتجاه بناء القاعدة الثورية التي حدد معالمها ومهماتها ، المؤتمر القطري الثامن للحزب ٠

ان تصفية الشركات الاحتكارية الامبريالية بصورة نهائية بالتأميم الشامل والحاسم للثروات النفطية ، وتعزيز القاعدة الاقتصادية الوطنية ، ونشر وتعميق المبادىء والتطبيقات القومية والاشتراكية ، وتعميق التحالف الوطني باقامة الجبهة الوطنية والقومية التقدمية واعتبار نهج الجبهة نهجا ستراتيجيا ، وحل المسألة الكردية حلا ديمقراطيا شاملا ، وبناء الجيش الوطني القوي والمحصن بالمبادىء القومية والاشتراكية للحزب القائد ، والثبات في المبادىء والسياسات المركزية ، في المجالات الداخلية والعربية والعالمية ، ان هذا كلـه يمثل نهجا خاصا بالثورة وبمسيرتها ، بات اليوم يشكل قاعدة صلبة تستند اليها في القدرة القوية على مواصلة مسيرتها وتأديتها لمهماتها الوطنية والقومية٠

ان التجربة الثورية التي قامت في هذا القطر المناضل ، وبعد تجارب عديدة وصعبة ، قد اصبحت اليوم شعلة وهاجة في الساحة العربية كما اصبحت موئلا لثقة المناضلين العرب ، وتجربة تحظى بالثقة والاحترام من كل الاصدقاء ، الذين تربطنا واياهم المبادىء والمصالح المشتركة ·

أيها المواطنون :

ان المهمات الثورية الشاملة التي حددها المؤتمر القطري الثامن لحزب البعث العربي الاشتراكي ، سنة ١٩٧٤ ، هي المهمات الاساسية التي يتعين علينا مواصلة النضال والعمل المثابر من اجل تحقيقها ·

ان برنامج الحزب القائد الذي كان خلاصة لتجربة الثورة وطموحات الملايين من ابناء الشعب وقواه المناضلة هو البرنامج الذي اثبتت الايام صحته وضرورته من اجل تحقيق المصالح الاساسية للجماهير ، وتعميق المسيرة الثورية باتجاه بناء الاشتراكية والديمقراطية الشعبية في هذا القطر ، لتكون سندا ومركز اشعاع لحركة الثورة العربية ·

ان الثورة ، أيها الاخوة ، لم تقف ، ولن تقف عند حدود التغييرات الفوقية والاجراءات الاصلاحية السطحية ·· انما استهدفت ، ومنذ انطلاقتها ، اجراء التغيير الجذري والشامل في كافة الميادين وبناء الحياة الجديدة المتطورة والمرفهة لابناء الشعب ·· وان نهج التنمية الذي اختطته الثورة انما يبنى على هذا الاساس الصحيح الذي يوفر النهضة الشاملة في كافة الميادين ، ويرسي القاعدة المادية الضرورية للاشتراكية ·

ان هذا الطريق الجاد ايها الاخوة ، طريق صعب وشاق لا يخلو من المصاعب والمشكلات ·· وهو يتطلب منا جميعا العمل المثابر والنظرة العلمية والشاملة في معالجة المشاكل ،

كما يتطلب الصبر والتضحية · واذا قارنا بين ما كانت عليه الاوضاع قبل الثورة وما هي عليه الان ، لوجدنا الفارق الكبير الذي تحقق في عهد الثورة وتحت راية حزبها القائد ، وبفضل المنهج الصحيح الذي اختطاه عبر السنوات والتجارب الماضية ·

ان المواطنين جميعا في هذا القطر يقطفون اليوم ثمار الثورة ونهجها السليم ·· من خلال ما يشعرون به من عزة وكرامة ·· ومن خلال ماتحقق لهم افرادا ، وعائلات ، وفئات من تقدم في المستوى المعاشي والصحي والثقافي ·

ان الثورة التي عاهدت ابناء الشعب على بناء حياة جديدة حرة كريمة ، كانت تقدم العطاء تلو العطاء ، وفقا لتطور امكاناتها ، ووفق تطور مراحل البناء والتغيير الاجتماعي ·

وفي كل مرحلة من تلك المراحل ·· كانت الثورة تقدم للجماهير ثمرة من ثمرات المسيرة ·· واليوم ، تقدم الثورة للجماهير ثمرة اخرى ، فلقد اتخذ مجلس قيادة الثورة قرارات مهمة تؤمن المساواة والضمان الاجتماعي ، وزيادة المستوى المعاشي لفئات كبيرة من المواطنين ·· لقد قررت ثورتكم توفير الضمان الاجتماعي الكامل لكل الموظفين والمستخدمين والعمال في حالة العجز ·· كما قررت شمول العمال والمستخدمين ومراتب الشرطة والامن والجنسية والمرور وحرس الحدود بمخصصات الزوجية والاولاد التي تمنح للموظفين ·· كما قررت احداث زيادة ملموسة في مخصصات العمال الذين يعملون في المهن الصعبة ، وتأمين مخصصات جيدة للمهندسين وقرارات اخرى ستعلن عليكم بالتفصيل ·

ان هذه القرارات ، أيها الاخوة ، هي ثمرة للنهج الاشتراكي لثورتكم وتأكيد وتعميق له ·· وليكن واضحا ان نهج الثورة الاشتراكي ليس شعارا يرفع في حين ، ويطوى في حين آخر ·· فالاشتراكية هدف مركزي من أهداف الثورة التي ستواصل

النضال والعمل المثابر من اجل تحقيقها ، مع تطوير الظروف والامكانات ، وان الاشتراكية بكافة تطبيقاتها ليست موضع نقاش ·· وان النقاش والبحث المشروعين والضروريين هما في كيفية اختيار افضل التطبيقات المنبثقة عن مبادىء الثورة والملائمة لظروفنا واحتياجاتنا الوطنية والقومية ·

أيها الاخوة :

من الجوانب الاساسية في تجربة الثورة المتميزة التي اثبتت الايام صوابها ونجاحها المنهج الصادق والثابت الذي اعتمدته في التعامل مع الجماهير ، وفي بناء الجبهة الوطنية والقومية التقدمية وفي حل المسألة الكردية ·

لقد اعتمدت ثورتكم وبتوجيه من مبادىء وبرامج حزبها القائد ، الطريق الديمقراطي في التعامل مع الجماهير ومشكلاتها وقضاياها ، كما اعتمدت منهج توثيق عرى التحالف بين كل القوى الوطنية والقومية التقدمية على اساس برنامج مشترك وطويل الامد ، وكانت في جميع الظروف والاوقات ·· وبرغم المشكلات العديدة التي برزت على الطريق ، تصر على المنهج المركزي للتحالف ، وعلى الاهداف الستراتيجية المرسومة له ، وتعالج تلك المشكلات بروح الحرص على التحالف الوطني ، والسعي لتعميقه وتطويره كي يؤدي مهماته التاريخية على صعيد القطر وعلى الصعيد العربي ·

ولقد كانت نظرتنا الى قضايا شعبنا الكردي منذ البداية وعبر المسيرة ، نظرة مبدئية ، وموقفنا منها موقفا اخلاقيا ·· ولم تؤثر الظروف والمشكلات المعقدة ، ومحاولات التآمر الامبريالي والرجعي الواسعة والخطيرة ، في نظرتنا وفي موقفنا وفي هذا الظرف الذي يسود فيه الاستقرار الشامل شمال الوطن وتتعزز فيه الوحدة الوطنية ، فان الواجب يقضي بمضاعفة الجهد من أجل تطبيق برنامج الثورة في منطقة الحكم الذاتي ، وتطمين

مطامح شعبنا الكردي واجراء التنمية الشاملة في هذا الجزء العزيز من الوطن ·

والثورة التي تعتبر ان في صلب قوتها وديمومتها، التزامها بالركائز الاساسية لسياستها ، كانت وستبقى دائما ، تدرك وتؤكد ان التمسك بهذه الركائز لا يكون في ظروف المصاعب والمخاطر فحسب ، وانما يكون ايضا في ظروف الانتصار والانفراج ·

ان الثورة أيها الاخوة ، قد أثبتت ، وستبقى تثبت عبر مسيرتها القادمة انها عند عهدها ، وعند التزاماتها ، هذا هو طريقها ·· وهذه هي اخلاقيتها ·

ايها المواطنون :

ان الساحة العربية تشهد اليوم احداثا وتطورات خطيرة جدا ، فالسياسات والمواقف التي حذرنا منها منذ سنوات عديدة، وبخاصة بعد حرب تشرين ، باتت اليوم تشكل الخطر الجسيم على الامة العربية وعلى قضاياها الاساسية ·

ان الاحداث الدامية التي تجري في لبنان ليست منعزلة عن تلك السياسات والمواقف ، فبرغم الظروف والمشكلات الداخلية الخاصة بهذا القطر العربي الشقيق ، فان الحجم الخطير والشامل الذي اتخذه الصراع الدموي فيه ، يدل دلالة قاطعة على ان الاحداث اللبنانية هي جزء لا يتجزأ من الصراع الدائر في المنطقة بين القوى المناضلة ضد الامبريالية وضد تسوياتها ومخططاتها المشبوهة من جانب ، وبين الامبريالية واعوانها والضالعين معها في تلك التسويات والمخططات من الجانب الاخر · فمنذ البداية كان الانعزاليون المرتبطون بالدوائر الامبريالية لا يخفون نواياهم في انهم يستهدفون تصفية المقاومة الفلسطينية او تحجيمها ، وبالتالي نزع سلاحها وجعلها غير قادرة من الناحية العملية على التصدي للتسويات الامبريالية·

وعبر اشهر دامية من الصراع استطاعت المقاومة الفلسطينية ان تصمد ببسالة ضد عدوان الانعزاليين ، وكان للتلاحم الكفاحي الذي نشأ بين الحركة الوطنية اللبنانية وحركة المقاومة الفلسطينية أكبر الاثر في توفير مستلزمات التصدي لعدوان الانعزاليين وحلفائهم . ولما يكمن وراءه من نوايا واهداف شريرة ، كان من بينها محاولة تقسيم لبنان . واقامة كيانات طائفية مرادفة للكيان العنصري الطائفي الصهيوني القائم في فلسطين المحتلة .

ومنذ بداية تلك الاحداث ، كان النظام السوري يمارس سياسته المعروفة بالمراوغة واللعب على الحبال ، فهو تارة يدعي مساندة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية والحرص عليهما ، واخرى يدعم الانعزاليين . وكنا نحذر من ان هذه السياسة لا يمكن الا ان يكون الهدف منها في النهاية تمييع مواقف المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ومحاولة احتوائهما لتطبيق مخطط التسوية الذي كنا واثقين منذ البداية ان النظام السوري يشكل أحد اركانه الاساسيين .

لقد حذرنا طويلا من سياسات ومناورات هذا النظام المشبوه ، وقلنا دائما ان قادة هذا النظام الذين غدروا بحزبهم ورفاقهم وقادتهم ، لا يمكن ان يكونوا صادقين في تعاملهم مع الاشقاء والاصدقاء ولكن الكثيرين كانوا مع الأسف، ينظرون الى تحذيراتنا تلك ، على أنها نابعة من الخلاف والتنافس مع هذا النظام وكانوا يمنحونه الدعم والرعاية والتغطية فزاده ذلك انحرافا ووقاحة حتى أسفر عن وجهه كنظام مرتد وضالع في المخطط الامبريالي ولا يتورع عن ارتكاب اخس الجرائم .

ان المعركة في لبنان كانت واضحة منذ البداية ، ومنذ البداية قلنا باننا منحازون في هذا الصراع ، منحازون الى المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية . وكنا في الوقت نفسه نؤكد باننا مع وحدة لبنان ومع تآخي ابنائه ، ومع ضرورة توفير الامن والضمانات الاكيدة لجميع فئاته .

وكان واضحا لنا تماما ، ان قادة الانعزاليين المعروفين بتاريخهم المعادي لقضايا التحرر والعروبة انما كانوا يستغلون المشاكل والمصاعب القائمة في الساحة اللبنانية لتنفيذ مخطط دموي رهيب ، رسمته لهم الامبريالية والصهيونية وامدتهم لتنفيذه بكل الوسائل ٠

ومن هنا كان واضحا منذ البداية ان الدور ذا الوجهين الذي كان يلعبه النظام السوري لم يكن نابعا من الحكمة ، ولا من الحرص على وحدة لبنان وتآخي ابنائه ، وانما كان دورا خبيثا متآمرا ، ضالعا مع الانعزاليين في تنفيذ المخطط الامبريالي في المنطقة ٠

والجريمة التي يرتكبها النظام السوري اليوم في لبنان ، والتي يواصل ارتكابها بتصميم شديد وباشكال وصيغ متعددة ، انما هي حلقة اساسية وخبيثة في مخطط التسوية الامريكية المراد تطبيقه في المنطقة ٠

والهدف النهائي من محاولة ضرب المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، هو اخضاع الساحة اللبنانية لهذا المخطط ، وتجريد المقاومة الفلسطينية من اسلحتها الكفاحية ، وبالتالي ارغامها على القبول بصيغة معدلة لمشروع المملكة العربية المتحدة ، يتم بزعامة النظام السوري الذي أوكلت اليه الامبريالية الاميركية مهمة الاداة المنفذة للمخطط ٠

لذلك فان الموقف الصائب الذي يمكننا من افشال هذا المخطط ، هو ذلك الموقف الذي لا تغيب عنه الصورة الكاملة ، ولا يضيع في الجزئيات ، ولا ينخدع باساليب التضليل والمناورة٠

فالاطراف الضالعة في هذا المخطط : وفي مقدمتها النظام السوري لا يمكن ان تتراجع ، واذا فرضت عليها الاحداث نوعا من التراجع ، فانها لابد ان تعد العدة لاعادة الكرة من جديد ، مستخدمة شتى الاساليب والمناورات ٠

ومن اخطر ما يمكن ان تتعرض له المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، وجميع القوى الوطنية والتقدمية العربية ، جرها ثانية الى محاولات التمييع والتضليل ، وهذا قد اضعفها في السابق ، وسيضعفها الان اكثر ، ويمكن الامبريالية والمرتدين من تنفيذ مخططاتهم وتحقيق مآربهم ٠

ان سياسة الترويض والتضليل التي اتبعتها الاوساط المرتدة في الوطن العربي ، وفي مقدمتها النظام المرتد في سورية ، كانت وما تزال اخطر على القضية العربية وعلى حركة المقاومة الفلسطينية من سياسات ومواقف المجابهة المكشوفة ٠ فالمعارك المكشوفة توحد الصفوف وتحفزها على النضال والمجابهة ، اما محاولات التضليل والترويض فانها تفتت القوى وتبلبل الاراء ، وتشل المناضلين عن المبادرة ٠

ان القوى التقدمية العربية التي وضح أمامها الكثير من خفايا المخطط المشبوه ، والسياسات والمواقف التي كانت تنفذ خلال السنوات الاخيرة ، يجب ان تعمق وعيها الان ، وتصلب ارادتها ، وتعزز وحدتها ، وان لا تسمح ثانية بتمرير اساليب التضليل والمناورة والترويض ٠

وان المؤتمر الشعبي العربي الذي انعقد في بغداد الشهر الماضي ، والذي ضم القوى التقدمية من كافة ارجاء الوطن العربي ، يجب ان يتحول الى اداة كفاحية متواصلة وفعالة ، تمكن هذه القوى من رصد الاوضاع العربية وتحليلها تحليلا صائبا ، والامساك بزمام المبادرة في مجابهة مخططات ومؤامرات الامبريالية والضالعين معها ٠

ان الاحداث التي جرت في الساحة اللبنانية ، وجريمة النظام السوري يجب ان لا تمر بدون تقييم ودراسة ، كما يجب ان تكون بداية لمرحلة جديدة في النضال العربي ، لتكون فيها الصورة واضحة ، والارادة صلبة ، والصفوف التقدمية موحدة٠

أيها المواطنون :

يا جماهير الامة العربية المجيدة :

في هذه الظروف التي تجتازها الامة العربية والمنطقة ، نرى من اللزوم تأكيد بعض الحقائق ٠

لقد كنا دائما نقف بثبات ضد مشاريع التسوية على اختلاف اشكالها ومصادرها ، وكنا نؤكد ان موقفنا هذا ، لا ينطوي اطلاقا على رغبات المزايدة ، وعلى محاولة احراج احد من الاشقاء والاصدقاء ٠٠ وانما هو ينبع من مبادئنا الاساسية ، ويستند الى تحليلنا لظروف المنطقة وطبيعة التسويات المطروحة ، وكنا نعتقد ان مشاريع التسوية بشتى اشكالها لابد ان تصب في النهاية في المخطط الامبريالي الاميركي ، الذي يحاول - وبخاصة بعد حرب تشرين ١٩٧٣ - ترتيب اوضاع المنطقة بما يضمن مصالحه الاستغلالية الواسعة فيها ، وفي المقدمة مصالحه النفطية ، ويعزز وجود الكيان الصهيوني ، ويؤمن تحول مجرى الانظمة والاوضاع في المنطقة لصالح القوى اليمينية والمرتدة المتحالفة مع الامبريالية الاميركية ٠

والى جانب تعبيرنا عن هذا الموقف باستمرار وتأكيدنا له ، كنا نعمل بثبات ومثابرة وبنفس طويل لتقوية التضامن العربي ، وتقوية الجبهة العربية على أي مستوى ممكن ومقبول ، يعزز ما يكون فيها من عوامل وعناصر ايجابية ٠٠ واننا في هذه السياسة لم نستثن حتى النظام السوري على رغم معرفتنا بحقيقته ونواياه ، وعلى رغم مواقفه السيئة والمتكررة منا ٠

وفي السنة الماضية ، وفي مثل هذا الوقت ، دعونا الى اقامة الجبهة الشمالية ، والى مشاركة القوات العراقية الى جانب القوات السورية في تأدية واجبها للتحرير كما دعونا الى فتح وتعزيز الجبهات الاخرى في مواجهة العدو ، وكانت لنا في ذلك

بالنسبة للنظام السوري شروط خاصة لسببين : أولهما ، معرفتنا بحقيقة هذا النظام وسياساته الملتوية ، وخشيتنا من استغلاله لتواجد القوات العراقية في سورية او التلويح بتواجدها ورقة في حلبة المساومات على التسوية ، وثانيهما ان مشاركتنا في الجبهة السورية كما نريدها هي مشاركة واسعة وكبيرة ، نضع فيها كل امكاناتنا ، وبقدر لا يقل عما تقدمه الاطراف المعنية مباشرة ، لذلك ، فان من حقنا وواجبنا ، ان يكون لنا رأي اساسي في الادارة السياسية والعسكرية للمعركة وفي تحديد الاهداف الاساسية المرجوة منها ·

ولقد كان موقفنا هذا يتعرض يوميا الى التشكيك من جانب النظام السوري ، الذي كان يسعى من ورائه الى التنصل عن خط الكفاح التحرري الشريف ، والمضي على طريق التسويات ·· كما كان موقفنا المبدئي والعملي هذا ، يتعرض في الوقت نفسه الى بعض النقد او العتاب من جانب اخوة لا نشك في اخلاصهم وحرصهم ، ولكنهم ، كانوا مخدوعين بحقيقة النظام السوري ومواقفه ، وقد أدى ذلك في الواقع سيادة نوع من البلبلة وعدم الوضوح في أوساط الكثير من القوى التقدمية العربية ، سواء على الصعيد الرسمي ، او على الصعيد الشعبي ·

غير اننا ونحن ندرك حقيقة النظام المرتد في سورية واساليبه في المناورة والخداع ، وبأمل مخلص منا ، في ان نوفر كل ما في وسعنا لتعزيز الجبهة التقدمية العربية ، سواء على الصعيد الرسمي ، أو على الصعيد الشعبي ، اتخذنا قرارنا بارسال قواتنا المسلحة العراقية الى الجبهة ، على أن تعلن الحكومة السورية وبعد تكامل تحشد قواتنا على الاراضي السورية ، موقفا واضحا من مشاريع التسوية ، وان تعلن تمسكها بمنهج الكفاح من اجل تحرير كل الارض العربية المغتصبة دون تنازلات وبعد بضعة ايام من ابلاغ القيادة السورية بقرارنا هذا ، وبرغم

ما ادعته القيادة السورية من موافقة على البرنامج ، شرعت قوات النظام السوري باجتياح لبنان وضرب المقاومة الفلسطينية مما كشف نهائيا حقيقة هذا النظام المرتد ، وضلوعه العميق في المخطط الامبريالي للتسوية ·

لقد سعينا باخلاص الى تعزيز الجبهة التقدمية العربية على كل المستويات ، ونعتقد ان انكشاف حقيقة النظام السوري وضلوعه في مخطط التسوية ، والظروف الراهنة التي تجتازها المقاومة الفلسطينية والقضية العربية ، تشير الى ضرورة تعزيز هذه الجبهة اكثر من أي وقت مضى ، فسورية التي تسلطت عليها الزمرة المرتدة المنحرفة لن تكون ابدا الا سورية العروبة ، شعبا وجيشا وسورية التحرر والتقدم ، وسورية المناضلة من أجل قضية فلسطين ·

كما نؤكد بان الاتجاه المخلص نحو تعزيز التضامن العربي يجب الحرص عليه ، ولكننا من خلال تجاربنا العديدة ، نقول وباخلاص شديد ، ان التضامن العربي يجب أن يستهدف تعزيز العوامل الايجابية في المواقف العربية ، بما يمكن الامة العربية من توفير مستوى افضل من المستلزمات لمجابهة المخططات والمؤامرات الاستعمارية والصهيونية ، وبما يعزز الموقف العربي في الاسرة الدولية ، اما اذا اراد البعض لهذا التضامن ان يكون خيمة يجري من تحتها تنفيذ المخططات الامبريالية ، وتصفية القضية الفلسطينية ، فسيكون لنا موقف آخر ، ونضع عندئذ كل طرف أمام مسؤولياته ·

ان النهج الذي اتبعه العراق في علاقاته مع بلدان المنطقة كافة والذي يستند على التعايش والتعاون مع الجميع بصرف النظر عن الاختلاف في طبيعة الانظمة واشكالها ، انما ينبع من قناعتنا ، بانه ينسجم مع المصالح المشروعة لكافة الاطراف ، ويؤمن الظروف المناسبة لاستقرار المنطقة وتطورها ·· وهو

بالنسبة لنا نهج ثابت نلتزم به كعهدنا في التزاماتنا الثابتة في سياستنا ، وعلى اساسه سعينا الى اقامة العلاقات الايجابية وما نزال مع كافة بلدان المنطقة ٠

ومن الضروري ان نشير هنا الى مسألة مهمة ٠٠ فاستنادا الى سياستنا هذه دعونا الى ضرورة ضمان حرية الملاحة في الخليج العربي ، لما يشكله هذا الخليج من ممر حيوي بالنسبة للبلدان المحيطة به وبالنسبة للعالم اجمع باعتباره من اكثر الممرات الدولية حيوية ، ولانه اكبر ممر للثروة النفطية في العالم ٠٠ وقد تحدثنا بوضوح وصدق الى كافة الاطراف المعنية وكان رأينا ان مصلحة جميع البلدان المحيطة بالخليج والمصالح العالمية المشروعة تتطلب تجنب المشاحنات والاوضاع القلقة في هذه المنطقة ، كما تتطلب تقوية الضوابط الخاصة بحرية الملاحة والمستندة الى القوانين والاعراف الدولية الخاصة بذلك عن طريق اصدار اعلان جماعي من كافة البلدان المطلة على الخليج بان الملاحة فيه يجب ان تكون حرة لكافة البلدان المطلة عليه ولكل الاطراف الدولية ٠ واننا ما نزال عند رأينا هذا ٠٠ ونعتقد بأن أية صيغة أخرى تبتعد عن هذا الاطار وتحاول تقييد حرية الملاحة بشكل او باخر خلافا للقوانين والاعراف الدولية وتتشابه بهذا الشكل او ذاك مع صيغة التكتلات والاحلاف الاستعمارية ، انما هي صيغة غير مقبولة لنا اطلاقا ، وان العراق لا يمكن الا ان يقف ضدها ٠٠ مع حرصه الثابت على اقامة افضل العلائق مع كافة الاطراف وفقا للاسس المركزية لسياستنا ٠

ان السياسة المبدئية الثابتة التي اتبعتها حكومة الثورة في المحيط الدولي ،وفي العلاقات الخارجية ، قد اثبتت صحتها وجدواها ، كما باتت عبر السنوات الثماني الماضية خطا واضحا ومعروفا لدى الجميع ٠

ان هذا الخط المبدئي في العلائق الخارجية والدولية ، ينبع من مبادىء الثورة واهدافها ٠٠ فلقد صممنا على التمسك به برغم ما في هذا التمسك من مصاعب ٠٠ لانه ينسجم تمام الانسجام مع المصالح الاساسية والبعيدة الامد لشعبنا وبلادنا ، ومع مطامحها نحو تعزيز استقلالها وتحقيق التنمية والتقدم ، وبلوغ القوة الذاتية التي تمكنها من التصدي لأي خطر يتهددها ٠

ولقد كنا نعتقد بايمان قوي ان اتباع مثل هذا الخط في السياسة الخارجية والعلائق الدولية ضرورة للامة العربية ولحركتها الثورية ٠ ان علائق بعض البلدان العربية بالكثير من القوى الدولية هي علائق غير متوازنة ، وقد اساء البعض منها الى سمعة الامة العربية ومكانتها في المجتمع الدولي ، كما ان علائق بعض الاوساط العربية بالقوى الامبريالية تهدد مصالح الامة العربية الاساسية ٠٠ لذلك وانطلاقا من مسؤولياتنا القومية كنا نجد ان هناك ضرورة اساسية لان يتبلور نموذج عربي سليم في اقامة العلائق الدولية يقوم على التفريق الصائب بين الاعداء والاصدقاء ٠ ويستند الى موازنة صحيحة في التعامل مع المحيط الدولي ، تنسجم مع مصالح ومطامح الامة العربية ، ومع كفاحها من اجل تحرير ارضها المغتصبة وتحقيق الوحدة والتقدم ٠

لقد بنى العراق الثوري خلال السنوات الثماني الماضية علائق وطيدة وواسعة مع بلدان عديدة في العالم ٠

ان علاقاتنا بالبلدان الاشتراكية ، ومع الاتحاد السوفيتي الصديق الذي عقدنا واياه معاهدة الصداقة والتعاون في سنة ١٩٧٢ ، والتي تستند الى المبادىء والمصالح المشتركة التي تجمع بيننا ، قد نمت وتطورت عبر السنوات الماضية ، وتوطدت بيننا اواصر الصداقة والاحترام والتعاون المتبادل ٠

كما اقمنا العلائق الوطيدة مع بلدان اسيا ، وافريقيا المتحررة والتي تلتقي مع شعبنا وامتنا في اهداف الحرية والاستقلال ، وقدمنا المساعدات الممكنة والنزيهة لكثير من هذه البلدان في اطار سياستنا الرامية الى تدعيم القوى النامية في العالم والمناضلة ضد السيطرة والاحتكارات الامبريالية ٠

كما اقمنا العلائق الطيبة والمتطورة مع بلدان امريكا اللاتينية . ونشأت بيننا وبين العديد من البلدان الاوربية علائق قائمة على اساس من المنافع المتبادلة واحترام السيادة ، وكنا ندعم باستمرار الاتجاه الرامي الى تعزيز العلائق العربية ـ الاوربية بما يضمن المصالح المشتركة للطرفين ، ويبعد هذه العلائق عن تأثيرات النفوذ الامبريالي ـ الامريكي ، والنفوذ الصهيوني ٠

وخلال السنوات الماضية تعززت علائق حسن الجوار بيننا وبين الجارة تركيا ٠٠ ومنذ اذار ١٩٧٥ حتى اليوم توطدت علائق حسن الجوار بيننا وبين الجارة ايران ، التي تمكنا قبل فترة قصيرة من انجاز حل كافة المشاكل التي كانت معلقة بيننا بما يضمن المصالح المشتركة لبلدينا الجارين ، ويدعم مقومات الاستقرار والتعاون المثمر في هذه المنطقة ٠

وعلى الصعيد الدولي ، واصلت حكومة الثورة بكل ثبات سياستها المناهضة للامبريالية والاستعمار والتمييز العنصري وساندت بكل قوة حركات التحرر الوطني في كل انحاء العالم ، والنضال الذي تخوضه الشعوب ضد التمييز العنصري ٠

وتحتل هذه السنة اهمية خاصة في العلائق الدولية ، فبعد شهر سينعقد مؤتمر القمة لدول عدم الانحياز ، وهذا المؤتمر يشكل حدثا كبيرا بالنسبة لشعوب بلدان عدم الانحياز ، وبالنسبة للعالم كله ٠

لقد اثبتت سياسة عدم الانحياز عبر السنوات والتجارب صحتها وضرورتها لتوطيد السلام والاستقرار في العالم ، ولتمكين الشعوب المتحررة حديثا من تعزيز استقلالها ٠

ولقد دعمنا نهج عدم الانحياز بكل قوة ، وعملنا بنشاط خلال السنة الماضية من اجل التحضير الجيد لمؤتمر عدم الانحياز ، وما يمكن مجموعة عدم الانحياز من زيادة وزنها في المحيط الدولي ومن تعميق خطها المتميز في السياسة الدولية ، واننا نأمل ان يحقق مؤتمر عدم الانحياز القادم النجاح المطلوب منه ، وان يسفر عن قرارات وتوصيات من شأنها تقوية حركة عدم الانحياز وبلورة خصائصها واتجاهاتها الجوهرية المعادية للامبريالية والصهيونية والتمييز العنصري والعدوان ٠

أيها المواطنون :

يا جماهير الامة العربية المناضلة :

ان ثورتكم ، ثورة السابع عشر من تموز التي تمسكت عبر مسيرتها الظافرة بالنهج المبدئي القومي والاشتراكي ، واستطاعت ان تصمد بثبات في وجه الامبريالية وقوى الردة ، وحققت المنجزات الكبيرة في كافة الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، هي الدليل الاكيد والملموس ، على أن قوة الثورة والتحرر والتقدم في وطننا العربي ، هي قوى حية ونشيطة وقادرة على الامساك بزمام المبادرة وتحقيق النصر اذا ما عزمت على النضال ، واتخذت خطا مبدئيا وسياسيا ثابتا ومتطورا ، وحصنت نفسها ضد محاولات الانحراف والتضليل والمساومة ٠

ان القوى الامبريالية وعناصر الردة تحاول باساليب المناورة والترغيب حينا ، وباساليب البطش والارهاب حينا اخر ، ان

تعيد عقارب الساعة الى الوراء في المنطقة ، واننا لواثقون من قدرتنا وقدرة القوى التقدمية العربية وجماهير الامة على التصدي لهذه المحاولة ، والتأكيد بأن الامة العربية ، ـ وقد وعت حقيقتها وشقت طريقها الى الحرية والنهضة ـ لا يمكن ان تخضع وتستسلم لمخططات الامبرياليين والمرتدين ، مهما بلغوا من القوة والدهاء .

ان هذه المرحلة ، أيها الاخوة ، هي مرحلة دقيقة في مسير أمتنا ، وفي مسير حركتها المجاهدة من اجل التحرير والتقدم والوحدة ، وعلينا ان نشدد اليقظة ، ونشدد النضال الكفاحي في وجه المؤامرة بكل قوة ، واننا لواثقون من النصر .

ان المناضلين الشجعان الذين يصمدون اليوم في الساحة اللبنانية من الفلسطينيين واللبنانيين بوجه رصاص الغدر الذي تطلقه قوات الانعزاليين ، وقوات النظام المرتد في سورية يؤكدون هذه الحقيقة ، فاذا كان البعض يريد ان يشيع بان المرتدين القتلة هم ابناء الامة ، وهم الذين يقررون مصيرها ، فاننا نقول ، ان ابناء الامة العربية الحقيقيين والذين يقررون مصيرها ، هم المناضلون الشجعان ، الذين يصمدون في الساحة اللبنانية ، برغم كثافة الهجوم العسكري عليهم ، وبرغم حجم الحقد والغدر الموجهين ضدهم ، فتحية لهؤلاء المناضلين الذين يرفعون عاليا شرف الامة وراية الكفاح والصمود فيها .

وبهذه المناسبة احيي باكبار قواتنا المسلحة الباسلة الرابضة على الحدود ، وكل قواتنا المسلحة التي تنتظر الاشارة لتأدية واجبها القومي في التحرير .

لقد كانت قواتنا المسلحة التي تربت على المبادىء القومية والاشتراكية وعلى أمل تحرير فلسطين ، كانت دائما ، عند حسن ظن شعبها وامتها وعند حسن ظن حزبها القائد ، فلم تبخل بتضحية ، ولم تبخل بجهد من اجل القضية القومية .

ان الجنود وضباط الصف والضباط الشجعان الذين يقفون على الحدود اليوم بانتظار ساعة القتال من اجل التحرير ، قد عرفتهم أرض الجولان وسيناء ، مقاتلين اشداء من أجل العروبة، وكان لهم الشرف العظيم بحماية دمشق العربية من خطر الاحتلال الصهيوني ابان حرب تشرين وعرفتهم أرض فلسطين من قبل .. واذا كان المرتدون الضالعون في التآمر ، القابضون على زمام السلطة في دمشق يكيلون لهذه القوات الباسلة الاتهامات ، ويحشدون اليوم بوجهها القوات ، فأن شعب سورية العربية ، وجيش سورية العربي يعرف اخوانه هؤلاء حق المعرفة ، ويعرف انهم يقفون الى جانبه ومن اجله لتحرير ارضه المغتصبة على طريق تحرير فلسطين .

فتحية لهم .. مقاتلين عربا اشداء ، ينتظرون نداء امتهم من اجل التحرير ، وتحية لكل المناضلين العرب .

والنصر لامتنا في كفاحها العادل .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

ا صدام

فهرس

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد
٢٦٦ لسنة ١٩٧٧

دار الحرية للطباعة ــ بغداد
١٣٩٧هـ ١٩٧٧م